



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

قاسيون

www.kassiounpaper.com

اسبوعية - 24 صفحة • العدد «50» ل.س • دمشق ص.ب «35033» • تليفاكس «00963 11 3120598» • بريد الكتروني: general@kassioun.org

الافتتاحية

«التاج» يقفز خارج المركب..!

تشكل نتائج الاستفتاء البريطاني حول البقاء في الاتحاد الأوروبي أو مغادرته، والتي جاءت لمصلحة المغادرة، مؤشراً هاماً، اقتصادياً وسياسياً، ليس بريطانياً ولا حتى أوروبا فحسب، بل ودولياً أيضاً.

أول ما ينبغي فعله لفهم المسألة هو تحييد الأوهام المتعلقة بـ«الإرادة الحرة» للشعب البريطاني الذي «قال كلمته» عبر الاستفتاء، لأن الوقوع في هذا الوهم يعني ضمناً إنكار واقع التأثير الهائل لأدوات توجيه الرأي العام من إعلام ومنظمات غير حكومية وغيرها، والتي تمتلكها وتتحكم بها فئة طبقية محددة هي ذاتها التي تجمع بينها خيوط المنظومة المالية والمصرفية الدولية بشقها الغربي («سندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية وملحقاتهما»). وبتهييد هذه الفئة عن بؤرة المشهد يصبح من المستحيل معرفة المستفيد الحقيقي من هذا الإجراء، وتالياً معرفة ما يريده منه وما هي خطواته التالية.

الأمر الثاني الذي لا بد منه، هو وضع نتائج هذا الاستفتاء، ضمن السياق الدولي العام بجوهره المتعلق بالآزمة العالمية للرأسمالية وتطوراتها، وبشكله المتعلق بميزان القوى الدولي الجديد وتحولاته.

ضمن المنهجية السابقة، يمكن تثبيت جملة من النقاط الأساسية التي تفسر السير البريطاني نحو الخروج من الاتحاد الأوروبي، هي التالية:

أولاً: إن بداية إعادة هيكلة الاتحاد الأوروبي، وما يوازي ذلك من تحركات احتجاجية عمالية ومطلبية عامة في العديد من دول أوروبا، يعني بأكثر خطوته عمومية، انتقال الآزمة الرأسمالية العالمية من طورها المالي الاقتصادي، إلى طورها الاجتماعي-السياسي. وهذا الطور الاجتماعي-السياسي من الآزمة، هو أعلى أطوارها، وتليه عملية خلق البدائل ونسف المنظومة.

ثانياً: إن المرحلة التي نشأت فيها السوق الأوروبية المشتركة، وتطورت من ثم إلى اتحاد أوروبي، والتي امتدت منذ 1957 وحتى الآن، هي مرحلة صعود الرأسمالية بمقابل تراجع نقيضها، وهي مرحلة امتازت بعمل المركز الإمبريالي الأساسي الأمريكي-البريطاني على عزل الاتحاد السوفياتي في حينه، لمنع أية إمكانية لنهوض المشروع الأوراسي، بغض النظر عن التسميات والتخوم حينذاك.

واليوم مع روسيا الاتحادية الساعية لعالم متعدد الأقطاب ضمن البنية ذاتها مرحلياً يعيش مشروع العرقلة الإمبريالي آخر فتراته. فعلى الرغم من محاولات العسكرية كلها، وتمديد نشاط الناتو نحو تخوم روسيا، بالتزامن مع فرض وتجديد العقوبات الاقتصادية عليها، لم يمنع ذلك كله مزيداً من تبلور المشروع الأوراسي. بل تأتي تلك المحاولات الأمريكية على العكس تماماً محاولة غير واقعية للإمساك بما يمكن من دول أوروبا لعرقلة استدارتها الموضوعية باتجاه المشروع الأوراسي.

ثالثاً: إن تفكك الاتحاد الأوروبي المحتمل، وإن كان يشكل تعبيراً عن أزمة الرأسمالية العالمية ممثلة بمركزها الإمبريالي الغربي، فإنه يعبر أيضاً عن درجة عمق هذه الآزمة، ففي الوقت الذي شهدت فيه الأزمات الكبرى السابقة، وحتى الحالية، عمليات تصدير للأزمة صوب الخارج المتمثل في بلدان العالم الثالث، فإن الجديد اليوم هو أن التراجع والانحسار الإمبريالي يدفع واشنطن إلى التخلي الإلزامي عن خط دفاعها الثاني-أوروبا، كلياً أم جزئياً.

رابعاً: في اليوم نفسه الذي أعلنت فيه نتائج الاستفتاء البريطاني، أعلن أيضاً عن انضمام كل من الهند وباكستان إلى منظمة شنغهاي للتعاون، أي أن الوقت العصيب الذي تمر به منظومة العلاقات الدولية القديمة، هو ذاته الذي يجري فيه خلق المنظومة البديلة وتعزيزها.

إن مجمل النقاط السابقة، تعيد التأكيد في عمقها على أن العالم أمام مرحلة جديدة من إعادة التشكل السياسي والاقتصادي، ميزتها الأساسية هي سرعتها العالية، وضمناً فإن ذهاب سورية إلى الحل السياسي قريباً، على خلفية تلك التحولات، وعلى خلفية موضوعية التغيير الجذري الشامل فيها على الصعد كافة، لن يكون استثناءً من اللوحة العامة بل نتيجة طبيعية لها!



7500 أجور
25000 أرباح
[15]

شؤون عربية ودولية



«شنغهاي» تتوسع..
والخصوم يتراجعون

16

شؤون محلية



الغلاء على الجميع
والتعويض للبعض

11

ملف «سورية 2016»



«لا تغيير كبير أو صغير
مع الحكومة الجديدة»

05

شؤون عمالية



معمل الشرق
ملف عمالي - اقتصادي

04

خميس أسود.. والترقيع لن يفيد



أبت الحكومة المودعة أن تغادر مكاتبها الوظيفية قبل أن تجهز على جيوب الطبقة العاملة بخميس أسود، فرفعت أسعار المحروقات لينشغل العمال في إعادة حساباتهم المعيشية التي هي بالأصل عصية على الحل.

بصراحة

■ محمد عادل اللحام



ما تركولنا شي؟

«ما تركولنا شي» عبارة رددتها عاملة كتعبير عن حالة الغضب الشديد الذي انتابها لرفع أسعار المشتقات النفطية، الذي أقدمت عليه الحكومة قبل رحيلها بدم بارد، وليس في حساباتها حجم الكارثة التي سيصل إليها ملايين السوريين القابعين تحت خيمة الفقر والعوز الشديدين جراء سياساتها وقراراتها، التي أقل ما يقال فيها بأنها قرارات جائرة تعبر عن مصلحة الناهبين الكبار لما تبقى من الثروة.

إن صراخ هذه العاملة «ما تركولنا شي» هو لسان حال العمال في مواقعهم وأماكن عملهم كلها، وهي تعلم بتجربتها المرة مع الحكومات السابقة واللاحقة جميعها التي عملت على إفقار الفقراء بسياساتها التي يبررونها دائماً بأنها لصالح البلاد والعباد، مثلها مثل ملايين الفقراء، ومنهم العمال، بأن هذا الرفع للأسعار سيزيد من رؤسهم وسيعمق فقرهم أكثر، لأن القروش التي يتقاضونها كأجور هي هزيلة لا تقوى على سد الاحتياجات لأيام معدودات، ومع هذا يمتنون العمال بأن الزيادة التي جاءت كتعويض عن غلاء المعيشة هي مكلفة للحكومة وسترتب أعباء عليها، ولا تكفي زيادة أسعار المشتقات النفطية لتغطيتها هذا جانب، والجانب الآخر هو ما تم من «زعبرات» في نقاش رفع الأسعار، على أساس أن قرار الحكومة دستوري أو غير دستوري، بينما المنطق يقول، إذا كان هناك منطق، أن النقاش كان المفترض أن يكون هو: ما مدى دستورية تجويع العباد وحرمانهم من حقهم في ثروتهم التي ينتجونها؟

لقد انقسم القوم بين الموقفين، وأكلوا مسرحية عدم الرضى تاركين المساكين وأهل السبيل يغوصون ويغرقون في أزمته المعيشية، التي يبدو أنها مستعصية على الحل ولا فكاك منها، طالما بقيت السياسات الاقتصادية تنتهك حقوق الفقراء بكل «حريه» بينما العمال والفقراء مكبلة حريتهم بالدفاع عن لقمتهم بالآلاف القيود التي وضعها سارقو لقمتهم وكلمتهم.

إننا نحن الفقراء نعلن بصوت عال براءتنا منكم ... لأنكم شركاء في جوعنا وفقرنا وحرماننا، وزعبراتكم القانونية لن تنطلي علينا ... نحن سنعرف طريقنا لاسترداد وطننا وثروتنا منكم ... لن نخسر سوى قيودنا التي كبلتمونا بها ولكن سنربح لقمتنا وحريتنا ووطننا. هذا هو خيارنا.

■ هاشم يعقوبي

إما الاقتصاد الليبرالي أو لا شيء آخر

لم يكن القرار الأخير برفع سعر المحروقات مفاجئاً للعمال على مختلف قطاعاتهم وشرائحهم، فقد خبروا بتجربتهم الطويلة تلك السياسات الاقتصادية الليبرالية منذ عقد وأكثر، وتحملوا ثوابها ونتائجها الكارثية التي كانت تعمق الخلل الكبير بتوزيع الدخل الوطني بين الأجور والأرباح لصالح أصحاب الأرباح، فمع كل تراجع عن دعم مادة أساسية ورفع سعر مادة أخرى كانت معيشتهم تزداد بؤساً وشقاءً، وتزيد قائمة المواد المحرمة كماً ونوعاً، حتى صار الحرمان المزمن والحياة تحت خط الفقر، بالإضافة للقلق المستمر من الوصول للجوع. أسلوب حياة تشاركت به قطاعات العمال بأغليبتهم، ولم تكن زيادة الأجور أو التعويضات المعيشية سوى محاولة لترقيع الثوب الاقتصادي الليبرالي، إن لم نقل تكريسه وفرضه كلباس شرعي وإجباري على كل من يأكل من عمل يده بالحلال.

عمال القطاع العام وتقدير الخسائر

تختلف محاولة التعاطي مع القرار الحكومي الأخير ومرسوم التعويض المعيشي الذي تلاه من قطاع لآخر، فعمال القطاع العام مثلاً سيكتفون كما

جرت العادة بمحاولاتهم البائسة لحساب الزيادة المتوقعة على مجمل الأسعار، من صابونة المغسلة وحتى أجور النقل وليتر الزيت، وتستمر هذه العملية المعقدة لأسابيع كون رفع سعر المازوت بشكل خاص يهز السوق ويخلط الأرقام، وحين تستقر الأسعار، إن استقرت، سيكون بوسعهم تقدير خسارتهم الجديدة وكم ستغطي 7500 ليرة من الخسارة الشرائية لأجورهم، بعد تقدير الزيادة الفعلية للمصروف المعيشي والخدمي شهرياً.

أرباب العمل بين متهرب ومُسوف

يعاني عمال القطاع الخاص بشقه المنظم من ارتفاع الأسعار وتداعياته المعيشية الكبرى، ورغم تشميلهم بمرسوم التعويض المعيشي إلا أن أرباب الأعمال سيتبعون سياسات التسويق والتقطير، في محاولة منهم لتأخير دفع حق العمال بالتعويض قدر المستطاع، أو اقتطاع ما تيسر لهم منه، مبررين ذلك بتغير تكاليف الإنتاج بعد قرار رفع أسعار المحروقات، وعلى العمال أن ينتظروا أرباب أعمالهم حتى ينتهوا من حاسبة التكاليف الجديدة وتسعير منتجاتهم وتجنب المساس بأرباحهم، بل زيادتها كما يشتهون. وقد تعرض الكثير من عمال القطاع الخاص المنظم لهذا الغبن مراراً وتكراراً وكان آخرها بعد مرسوم التعويض المعيشي 4000 ليرة الماضي، حيث ضجت مؤتمرات النقابات باحتجاج الكثير من العمال في شركات كبرى معروفة على عدم نيلهم التعويض كاملاً لأشهر عديدة، علماً بأنهم قد طالبوا به باستمرار، ومن الواضح

بأنهم سيضطرون لخوض جولة جديدة خلال الأشهر القادمة، ومن المفترض أن يكون للنقابات دور مناط بها بالعمل على انتزاع حق العمال بالتعويض بداية الشهر القادم كما نص المرسوم.

عمال خارج المرسوم ... وخيار الإضراب

يبدو أن القطاع الذي عليه أن يخوض معركة الخاصة بلا أدوات وازنة هو القطاع الخاص غير المنظم «العمل الحر» كون قرار رفع الأسعار سيؤثر على العمال فيه كغيره من القطاعات، لكن مرسوم التعويض المعيشي لم يشملهم طبعاً، وهم بذلك سيحرمون من «البحصة التي تسند الجرة» وعليهم كما في المرات العديدة السابقة أن يكونوا في مواجهة أرباب أعمالهم كي ينتزعوا زيادة على أجورهم، ورغم بديلا عن التعويض المعيشي، ورغم صعوبة المهمة فإن صدور المرسوم بحد ذاته سيكون منطلقاً لمطالبتهم، وتيسر عليهم الأمر بشكل كبير، ومهما حاول رب عمل هنا أو هناك أن يمتنع عن زيادة الأجور لن ينجح في ذلك كون المصيبة الجديدة المتمثلة بقرار رفع أسعار المحروقات قد وحدت هذا القطاع حول مطلب واحد، فمنذ يوم العمل الأول بعد القرار بدأت المطالبات العمالية برفع الأجور في الورشات والمشاكل والمعامل الصغيرة، ووصلت للتهديد بالإضراب عن العمل، فلا قانون ينظم هذا القطاع ولا تأمينات اجتماعية أو حقوق نقابية، فليس لهؤلاء العمال بعد الله سوى الإضراب.

يبدو أن القطاع الذي عليه أن يخوض معركته الخاصة بلا أدوات وازنة هو القطاع الخاص غير المنظم «العمل الحر»

لماذا يضرب العمال عن العمل؟



الدوائية من أجل زيادة أجورهم التي صدرت بمرسوم رئاسي والتي اختزلها أصحاب المعمل بـ 15%.

إضراب عمال السويد في المكابلات في عدرا الصناعية لعدة مرات من أجل زيادة الأجور وحققوا بهذه الإضرابات الزيادة التي طالبوا بها.

وأخر إضرابات عمال القطاع الخاص في العام الحالي إضراب عمال معمل زنوبيا للسيراميك لأكثر من أربع إضرابات متوالية، مطالبين أصحاب المعمل بزيادة مقدارها 100% من أجورهم، وتميز هذا الإضراب بالتنظيم الجيد والمحافظة على الآلات والبنية التحتية للمعمل، حيث ينظر العمال بعين الحرص على المعمل كونه مصدر عيشهم.

استنتاج من واقع الإضرابات

ما نود أن نقوله في هذه الإطالة على واقع الحركة العمالية وحراكها الإضرابي أنها ستتوسع وتتطور بسبب الواقع الاقتصادي-الاجتماعي الذي سببته السياسات الاقتصادية، والعمال يقومون بتنظيم أنفسهم في المعامل لضمان نجاح إضرابهم، ويصيفون شعاراتهم الأولية «سنحارب الإرهاب في الخارج والرأسماليين والبرجوازيين في الداخل» بشكل يتفق مع خبراتهم في مثل هكذا نضال، حيث يكون لعمال القطاع الخاص الوزن الأساسي في الحراك العمالي العام، وهو مستمد من وزنهم في الطبقة العاملة السورية.

إن ظاهرة الإضرابات باتت ظاهرة واقعية في ظل السياسات الاقتصادية التي أوصلت العمال إلى مستوى معيشي غير مسبوق، والرد الممكن من قبل العمال لتحسين واقعهم المعيشي وتحصيل حقوقهم هو مواجهة مستغليهم بشكل سلمي وقانوني، كما ينص على ذلك الدستور السوري وقوانين واتفاقيات العمل الدولية، التي تعتبر الإضراب جزءاً لا يتجزأ من الحقوق والحريات الديمقراطية والنقابية، والإضراب حق مشروع وفق ذلك في الظروف كلها التي يتعرض فيها العمال لعملية استغلال واسعة، كما هو جار الآن.

القطاع الخاص الريعي كقاطرة للنمو، تلك القضايا كلها مجتمعة لعبت دوراً مهماً في تدني المستوى المعيشي للعمال وخسارتهم لجزء مهم من أجورهم الحقيقية، بالرغم من الزيادات الاسمية للأجور خلال السنوات المنصرمة، بالإضافة لخسارة العمال للعديد من التعويضات التي كانت تعد اسماً جزءاً من الأجر، كالحوافز الإنتاجية وطبيعة العمل والاختصاص وغيرها من التعويضات، التي ترفع النقابات الآن الدعاوى القضائية من أجل استردادها بمفعول رجعي. وإذا ما استعرضنا ما نشرته «قاسيون» في بانوراما الإضرابات نجد أن إضراب عمال الشركات الإنشائية أخذ الحيز الأكبر من الإضرابات العمالية في فروعها المختلفة، بسبب التأخر في دفع أجور العمال لأشهر عدة، ويعطى العامل أجره شهر واحد ويبقى له في ذمة شركته شهران أو أكثر، على الرغم من وجود الأموال لدى الشركات، ولكن كانت تتصرف بها للدفع للمتعهدين الثانويين لمشاريعها وتترك العمال دون أجور. كذلك إضراب عمال الرميان وهو حقل لإنتاج النفط والسبب هو التوزيع غير العادل للحوافز الإنتاجية، حيث حصل من يعمل في الإنتاج على حصة أقل بينما الإداريون والمهندسون كانت لهم الحصة الأكبر من الحوافز الإنتاجية.

نماذج إضرابية للعمال

احتجاج وإضراب من نوع آخر قام به عمال المرفأ في اللاذقية احتجاجاً على إدخال شركة أجنبية للاستثمار في المرفأ، أي احتجاجهم ضد الخصخصة والشراكة مع الأجانب وتم معاقبة العمال.

اعتصام 1800 عامل من مرفأ طرطوس احتجاجاً على توزيع الكتل الإنتاجية بشكل غير عادل لمن يعملون بالأعمال القاسية. أما عما القطاع الخاص فقد كانت إضراباتهم أوسع وأشمل من عمال القطاع العام، وذلك لخصوصية واقعهم وظروف عملهم وحقوقهم المنقوصة، التي يستولي عليها أرباب العمل، وتحررهم من قيود عدة تحد من حركتهم الإضرابية. فقد أضرب عمال شركة المتوسط للصناعات

لماذا يضرب العمال عن العمل؟ سؤال مضمون الإجابة عنه في جملة الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحيطة بالطبقة العاملة، والتي تشعر إزائها بأنها أدوات ضغط حقيقية على جملة الحقوق المشروعة للطبقة العاملة، حيث تسلبها منهم الطبقة الرأسمالية، بمختلف مسماياتها، مستندين بذلك على قوة جهاز الدولة والقوانين والتشريعات الناظمة للعلاقة بين قوة العمل ورأس المال، والتي هي منحازة إلى حد كبير لأرباب العمل، سواء في القطاع الخاص والقطاع العام، وهنا الفارق نسبي بين القطاعين من حيث أدوات الاستغلال والتحكم بمنتوج العمل الذي ينتجه العمال في سياق العملية الإنتاجية، والذي نصيبهم فيه هو جزء يسير معبر عنه بالأجور التي يتقاضونها، مع العلم بأن الأجور حسب معادلة الدخل الوطني لا تكفي حتى لتجديد قوة عمل العمال، فما بالنا بالاحتياجات الأساسية والضرورية المحروم من تأمينها غالبية العمال الساحقة.

■ عادل ياسين

تجارب وخبرات متراكمة

كانت السمة الأبرز للحركة العمالية في سورية، منذ نشأتها الأولى، هي تبنيها لحق الإضراب كسلاح فعال من أجل انتزاع حقوقها، وهذا الحق بقي ملازماً لها في حراكها ومواقفها الوطنية لمجابهة الاستعمار الفرنسي إلى جانب القوى الوطنية المناضلة من أجل استقلال سورية ووحدة أراضيها، أو في مواقفها الطبقة من أجل تحسين شروط عملها وزيادة أجورها، وتزواج الموقفين الوطني والطبقي أكسب الحركة العمالية والنقابية وزناً سياسياً هاماً، مكنها من أن تكون إحدى القوى الوطنية والطبقة في البلاد، حيث سعت معظم الأحزاب والقوى، بما فيها القوى والأحزاب البرجوازية، بأن تكون الحركة النقابية حليفها في معاركها وصراعاتها السياسية، ومع هذا استطاعت الحركة العمالية والنقابية المحافظة على استقلاليتها التي كانت عنوان قوتها في الدفاع عن حقوقها المختلفة، وبقي سلاح الإضراب هو المدفعية الثقيلة التي تدافع بها الطبقة العاملة عن نفسها وحقوقها.

الإضرابات العمالية بين مد وجزر

من الطبيعي أن يتعرض الحراك العمالي بمختلف أنواعه لحالة من المد والجزر وذلك لعوامل وظروف عدة تحيط بالطبقة العاملة: مستوى الحريات السياسية والديمقراطية التي من خلالها يتمكن العمال من التعبير عن حقوقهم والدفاع عن مطالبهم. واقع الحركة النقابية من حيث علاقتها بالطبقة العاملة، وقدرتها على صياغة مواقف مستقلة

بعيداً عن التأثيرات الآتية من خارجها المعيقة للحراك العمالي المقترض.

الوضع الاقتصادي وتأثيراته المباشرة على جملة الحقوق والمطالب العمالية، وخاصة مستوى الأجور وعلاقتها بمستوى الأرباح، الذي تستحوذ عليه قوى رأس المال.

التغير في تركيبة الطبقة العاملة من حيث أصولها الطبقة، وتوزع علاقتها بين المعمل ومصادر دخل أخرى.

جملة القوانين والتشريعات التي بموجبها يجري تقييد الحركة العمالية ووضعها دائماً تحت طائلة التسريح التعسفي.

نسب البطالة المرتفعة

أو المنخفضة في سوق العمل.

استناداً لما سبق يمكن أن نعترض للتطور الحاصل في الحركة الإضرابية للطبقة العاملة السورية خلال العدين السابقين سواء في حالة المد أو الجزر بناءً على ما قامت بنشره جريدة «قاسيون» من توثيق للإضرابات العمالية التي جرت في الفروع الإنتاجية المختلفة في القطاع العام والقطاع الخاص.

السياسات الاقتصادية

ولعبة المراكز المالية

لعبت السياسات الاقتصادية الليبرالية المستندة لتوجيهات البنك والصندوق الدوليين، التي جوهرها: تقليص دور الدولة الاجتماعي والاقتصادي، وتحرير الأسواق والانفتاح على الخارج، وتخفيض الإنفاق الاستثماري في الاقتصاد الحقيقي الصناعي والزراعي، ورفع الدعم عن المواد الأساسية، وإضعاف دور القطاع العام الاقتصادي والاعتماد على

العمال يقومون

بتنظيم أنفسهم

في المعامل

لضمان نجاح

إضرابهم،

ويصيفون

شعاراتهم الأولية

«سنحارب الإرهاب

في الخارج

والرأسماليين

والبرجوازيين في

الداخل

عمال «الشرق»..

وسطى أجور 28 ألف ليرة فقط!



يعمل في معمل الشرق لصناعة الألبسة الداخلية وأقمشة التريكو اليوم 400 عامل تقريباً.. حالهم كحال أصحاب الأجور في سورية، والغالبية العظمى من السوريين، يعملون ساعاتهم الطويلة وينالون أجوراً لا تعادل تعبهم، ولا تكفي لقوتهم وقوت أسرهم..

لا تتعدى حوافز البعض 300 ليرة شهرياً. وبالاحوال كلها يقارن العمال بين حوافز نهاية التسعينيات، والحوافز حالياً من حيث النسبة من الراتب، عندما كان العامل يستطيع أن يصل إلى حوافز 5000 ليرة، مقابل راتب 7000 ليرة، بينما أقصى حافز اليوم قد يصل إلى 3000 من راتب 28 ألف ليرة سورية.

نقص العمال.. زيادة الضغط

ملاك المعمل كان 1250 عامل عند التأسيس، وقد تراجع عدد العمال في عام 2010 إلى 693 عامل، وتراجع في عام 2015 إلى 408 عمال. أي أن المرحلة السابقة خسرت المعمل 557 عامل، بينما الحرب وسنواتها الخمس خسرت 285 عامل..

يعمل في معمل الشرق 233 امرأة، و 175 رجل، بمجموع 408 عمال، بعد أن كان عدد العمال في عام 2010: 693 عامل، 457 منهم نساء، و 236 رجال..

تراجع عدد العمال، يشكل ضغطاً على العمال، وتحديداً في أقسام النسيج وصناعة الأقمشة، والصباغة، يقول لنا أحد العمال: «أحياناً بوصل الأيام ببعضها بالمصبة لأحصل على حافز أو مكافأة أو إضافي وزيد راتبي 3000 ليرة، بس شو بتعمل 3 آلاف ولا عشرة هالأيام! ولاشي.. بهالراتب كأنو عم يحولنا انحرقوا غصبا عنكم»..

28 عامل فقط.. تحت الأربعين عاماً!

يشيد العمال بخدمات الطبابة بالمعمل، حيث فاتورة الطبابة الشهرية 10 ملايين ليرة، تقول الإدارة أنها تحاول أن توفر فيها وتستخدمها للضرورات الصحية لتأمين العمليات والأدوية والعلاج بشكل كامل.. يقول أحد العمال: «السنة الماضية 3 عمليات قلبية عحساب المعمل، بالطبابة ما بيقصرو،

وسطى الأجور في سورية يقارب 26500 ليرة، وبعد زيادة الـ 7500 سيرتفع هذا الوسطى إلى 34 ألف ليرة شهرياً.. أما في المعامل فإن وسطى الأجور يبقى منخفضاً، حيث أن الأجر في سورية المصنف وفق الفئات، لا ينصفهم في الأجور، ولا في طبيعة العمل، ولا في نظام الحوافز.. وهو لا ينصف أي صاحب أجر أياً كانت فئته، بعد أن أصبحت تكاليف معيشة الأسرة في دمشق، تفوق 220 ألف ليرة شهرياً..

يقول أحد العمال: «الحكومة شو بدوها؟! أعطونا الـ 7500 ليرة، وأخذوا منّا زيادة عن كل شي منتشره من السوق، الأفضل يكفو إيدن لا يزيدو ولا ينقصو، أرحم!»

13 مليون شهرياً لـ 400 عامل

تقول لنا إحدى العاملات في قسم الخياطة: «28 عام بالمعمل.. وراتبي قريب الـ 30 ألف، 7000 ليرة بالتسعينيات كانت تشيل و 30 ألف اليوم ما بتطعمين!»

وسطى الرواتب في المعمل أقل من 28 ألف ليرة، حيث أن كتلة الأجور تبلغ 13 مليون ليرة شهرياً موزعة على 400 عامل، وبعد اقتطاع ضريبة الدخل والتأمينات، نصل إلى هذا الأجر الوسطى المخزي..

إحدى العاملات وبإجابة عن سؤال: «كيف عايشين؟» قالت: «الله أعلم.. بالدين عم نزت الدين من شهر للشهر اللي بعدو، وأخرتها ما حدا بيعرف!».

أما بالنسبة للحوافز، فهي تقارب وسطى 700 ليرة شهرياً للعامل، إلا أنها تتباين بين الأقسام، فتكون مرتفعة نسبياً في قسم إنتاج الأقمشة، والصباغة، ومنخفضة نسبياً في قسم الخياطة، حيث تختلف حسب حجم الإنتاج، فتصل بعض العاملات على آلات الخياطة إلى 1500 ليرة شهرياً حوافز، بينما

بس نحنا تعبنا..»

يخسرو شغلن ونخسر تعبنا ونرجع من أول وجديد؟!..»

عمال من أرجاء البلاد..

انتقل إلى المعمل عمال مندبين من المحافظات، 60 منهم من إدلب، و 20 من دير الزور، وعمال آخرين من حلب وغيرها.. تختلف طبيعة عمل العمال المندبين، عن العمل في المعمل، فجزء منهم من معامل الغزل، وقلّة منهم من معامل صناعة الألبسة، ولذلك فإنهم لا يستطيعون أن يسدوا ثغرة نقص العمال الموجودة في المعمل.. إحدى العاملات انتقلت حديثاً من دير الزور قالت لقاسيون: «بالدير كنت إدارية، هون صرت بقسم الخياطة، عم دبر حالي سلموني شغل سهل، زوجي بالدير تحت الحصار وأنا صرلي أطلع مع ابني.. ما عاد فينا نضل ما في أكل للصغير».

أما العاملة التي انتقلت من حلب فتقول: «خسرنا بيوتنا ومدينتنا.. عم حس حالي غريبة حتى بالمعمل»..

إلا أنه من الطبيعي أن تزيد التكاليف الصحية للعمال في ظروف العمل الصعبة في قطاع النسيج عموماً، وساعات الجلوس الطويل وراء آلة الخياطة. وتحديداً أن 28 عامل فقط من عمال المعمل الـ 400 هم تحت سن الأربعين..»

عقود 3 شهور مضبغة للوقت

الحكومة وافقت في نهاية العام الماضي على تعيين عقود سنوية في المعمل لـ 150 عامل، قد تشكل أساساً لحل مشكلة نقص العمالة، المشكلة التي تعتبر واحدة من أهم مشاكل المعمل، التي ارتأت الحكومة طوال الأزمة أن تحلها بطريقة عقود 3 شهور! تقول لنا عاملة خمسينية بينما نقف أمام آلة خياطة تعمل عليها عاملة عشرينية متدربة: «هيك ما بيمشي الحال نحنا مندرب العاملات، وهني بيبعثون عالبيت بعد 3 شهور! مو حرام نتعب عتدريبن وبعد 3 شهور

من الطبيعي أن تزيد التكاليف الصحية للعمال في ظروف العمل الصعبة في قطاع النسيج عموماً، وساعات الجلوس الطويل وراء آلة الخياطة

«يوم فكنا الحصار عن المعمل»..

يروى لنا العمال عن مرحلة التوتر الأمني التي أحاطت معمل الشرق، والتي وصلت يوماً إلى حصار المعمل، الذي وجد لحسن الحظ من يحميه، يروي لنا العمال وقائع ذلك اليوم بسخرية وألم..

جزء من عمال المعمل وجزء من إدارته كانوا متواجدين، عندما أطبق الحصار.. ونجحنا في إدارة عملية «مفاوضات» مع المحاصرين، وأقنعنا هؤلاء بأن «المعمل باب رزق» وليس «ساحة حرب»! وقد ترافقت «المفاوضات»، مع هجوم بالحجارة من نساء وأطفال عمال المعمل، أضعف عزيمة المحاصرين ورتدهم خائبين.. وبعيداً عن التهكم، فإن العمال يعتبرون أن هذه الواقعة، مفصل أتاح للمعمل الاستمرار، فلو أن العمال خرجوا، وتركوا مسار الحرب ليحدد مصير المعمل، فإن السرقة والتدمير كانت ستحصل 100%.. يقول العمال: «اليوم ترون المنطقة المحيطة مأهولة، مرت أيام كاملة لا يوجد في المنطقة سوى حملة السلاح، وعمال معمل الشرق، لو لم نأت يومياً لكان المعمل اليوم مفككاً ومنهوباً..»



«الشرق» يؤوي عماله..

يروى لنا العمال عن مرحلة التوتر الأمني التي أحاطت معمل الشرق، والتي وصلت يوماً إلى حصار المعمل، الذي وجد لحسن الحظ من يحميه، يروي لنا العمال وقائع ذلك اليوم بسخرية وألم..

جزء من عمال المعمل وجزء من إدارته كانوا متواجدين، عندما أطبق الحصار.. ونجحنا في إدارة عملية «مفاوضات» مع المحاصرين، وأقنعنا هؤلاء بأن «المعمل باب رزق» وليس «ساحة حرب»!

وقد ترافقت «المفاوضات»، مع هجوم بالحجارة من نساء وأطفال عمال المعمل، أضعف عزيمة المحاصرين ورتدهم خائبين.. وبعيداً عن التهكم، فإن العمال يعتبرون أن هذه الواقعة، مفصل أتاح للمعمل الاستمرار، فلو أن العمال خرجوا، وتركوا مسار الحرب ليحدد مصير المعمل، فإن السرقة والتدمير كانت ستحصل 100%..

يقول العمال: «اليوم ترون المنطقة المحيطة مأهولة، مرت أيام كاملة لا يوجد في المنطقة سوى حملة السلاح، وعمال معمل الشرق، لو لم نأت يومياً لكان المعمل اليوم مفككاً ومنهوباً..»

عرفات: لا أرى تغييراً كبيراً أو صغيراً مع الحكومة الجديدة!



استضافت إذاعة «ميلودي FM» يوم الأربعاء 22 حزيران 2016 الرفيق علاء عرفات أمين حزب الإرادة الشعبية، وعضو قيادة جبهة التغيير والتحرير، لتسأله عن رأي الحزب برفع أسعار المحروقات الأخير وبالتغيير الحكومي المقبل، ولتسأله أيضاً عن مستجدات التحضير لجولة جنيف القادمة وأفاقها.. فيما يلي ننشر جزءاً من الحوار على أن التسجيل الصوتي للحوار منشور كاملاً على موقع قاسيون kassioun.org

الحكومة الجديدة

فيما يتعلق بالتغيير الحكومي المقبل ورأي «الإرادة الشعبية» في ذلك، قال عرفات: «أنا لا أتوقع أن يكون هناك تغيير، لا كبير ولا صغير، في أداء الحكومة الجديدة مقارنة بالحكومة السابقة، لأنه ليس هناك تغيير في بنية ما هو مطروح بالمعنى البرنامجي على نطاق البلد والحكومة والنظام. السياسات الاقتصادية تسيير باتجاه لبرلة أكثر وأشد وأعمق، وهذا يؤدي لتطورات ضد مصلحة الغالبية العظمى من السوريين بالمجال المعاشي وبمجال فرص العمل وبالمجالات الاقتصادية الأخرى كلها».

وعمن يقف وراء هذه السياسات، أوضح عرفات: «السياسات الاقتصادية تمثل مصالح طبقات وفئات. السياسات الاقتصادية الممارسة في سورية أثناء الأزمة وما قبل الأزمة، كانت تسيير لمصلحة كبار الممولين وكبار رجال الأعمال وكبار شيوخ الفساد الذين يعرفهم السوريون، والمسيرة الاقتصادية مازال على حالها حتى الآن، وليس هناك ما يشير إلى أن هناك تغييراً في هذه الطروحات، لذلك أقول أنني لا أرى تغييراً قادمًا مع الحكومة الجديدة».

حول طبيعة العلاقة بين الحكومة المقبلة وبين الحكومة التي من الممكن أن تنتج عن جنيف، أكد عرفات أن لا علاقة لهذه بتلك، وأضاف: «بالأحوال كلها، فالقرار الولي 2254 قال بجسم انتقالي وليس بحكومة، لم يقل «Government»، ولم يقل هيئة، وبالتالي هنا يوجد مرونة في التسمية تسمح للسوريين بالاتفاق بين بعضهم البعض».

«إرهاب اقتصادي مكشوف»

كما بين أمين حزب الإرادة الشعبية أن تسمية رفع الأسعار تعديلاً للأسعار ليس أكثر من تسمية: «في الحقيقة هو رفع أسعار، وموقفنا يتلخص بأننا قلنا أن هذا القرار أو هذا الإجراء يرقى إلى مستوى الإرهاب الاقتصادي المكشوف، إرهاب من جانب الحكومة». وأضاف: «هذا القرار هو استمرار لما كان يتم خلال السنوات الماضية في المجال الاقتصادي، والذي كان ولا يزال ضد مصلحة الناس: إقرار مستمر للناس وغنى مستمر لفئات النهب والفساد ومن يرتبط بها. وهذه السياسة مازال مستمرة وتعمق أكثر فأكثر، وإذا أردنا أن نفسرها نقول: بأن قوى الفساد في البلد ترتب الوضع بالمعنى الاقتصادي للمرحلة المقبلة، يعني كلما كانت الأجور بسورية وأوضاع الناس أسوأ كلما ناسبهم هذا، لأنه فيما بعد وضمن مرحلة إعادة الإعمار تكون الأجور رخيصة عليهم وبالتالي هم يستطيعون أن «يقودوا» بين قوسين عملية إعادة إعمار بطروف جيدة جداً بالنسبة لهم».

«سيزعجهم فقدان الويسي»

وفي إجابته عن سؤال للمحاور يتعلق بعدم منع الحكومة استيراد أي شيء رغم ظروف الحرب، وهل أن الحكومة لا تترك إشكالية ذلك؟ قال: «كلا، هي تترك ذلك ولكنها لا تريد هذه المستوردات الكمالية سينزعج مستهلكها الأثرياء والناهبون إذا فقدت من البلد، سيزعجهم فقدان الويسي مثلاً، وبالتالي لا يجوز أن ينزعجوا! يجب أن أنزعج أنا وأنت والناس الذين يسيرون في الشارع، هذا هو منطلق الحكومة. نحن بوضع حرب ولا يجوز ترك أساسيات عيش الناس للسوق بين العرض والطلب وبالتالي ارتفاع الأسعار، هذه المسائل لا يجوز اللعب بها. وبالتالي الذي أقوله أن كل سياسات الحكومة الاقتصادية لم تأخذ ولا للحظة بعين الاعتبار بأن هناك حرباً في البلد، ومن ثم يبررون إجراءاتهم بالحرب وبظروفها».

لماذا من جيبه الفقير؟

وفيما إذا كان من المتوقع من الحكومة المقبلة ألا تأخذ إجراءات شبيهة بإجراءات الحكومة الحالية التي ستمتد الأساسية، أنها قرارات وإجراءات على حساب جيبه المواطن الفقير، أوضح عرفات: «الموضوع غاية في البساطة، الثروة في سورية موجودة في مكانين: عند الأثرياء وخصوصاً الناهبين، وعند الفقراء جزء بسيط منها. ثروة الأغنياء محصنة، ومن الصعب على الحكومة أن تمتد يدها إليها، فالأغنياء أقوىاء والحكومة في الأساس ممالفة لهم، ويمكن أن تكون ممثلة لهم، فكل القرارات الصادرة تمثل مصلحة الأغنياء، وبالتالي هي تحمي مصالح هؤلاء، لذلك الحكومات في سورية لن تتخذ قرارات إلا على حساب جيبه الفقراء». وتابع: «الفكرة في الأساس أنه لا يمكن حل الأزمة إلا بإعادة توزيع الثروة! فأين هي الثروة؟ لدينا زراعة

العسكري وغياب الحديث عن الحل السياسي والمفاوضات، وعودته مؤخراً مع تصريحات دي مستورا، أوضح عرفات: «الحقيقة هي أن الجهد فيما يتعلق بموضوع جنيف لم يتوقف، قبل أيام قليلة مثلاً، كانت هناك لقاءات بين وفد من مساعدي دي مستورا مع وفود المعارضة، جرى لقاء معنا، ونقلت بعض وسائل الإعلام الخبر بشكل ضيق، حيث تناول البحث موضوع الانتقال السياسي. المفاوضات ليست فقط ما يبث على التلفزيون، فهذا الموضوع مستمر دائماً حتى لو لم يظهر للعلن». وعن الأفاق والجدول الزمني قال عرفات: «فيما يتعلق بالأجل الزمنية، فهي نهاية أب كما ينص القرار 2254 أي بعد 6 شهور ابتداءً بشهر شباط، أو في أيلول إذا افترضنا أن البداية هي آذار. الروس والأمريكيون تحدثوا عن أب، ولكن الأمريكيين صرحوا تصريحاً واضحاً مفاده أن أول أب هو هدف، وليس موعداً نهائياً، وهذه هي الطريقة الدبلوماسية ليقولوا أنه يجوز أن نتخطى الموعد، ولكن الأمور تسيير قداماً ومن الوارد أن يتحقق تاريخ أب وربما يجري تسبيقه أيضاً».

فتح المعركة باتجاه الرقعة الإيجابي
وتابع: «فيما يتعلق بالحركة في الميدان العسكري فإن لهذه الحركة جانبها الإيجابي، لأن فتح معركة بالرقعة هو فتح للمعركة ضد داعش، يعني ضد الإرهاب حسب التعريف الدولي، وحسب القرار 2254 واليوم نرى باعيننا بأن قوى الإرهاب في انكفاء، وبالتالي هذا يسهل موضوع الذهاب إلى الحل السياسي، لأن هذه القوى عندما تتكفى وتتراجع هذا يعني أننا أقرب إلى الخروج من الأزمة، أي أن الاشتداد الذي يجري في العمليات العسكرية هو هذه المرة بالمعنى الإيجابي، أقصد فتح المعركة على الإرهاب».

وتجارة وصناعة والثروات متراكمة بأيدي قلة قليلة من الأثرياء، ولا حل إذا لم تمد يدك إلى جيوبهم، التي هي ملكنا بالأساس، ولكنها نقلت بقدرة قادر إليهم، هذه هي كل الفكرة. الموضوع بسيط جداً ولا يحتاج إلى فلسفة ويجب أن يحكى بهذه البساطة».

الحل السياسي مخرجاً

وحول هل سيشمل التغيير السياسي تغييراً لشكل توزيع الثروة؟ وكيف سيجري ذلك؟ أكد عرفات: «طبعاً، ماذا يعني النظام السياسي؟ هو نظام قائم لحماية شكل توزيع الثروة، يعني طريقة الحكم والدستور وأجهزة دولة والكثير غيرها، وهو موجود نظرياً لإدارة الاقتصاد، ولكن عملياً الاقتصاد يدار لمصلحة أحد، إما لمصلحة غالبية الناس أو لمصلحة أقلية، وما يجري في بلدنا هو إدارة الاقتصاد لمصلحة أقلية، وهذا النظام الاقتصادي ونظام توزيع الثروة تحميها تشكيلة سياسية. لا يمكن تغيير توزيع الثروة إلا إذا جرى تغيير عميق في النظام السياسي بكيئته، يجري الآن تسليط الضوء إعلامياً حول أسعار المحروقات وإمكانية تخفيض السعر، هذا إن جرى يمكن أن يؤثر بعض الشيء بلا شك، ولكن ليس هناك حصانة من ارتفاعات أخرى! يعني إذا فلت سعر الصرف ووصل إلى 700 أو 800 سيفقدون أنهم سيرفعون أسعار الغذاء! ما العمل في هذه الحالة؟ إذاً هناك جملة من المسائل، لا يمكن أن تحل زاوية واحدة من المشكلة، دون أن تحل المشكلة كلها، إذا حللنا جزءاً من المشكلة ستخلق مشكلة في مكان آخر، المطلوب هو حل جذري ولمرة واحدة، هذا ما نقوله».

«المفاوضات مستمرة

والأجل قريبة»

وحول طغيان الحديث عن الميدان

لا يمكن حل
الأزمة إلا
بإعادة توزيع
الثروة فإين
هي الثروة؟
لدينا زراعة
وتجارة وصناعة
والثروات
متراكمة بأيدي
قلة قليلة من
الأثرياء ولا حل إذا
لم تمد اليد إلى
جيوبهم!

السياسات
الاقتصادية
تمثل مصالح
طبقات وفئات
والسياسات
الممارسة في
سورية أثناء
الأزمة وقبلها
كانت تسيير
لمصلحة كبار
التموليين وكبار
رجال الأعمال
وكبار الفاسدين

الجولة القادمة هي الأخيرة!



المحرر السياسي

أعلن المبعوث الدولي إلى سورية، ستافان دي مستورا، يوم أمس أن الجولة القادمة من جنيف ستعقد في غضون الشهر القادم، وأعاد التأكيد على أن المنظمة الدولية متمسكة بشهر آب موعداً لإطلاق التسوية السياسية في سورية.

إن من المرجح أن الجولة التي يتكلم عنها دي مستورا ستكون آخر جولات جنيف، ليس فقط لأنها الجولة الثالثة ضمنه، وفقاً لترقيم دي مستورا نفسه الذي كان قد صرح في 14 آذار الماضي أن عدد جولات جنيف هو ثلاث جولات، وليس فقط لأن الأجل الزمني المحددة في 2254 تنسجم مع أب موعداً لانطلاق التسوية، وليس أيضاً لأن هذا الموعد قد تم التأكيد عليه مراراً من جانب الروس والأمريكيين. ليس للأسباب السابقة وحدها من المرجح أن تكون الجولة القادمة هي الجولة الأخيرة، بل وأيضاً لأن جملة المعوقات الأساسية للحل السياسي في سورية قد تم تدليلها إلى حد بعيد خلال هذا العام..

يتضح ذلك في النقاط التالية:
أولاً: أحد أكبر المعوقات كان السجل حول الأولويات «عملية سياسية أم محاربة إرهاب». هذه المسألة تم حلها بشكل عملي ابتداء من 2015/9/30 بدخول الروس بشكل مباشر على خط محاربة الإرهاب، وبحقيقهم نتائج سريعة وكبيرة أدت إلى سحب هذه الورقة عن الطاولة، وتحويلها إلى مسؤولية مشتركة للأطراف الداخلية السورية جميعها والمجتمع الدولي بأسره. بل وغدت مسؤولية الأطراف الداخلية المباشرة هي المسارعة إلى حل مشاكلها البيئية عبر العملية السياسية لتوحيد البنادق المختلفة في وجه الإرهاب.

ثانياً: تم استكمال حل هذه المسألة بتعزيز الفرز بين المسلحين، بين مؤيد للحل السياسي ومعاد له، بين نصير لداعش والنصرة وبين عدو ومحارب لهما، وكانت الأداة العملية لهذا الفرز هي اتفاق وقف الأعمال العدائية 2016/2/27، والذي تمكن من الصمود رغم هشاشته ورغم اشتغال قوى التعطيل كلها ضده.

ثالثاً: إحدى القضايا الكبرى الإشكالية التي كانت توضع كشرط مسبق لتعطيل الحل، والتي كان رافضو الحل من الجهتين يستفيدون منها

هي «إجراءات الثقة» أو المسألة الإنسانية، «الحصار والمساعدات وقصف المدنيين بشكل أساسي، والمعتقلين والمخطوفين بتركيز أقل». أما الحصار وإيصال المساعدات فقد تم إخراجها من يد الأطراف المتشددة الداخلية بوصفها ورقة ضغط وتفاوض عبر القرار 2254 وعبر السير العملي نحو حلها بغض النظر عن طاولة المفاوضات بوصفها قضايا إنسانية عامة من حيث الأساس ولا يحق لأي طرف استغلالها سياسياً، ومسألة قصف المدنيين لم تعد ورقة بيد من يقصف، بل شاهداً عليه منذ سريان وقف الأعمال العدائية، وخرجت بالتالي من إطار التفاوض.. ما تزال مسألة المعتقلين والمخطوفين عالقة دون أي تقدم يذكر، ولكن مصيرها سيكون كمصير المساعدات والحصار، أي أن من يحملها ورقة بيده من أجل التفاوض سيكون قريباً في وضع تكون هذه الورقة عليه وليست له.

رابعاً: بعد حسم «مسألة الأولويات» عبر العمل

بشكل متوازن على محاربة الإرهاب وعلى الحل السياسي، انتقل السجل إلى مضمون الحل السياسي وشكله، وهذه أيضاً ظهرت إمكانية حلها في الجولة الماضية على أساس صيغة وسط بين الحدين الأقصى، صيغة تضمن عدم حدوث فراغ دستوري وتضمن خامساً: مشكلة أخرى كانت إحدى نقاط التعطيل الأساسية منذ جنيف2 وهي مشكلة تمثيل المعارضة، ومحاولات احتكار التمثيل من قبل جهة بعينها، هذه أيضاً تم تدليلها بشكل تدريجي عبر لقاءات موسكو1 وموسكو2 والقاهرة وغيرها، والتي تم تثبيتها في 2254 كمنصات متعددة معترف بها للمعارضة السورية، وتجلي ذلك عملياً بطريقة الحضور في الجولتين الأولى والثانية من جنيف3، وبقيت الخطوة الأخيرة التي ينبغي ضمانها الوصول إلى وفد واحد للمعارضة مرة أخرى، ولكن ليس وفداً احتكارياً كما في جنيف2، بل وفد يضم المنصات

المذكورة في 2254 بشكل عادل ومتساو، ولما أظهرت منصة الرياض عدم جديتها في الذهاب بهذا الاتجاه، فإن المجتمع الدولي والسيد دي مستورا بشكل خاص، ووفقاً للصلاحيات التي يمنحها إياه القرار الدولي، غداً معنياً مباشرة بحل هذه المسألة التي بات حلها واضحاً وبسيطاً. إن ما جرى فعلياً من حلحلة مختلف النقاط العالقة، بالتتابع وبالتوازي، يعكس مسألتين أساسيتين الأولى: هي التوازن الدولي الجديد الذي يميل بشكل واضح وثابت بغير مصلحة واشنطن، والثانية: هي انعكاسات هذا التوازن نفسه إقليمياً والمتمثلة بمزيد من تساقق مختلف القوى الإقليمية معه، وهو ما يضمن تأريض محاولات التعطيل القادمة. طالت الأزمة كثيراً، وهناك من يتمنى، من أطراف شتى، أن تطول أكثر حرصاً على أرباحه وخوفاً على مستقبله، لكن قدرة هؤلاء على الإعاقة تسير في خطها البياني المتناقص سريعاً نحو صفر قريب..

منبج: معركة تحرير أم معركة تحريك؟



أيضاً بأن الأنظار بالأصل كانت تتجه نحو الرقة من قبل القوى العسكرية المحلية والدولية نفسها، والتغير المفاجئ وغير المفسر حتى الآن، في الأولوية وتغيير الوجهة من الرقة نحو منبج؟!

ما يراد قوله هنا هو أن تعقيدات الأزمة السورية كلها، تتكرر وتتكتف في معركة منبج، وخصوصاً ما يتعلق بالهدف والدور الأمريكيين كطرف أساسي في المعركة يجري تلميعه، وتجميله أكثر من القوى التي تقاتل على الأرض، وتقدم التضحيات.

أولاً: عدم إعلان صريح وواضح أمريكياً عن ضرورة إغلاق الحدود التركية السورية، كمهمة أولى لمعركة منبج، باعتبارها طريق الإمداد الأساسي لداعش وغيرها من القوى المسلحة من جهة تركيا.

ثانياً: سكوت واشنطن عن قصف حي الشيخ مقصود من قبل جماعات مدعومة أمريكياً وتركياً، ودور ذلك في توسيع الفالق القومي.

ثالثاً: تشير التجربة مع الولايات المتحدة، في ساحات الحروب البيئية كلها «أفغانستان - العراق - ليبيا...» بأن انخراطها في العمل العسكري، كان دائماً ضمن منطلق إدارة الأزمات وليس حلها، الأمر الذي نتج عنه على الدوام المزيد من خلط الأوراق، وخلق

أعلن عن بدء معركة تحرير منبج من قبضة داعش، على يد «قوات سورية الديمقراطية»، وبإسناد جوي أمريكي. ورغم مرور ثلاثة وعشرين يوماً على انطلاق المعركة ما زالت الأعمال القتالية تجري على أطراف المدينة، ولأن مفاتيح العملية بيد واشنطن دون غيرها، فإن الشك سيبقى سيد الموقف، مع التأكيد على أهمية طرد داعش، وطنياً وإنسانياً، من أية بقعة من الأرض السورية، لا سيما وأن القوى السورية المقاتلة على الأرض لها مواقف مشهودة في الحرب الجدية على داعش، منذ بسالة وحدات الحماية في عين العرب «كوباني».

عاجر الحسن

كان وما زال واضحاً من التغطية الإعلامية المواكبة للمعركة، حجم التعقيدات التي تكتنف العملية، سواء كان من ناحية الموقف التركي، والتهويل بخطر وصول قوات الحماية التي تشكل العمود الفقري لقوات سورية الديمقراطية إلى الحدود، إلى هذه المنطق، بالتزامن مع الإشارات المتكررة من قوات الحماية، بالسعي إلى توحيد الكانتونات الثلاثة بعد التحرير، وردود الأفعال على ذلك، أو التهويل بقوة داعش في المدينة، من حيث حجم ونوع وجودها العسكري هناك، بالإضافة إلى التقارير التي كانت وما زالت تتحدث عن «تطهير عرقي» لبعض القرى في

بتأثير الفوضى، بما يخدم عملية التقسيم التي ما زال لها حضور، في أذهان القوى الفاشية في الإدارة الأمريكية كما يبدو، بدلالة الحديث مجدداً عن تقسيم سورية، وتضخيم دور العامل الكردي في الأزمة السورية من جهة، وإبقائه تحت ضغط الابتزاز التركي دائماً. خامساً: إن أية حرب جدية على الإرهاب، لا تكون متكاملة مع عملية الحل السياسي بين السوريين لن يكتب لها النجاح، ولن تحقق الأهداف الحقيقية المطلوب منها سورياً، والمعلوم أن العملية ترافقت مع تصعيد في المواقف تجاه استئذان جنيف، من قبل جماعة واشنطن، في المعارضة و الدول الإقليمية.

تناقضات جديدة، أو تحريك تناقضات مزمنة، ومحاولة الإمساك بخيوط الصراع كلها، وإنهاك الكل، وترويض الخيول كلها على الحلبة الأمريكية حصراً دون غيرها، وتوزيع الأدوار بما يخدم استراتيجية الاحتواء المركب للقوى كلها، ترهيباً أو ترغيباً، بمعنى آخر، إن واشنطن تريد من هذه المعركة، معركة تحريك، وليست معركة تحرير.

رابعاً: إن واشنطن التي دخلت مكرهة في الحرب الجدية ضد داعش، بعد الدخول الروسي المباشر في الحرب على الإرهاب، وتحرير مدينة تدمر السورية، تحاول تحويل هذا الدخول الاضطراري، إلى أداة جديدة ضمن الاستراتيجية العامة

هموم حمصية ..

وضع معيشي متردي من الفقر إلى الإفقار وقد ازدادت المعاناة عبر حالة الفلتان التي طالت كل شيء، حيث لخصها أحدهم بقوله: «عشاق الأزمة أخذوا راحتهم ع الآخر، بلا حسيب ولا رقيب»، حيث أصبح الوضع العام من سيء إلى أسوأ معيشياً وخدمياً وحتى على المستوى الصحي.

■ مراسم قاسيون

لهيب الجوبل انقطاع المياه والكهرباء

المياه تقطع بلا أية ضوابط، قد تصل في بعض المناطق والأحياء لأيام متتالية، مما يضطر الأهالي للتزود بالمياه عبر أصحاب الصهاريج، الذين يستغلون حاجة الأهالي للمياه بالمزيد من رفع الأسعار. انقطاع الكهرباء حدث ولا حرج، فهي مشكلة مزمنة ولا حل منظور لها، مع السبلات المرتبطة بقطع الكهرباء كلها، اعتباراً من تعبئة المياه للغسيل والتغسيل والنظافة، مروراً بالبرادات وتعفن الأطعمة، وليس انتهاءً بجحيم الالتهاب المترافق مع ارتفاع درجات الحرارة، وغيرها من انعكاسات سلبية على الأعمال والحرف والورشات.

فوضى بوسائط النقل

وسائط النقل الداخلي تتحكم بحاجة المواطنين للتنقل، وقد ازداد هذا التحكم بعد رفع أسعار المحروقات، حيث ضربت بعض وسائط النقل العاملة على بعض الخطوط، وذلك من أجل رفع أجور النقل 10 ليرات، مما اضطر الموظفين والعمال والطلاب للتنقل بالتكاسي، الذين يتحكمون أيضاً بالأجور التي يتقاضونها دون محاسبة ورقابة تصل لأربعة أضعاف

تكلفة التنقل بالسرافيس أو بالباصات.

أسعار منفلتة

واقع الأسعار المنفلتة بالأسواق لم يسبق له مثيل، وقد ازدادت تباينات وفوارق الأسعار بعد رفع أسعار المحروقات، حيث بات للسلعة الواحدة عدة أسعار حسب كل محل تقريباً، وذلك لانعدام وجود أية رقابة عليها، وقد قال أحد المواطنين عن دوريات التموين بأنها «دوريات تشليح» وهي لا تقوم بدورها، وقد قال صاحب أحد المحلات الصغيرة: «بتمنى يحاسبو التجار الكبار، لأن نحن ما لنا علاقة، نحن كل ما نزلت الأسعار كل ما زاد شغلنا وكل ما ارتفعت كل ما خف الشغل، لذلك هدول لي عم تحكي عن يروحو يحاسبو التجار الكبار لأن نحن فاتحين محلات لنعيش



المتزايدة، مع ملحقاتها وخاصة استعمال الدراجات النارية، التي أصبحت وسيلة زعرنة وتشبيح وسرقة وتحرش من قبل الكثيرين من الشباب المنفلت والأهتر، حيث أصبحت ظاهرة الزعرنة بالدراجات النارية عبئاً على الأهالي، ليس في حمص المدينة فقط بل في المناطق والقرى القريبة والتابعة للمحافظة كلها.

ذلك كله يجري في غياب شبه تام لأجهزة الدولة عن ممارسة مهامها ودورها. وأخيراً ننقل ما قاله أحد أهالي المدينة: «صار في كل محافظة دواعش يقوموا بالتخريب وسرقة البلده، وبرغم ذلك كله نحن باقون ومستمررون بالحياة رغم أنوفهم، فكل هؤلاء مظاهر زائلة قريباً».

ودوبنا عايشين ليحي لسه التموين يعمل مخالفة بـ 25000 ليرة بدنا كل الشهر لحتى نطالعها».

لم يتم التقييد بسعر جرة الغاز حسب المعين، حيث يتم تقاضي 200 ليرة كحد أدنى سعراً زائداً على كل جرة بكل مركز توزيع، ويتساءل الأهالي عن عدم تحديد السعر بشكل يتضمن عمولة المركز وأجور النقل وغيرها من النفقات الإضافية مثل عمولة المخترار وقيمة الطابع أو غيرها، بدلاً من التعاطي مع البائعين والموزعين والخلافات الناجمة عن تغيرات السعر بين مركز وآخر.

زعرنة وتحرش

وفوق ذلك كله هناك ظاهرة التشبيح

■ قاسيون

من سوء تصنيع إلى سعر زائد، وبالتالي عدم معالجة المشكلة الأساسية المتعلقة بسوء صناعة الخبز، في حين لم تكن هناك أية مشكلة أو شكوى تتعلق بتقاضي زيادة سعر، وهذا ما شهد عليه من تم سؤالهم من أهل المنطقة والحال كذلك فإن معاناة المواطنين وشكاويهم من سوء تصنيع رغيف الخبز في مخبز مشتي الحلو الاحتياطي لن تعالج، طالما هناك من يفض الطرف عن هذه المخالفة، بل ويحورها لدى شعبة التموين في صافيتا.

مع الإشارة إلى أنه سبق لقاسيون أن نشرت عن معاناة المواطنين من سوء صناعة الخبز في مخبز مشتي الحلو الاحتياطي، وبالتالي فهذه الشكوى لم تكن الأولى، ولن تكون الأخيرة على ما يبدو بطل هذا التراخي الرسمي.

قرار من وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك. المواطن صاحب الشكوى سلم معتمد عين دابش توضيحاً مقدماً إلى مدير تموين طرطوس، وموقفاً من مختار القرية وأمين الفرقة الحزبية، بأن الكلام الذي سجل في ضبط التموين عار عن الصحة، وبأنه لم يتقدم بشكوى عن السعر بل اشتكى من سوء صناعة الخبز، ولا علاقة للمعتمد بمضمون شكواه بل إدارة فرن المشتي هي المسؤولة عن سوء التصنيع.

في الوقت نفسه يقول المتضرر من الشكوى «المعتمد» بأنه أدلى بشهادته أمام المحكمة في 2016/5/3 وبأن المحكمة برأته، لكنه يتساءل عن الأسباب التي تجعل رئيس شعبة صافيتا يقوم بتغيير مضمون شكوى المواطن

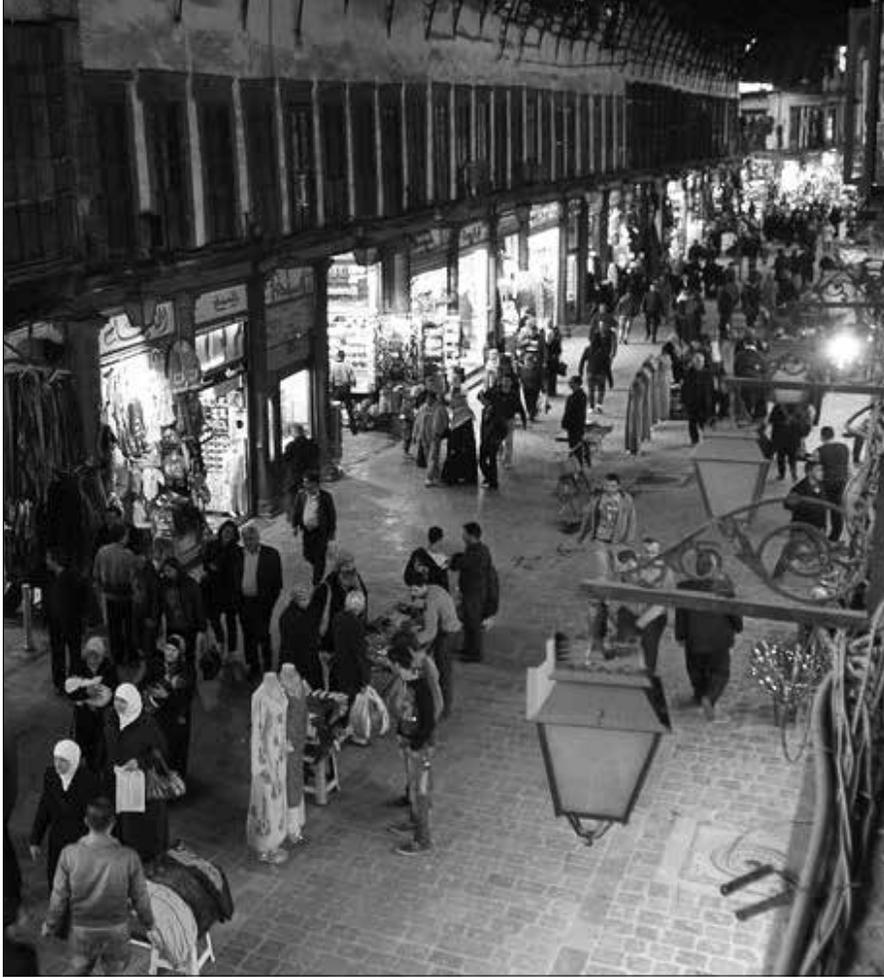
في الموضوع؛ أن معتمد بيع الخبز في قرية عين دابش، التابعة لمنطقة صافيتا، تقدم لقاسيون بشكوى مفادها: أن أحد المواطنين بالمنطقة أخذ عينة من الخبز من مخبز مشتي الحلو الاحتياطي وتقدم بشكوى إلى شعبة تموين صافيتا عن سوء نوعية الخبز، وتفاعلاً المواطن المشتكى بأن الضبط كتب من قبل رئيس الشعبة تحت شكوى «تقاضي سعر زائد» بدل من «سوء نوعية» وتحول الاتهام بالتالي إلى معتمد التوزيع بدل أن يكون على إدارة الفرن، وخلال فترة وجيزة جداً تم إبلاغ معتمد التوزيع من قبل مديرية التموين بسحب اعتماده لبيع مادة الخبز، وذلك بناءً على

شعبة تموين صافيتا .. تتلاعب بشكاوى المواطنين!

أحد المواطنين يشتكي على الفرن من «سوء تصنيع رغيف الخبز»، وينحول مضمونها إلى شكوى على معتمد التوزيع «بتقاضي سعر زائد».. هكذا بقدرة قادر!



تجار يهاجمون وزارة التجارة الداخلية! والوزارة ترد: كل ما فعلناه قانوني



دخل القرار 1282 حيز التنفيذ يوم الخميس قبل الماضي، وكان أول الضحايا المخالفين للقرار أحد تجار سوق الهال بدمشق، لكن الغريب آتية رد فعل التجار على تطبيق وزارة التجارة للقانون، والحملة الشرسة التي شنوها على القرار والوزارة.

■ حازم عوض

الشراء بـ 150 ألف ليرة، وماحدث في سوق الهال هو مصادرة البضائع بدلاً من دفع الغرامة».

رغم أن مولوي طلب التشاركية في صناعة القرار لأن التجار لديهم اعتراض على جزء مهم منه، إلا أنه لم يوضح ماهو الجزء الموجود في القرار الذي لم يعجبهم، لكن بدا ذلك واضحاً من موقفهم بالجزئية التي تتعلق بعدم حيازة الفاتورة.

ماهو السر تبعاً للقرار الذي عارضه التجار، يبدو أن مصادرة البضائع من التاجر لعدم حيازة فاتورة، شيء غير قانوني، لكن تشديدهم على المشاركة في صنع القرار يشير إلى جزئية لا يريدون إثارتها، وهو ما أكد مصدر في وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك لـ «قاسيون»، بأن المواد الاستهلاكية الأساسية مستثناة من الغرامة في حال لم يملك التاجر فاتورة بها، وتكون العقوبة بهذه الحالة، مصادرة البضائع.

وتابع المصدر «المواد الأساسية تشمل السكر والزيوت والسمنة والشاي والرز والبقوليات والدقيق والحليب المجفف، والطحينة والممتة، والمعكرونة، ويتم مصادرة الكميات الموجودة لدى التاجر الذي يقوم باحتكارها أو بيعها بسعر زائد أو حيازتها دون وجود فاتورة، وتسلم بعد ذلك إلى مؤسسات التدخل الإيجابي وتباع وفقاً للصك التسعيري الوزاري، ثم تحول القضية إلى القضاء».

بداية يجب التنويه، إلى أن القرار 1282، يقضي بأنه في حال مخالفة أحكام القانون رقم 14 لعام 2015 بالنسبة للمستوردين والمنتجين وتجار الجملة ونصف الجملة للمواد والسلع الاستهلاكية الأساسية لجهة الاحتكار أو الامتناع عن البيع أو عدم تداول الفواتير النظامية، تحجز كامل البضاعة فوراً.

وزارة التجارة الداخلية، صادرت كميات من الزيت لأحد التجار في سوق الهال، تطبيقاً للقرار بجزئية عدم حيازة فواتير، لكن المستغرب، ردة فعل التجار، الذين أغلقوا محلاتهم تعاطفاً مع زميلهم في السوق، في محاولة للضغط على وزارة التجارة والعدول عن الإجراء الذي اتخذته، بحسب ما روجت له بعض وسائل الإعلام المتعاطفة معهم، لكن على المقلب الآخر، أكدت مصادر من وزارة التجارة أن «إغلاق التجار كان نتيجة وجود مخالفة جماعية للقرار، وتم الإيحاء بأنه احتجاج».

بداية الجدل

الجدل بدأ بين التجار ووزارة التجارة، بأن القرار 1282، لا ينص على «مصادرة البضائع التي ليس لها فواتير لدى التاجر، وإنما ينص على تغريم المخالف بـ 150 ألف ليرة سورية»، وانتهى الجدل عند اتهام التجار للوزارة بأنها «انفردت» باتخاذ القرار ذو الرقم المذكور، ولم يتم اشراكهم بصياغته، وهذا من وجهة نظرهم «مخالفة للقانون»، لكن لوزارة التجارة إثباتات أخرى تؤكد عكس ادعاءاتهم.

وقبل الخوض بتفاصيل الرد الوزاري، قام شخص لقب نفسه بـ «ناشط» في غرفة تجارة دمشق، ويدعى أيمن مولوي، بتلخيص وجهة نظر تجار سوق الهال عبر حديث إذاعي، نافياً «أن يكون التجار قد أغلقوا محلاتهم» عندما ضبط المستودع، علماً أن تجاراً من سوق الهال أكدوا ذلك لوسائل الإعلام، عدا عن تأكيد وزارة التجارة.

يقول مولوي، إن «صنع القرار الاقتصادي يجب أن يكون قائماً على مبدأ التشاركية، لكن القرار 1282 أبرم دون مشاركة التجار، علماً أننا نتحفظ على جزء مهم منه»، وأضاف «مصادرة البضائع في حال الاحتكار والامتناع عن البيع شيء متوافق عليه بين التجار والوزارة، وينص القرار أيضاً، على أن يغرم البائع الذي لا يحمل فواتير

إلى ضبط الأسعار وتداول المواد في الأسواق»، وقد تكون هذه المادة أيضاً، التي يطالب التجار بمشاركتهم في صياغتها!!.

حماية المستهلك هل ستفقد عزيمتها؟

أخيراً، لا بد من لفت الانتباه إلى أن إجراءات حماية المستهلك بغالبيتها تطل البائعين من الحلقة التجارية الأخيرة والتي تعتبر من الحلقات الصغيرة، ولكنها الأكثر انتشاراً وهي التي على علاقة مباشرة مع المستهلكين، وبالمقابل وعندما طالت هذه الإجراءات أحد التجار من الحلقات التجارية الأكبر، استشاط غضب هؤلاء وأظهروا مقدار تحالفهم وتعاضدهم على حساب المستهلكين والحلقات التجارية الأصغر، وحتى على القانون نفسه وعلى وزارة حماية المستهلك، ليظهر الأمر بالنتيجة وكأن الوزارة بإجراءاتها أعلاه قد مست محظورات هذه الحلقة من التجار، التي تحسب نفسها معصومة عن المخالفة والحساب.

على أمل ألا تفقد حماية المستهلك من عزيمتها جراء تداعيات إغلاق محل واحد عائد لهذه الحلقة، وتستمر بإجراءاتها لتطال المخالفين للقانون وتعليماته كلهم والحلقات التجارية كلها، والكبيرة منها على وجه الخصوص، خاصة وأن البضائع التي يتم حجزها بموجبها سيتم بيعها للمستهلكين عبر مؤسسات التدخل الإيجابي بالسعر الرسمي المعتمد.

مصدراً من غرف التجارة، وقبل إصدار الصك التسعيري يوقع عليه التاجر شخصياً، فكيف يكون لديه اعتراض ويقوم بالتوقيع؟ .. التوقيع يعني القبول».

حلقة مفقودة

مولوي قال إن «التجار لم يغلقوا محلاتهم عندما حصلت الحادثة»، مضيفاً أن مندوبين عن وزارة التجارة حضروا إلى السوق وتفهموا الموضوع، وتم الوصول إلى نتائج مقبولة» دون الإفصاح عنها، مكتفياً بالقول «تم حل المشكلة».

لكن شعيب أكد حصول إغلاق من قبل التجار قائلاً: «لو كنت هناك لقمتم بإغلاق المحلات بالشمع الأحمر، لأنهم أغلقوا محلاتهم، ويعتبر ذلك امتناعاً عن البيع»، دون أن يبرر عدم قيام دورية حماية المستهلك بتلك الخطوة، وأكد إن «القضية لم تحل، بالعكس، تمت مصادرة المادة وتسليمها إلى للاستهلاكية، وتم تحويل الضبط إلى القضاء».

القرار 1282 الذي قال التجار إنه صدر بشكل «منفرد» بشكل «مخالفة للقانون» لعدم مشاركة التجار والصناعيين بصياغته، كان من وجهة نظر وزارة التجارة «قانوني»، حيث أكد شعيب إن القرار فعلاً صدر عن الوزير دون مشاركة التجار، «حيث لم يكن هناك داع لمشاركتهم»، قائلاً «بحسب المادة رقم 30 من القانون، يحق للوزير اتخاذ القرارات التي تؤدي

عندما طالت

هذه الإجراءات
أحد التجار من
الحلقات التجارية
الأكبر، استشاط
غضب هؤلاء
وأظهروا مقدار
تحالفهم
وتعاضدهم
على حساب
المستهلكين
والحلقات
التجارية الأصغر

وقعوا واعتراضوا!

وأيضاً، اعترض التجار على ما قالوا إنه: عدم احتساب الصكوك التسعيرية، لكلف «حقيقية» يدفعها التاجر ولا يمكن توثيقها بالفواتير، منها تكاليف المخلص الجمركي التي مازال يتم احتسابها من قبل الوزارة على أساس 15 ألف ليرة سورية فقط، كما كانت عليه منذ 15 عاماً، بينما لا يوجد أي مخلص يقبل بهذا المبلغ» على حد تعبيرهم.

وقال مولوي، إن «الوزارة حين تأخذ وثائق البضائع من التاجر تقوم وحدها بوضع السعر، وهنا نطالب بممثل لنا يشارك في عملية التسعير»، لكن، كان لوزارة التجارة رأي مخالف، حيث أكد معاون وزير التجارة جمال شعيب في حديثه لإذاعة ميلودي اف ام، إن «التاجر أو الصناعي، يقدم للوزارة تكاليف إنتاجه أو استيراده، وعلى هذا الأساس يتم إصدار صك تسعيري يتضمن هامش الربح»، مضيفاً أن «الوزارة تأخذ كل مايقدمه التاجر أو الصناعي من وثائق، وبعضها يكون

أهالي التل

خروج ممنوع.. وعودة غير مضمونة



■ مراسل قاسيون

بذلك المنظر عند دخولك إلى مدينة التل المحاصرة، طوابير من البشر رجال ونساء ومسنين يحملون معهم حاجيات، تكفيهم ليوم واحد فقط، يسبرون على أقدامهم مسافة 5 كم تحت الشمس، للوصول إلى قلب المدينة، لأن المواصلات ممنوعة من دخول المدينة، والسوق الوحيد المتاح أمامهم يقع خارج المدينة، فهم يضطرون كل يوم لهذا العذاب، عدا عن شراء اسطوانات الغاز وحملها إلى داخل المدينة أيضاً سيراً على الأقدام هذه المسافة كلها.

المدينة خالية تماماً من المواد الغذائية، ولا يوجد فيها أي شيء، فالمحلات جميعها أغلقت لعدم توفر البضائع، وهذا ما زاد من البطالة داخل المدينة أيضاً، ورغم وجود ما يزيد عن مليون نسمة داخلها، حسب تقديرات محلية، مع ذلك تجد بأن شوارع المدينة قد خلت من المارة ومن الأزدحام.

طلاب الجامعات لهم باص مخصص لهم يوصلهم إلى كلياتهم ويعيدهم خلال أوقات محددة، ومن يتأخر لا يستطيع العودة إلى المدينة إلا في صباح اليوم التالي.

حالة الحصار والتجويع والبطالة التي يتعرض لها السكان تفيد التنظيمات الإرهابية، مثل داعش والنصرة، حيث تقوم هذه التنظيمات بتجنيد الشباب عبر إغرائهم بمبالغ مالية كبيرة للانضمام إليها.

الخروج من المدينة ممنوع، ومن يخرج قد لا يسمح له بالعودة! بعض العائلات فضلت الخروج من المدينة منذ بداية الحصار، ولكن الحواجز الرسمية غالباً تمنعهم من إخراج أية قطعة من أثاثهم المنزلي.

داخل المدينة لا وجود لأية مظاهر مسلحة، ولا يوجد حواجز للمسلحين، بل هناك بعض النقاط القليلة نسبياً للجنة المصالحة لحماية مداخل الحارات من السيارات المفخخة، وهم غير مسلحين.

وهم ملتفون حول لجنة المصالحة ويدعمونها، وقد خرجوا بعدة مظاهرات تندد بوجود المسلحين وتطالبهم بالخروج من المدينة، فهم واقعون بين مطرقة المسلحين وسندان الحصار، الذي لا يضر أحداً غيرهم ...

يتعرض له الأهالي، وخصوصاً النساء بحجة منع تهريب الدولار!! وعدا عن حالات شتم الأهالي ووصفهم بالإرهاب. الأهالي داخل المدينة ضاقوا ذرعاً من الحصار ومن المسلحين، وبتواتر كغيرهم من السوريين ينتظرون حلاً يعيدهم إلى حياتهم الطبيعية،

حواجز الجيش تعاملها جيد نوعاً ما مع الأهالي، ماعدا بعض عناصر حواجز الأمن والدفاع الوطني، التي تمارس التشبيح على الأهالي، فقد يتعرض للضرب من يحمل أكثر من حاجيات تكفيه ليوم واحد، عدا عن التفتيش الشخصي المزاجي السيء الذي

إضراب سرافيس المدينة في طرطوس

■ مراسل قاسيون

شهد هذا العام حركة إضرابات واعتصامات في طرطوس بقطاعات متنوعة ولأسباب متعددة وكان أهمها وتكرر عدة مرات إضراب سرافيس المدينة وبعض الخطوط المزدحمة مثل خط الشيخ سعد.

في صباح يوم الخميس الفائت، ومع توقيت تنقل العمال والموظفين إلى أماكن عملهم، نفذت سرافيس مدينة طرطوس بكل أحيائها إضراباً عن العمل أمام الكراج الجديد، شل الإضراب حركة المرور في المدينة وأصبحت عملية تنقل المواطنين عسيرة جداً وبتكلفة عالية لأنهم استخدموا وسائل نقل أخرى خاصة، كانت حجة السائقين بأن التسعيرة التي نزلتها مديرية التموين 25 ل.س لا تناسبهم وقليلة حيث هم كانوا يأخذون 25 سابقاً، أكثر من التسعيرة السابقة الرسمية، وبعد زيادة 10% على التسعيرة أصبحت نظامية 25 ل.س، سائقي السرافيس اعتبروا أن 35 ل.س يجب أن تكون أجرتهم أسوة بالمحافظات الأخرى، وذكروا بأن الـ 10% لزيادة المازوت لكن لم يذكر زيادة الاصلاحات والقطع التبديلية والزيت التي أسعارها تضاعفت عشرات المرات. حضر إلى المكان رئيس النقابة، وضباط الشرطة وقالوا للسائقين: نحن معكم لكن ليس بهذا الأسلوب تحل المشاكل!؟



أما السائقون، فكان ردهم: كنا نأخذ 25 ل.س قبل الزيادة الأخيرة ولا تكفيننا. كيف ستبقى 25 مع الزيادة الجديدة، نحن نموت مع أسرنا ببطء كل يوم، ولو وجدنا أداناً صاغية لمطالبتنا في مؤسسات الدولة المذكورة لما وجدتمونا في الشارع الآن، وساد المكان فوضى وهرج ومرج، ومطالبات الجهات المعنية بالعودة إلى العمل وتأجيل الموضوع إلى يوم الأحد، والضغط على دورية التموين لعدم ملاحظتهم، على أن يأخذوا ما يدفعه الراكب ضمن تسعيرة معقولة.

ويقول السائقون في كل مرة نقوم بالإضراب تأتي الجهات المعنية وتوعدنا بحل المشاكل وتبقى الأمور كما هي. وبغض النظر عن الموقف من أجور النقل المرتفعة حقاً بعد زيادة أسعار المحروقات، فإن المشكلة يتحمل نتائجها كل ذوي الدخل المحدود، سواء كانوا من السائقين، أو المواطنين، جراء السياسات الحكومية التي تضر بمصالح كل الفقراء وذوي الدخل المحدود.

برسم وزارة التربية

مناشدة من طلاب الحسكة

في العام المنصرم، وبتنحية سوء الوضع العسكري والأمني الذي أصاب مدينة الحسكة، إثر المعارك التي احتدمت بحيته مع تنظيم داعش الإرهابي هناك، لم يخضع الطلاب المتقدمين لامتحانات الشهادة الثانوية للدورة الامتحانية التكميلية أسوة بغيرهم من الطلاب في بقية المدن السورية، وذلك لزامن موعد هذه الدورة مع تصاعد الاشتباكات والأعمال القتالية في مدينتهم، مما أفقدهم هذا الحق، وما يرافقه من طموحات على مستوى استكمال تعليمهم العالي، وغيرها من الطموحات المتعلقة بشهادة التعليم الثانوي. وعلى اعتبار أن ما جرى في العام المنصرم كان بنتيجة ظروف خارجة عن إرادة هؤلاء الطلاب، كما كانت خارجة عن إرادة وزارة التربية، فإن هؤلاء الطلاب من حقهم أن يتقدموا إلى دورة تكميلية، وذلك كحق من حقوقهم، وبما ينسجم مع مفهوم تساوي الفرص أمام الطلاب جميعاً. طلاب شهادة الثانوية الذين تقدموا لامتحاناتهم بالعام الماضي، مع ذويهم وأهاليهم، يناشدوا وزارة التربية أن يتم إنصافهم بمنحهم الحق بالتقدم لامتحانات التكميلية مع متقدمي الشهادة الثانوية لهذا العام، وذلك انسجاماً مع مبدأ الحقوق والفرص المتساوية، خاصة وأن لا ذنب لهم بعدم خضوعهم لامتحانات الدورة التكميلية في العام الماضي. قاسيون تضم صوتها إلى صوت هؤلاء وتطالب وزارة التربية أن تمنحهم حقهم في الدورة التكميلية أسوة بغيرهم من الطلاب، وذلك إحقاقاً للحق وإنصافاً لهؤلاء ومستقبلهم، وذلك عبر إقرار تشميلهم بامتحانات الدورة التكميلية لهذا العام، قبل الإعلان عن موعدها، خاصة وأن نتائج امتحانات الثانوية لهذا العام لم تصدر بعد.

موجة رفع الأسعار تضرب المطاعم بنسبة 30%

كيف يتم وضع النسب؟

لم يكن مستغرباً، أن تضرب موجة ارتفاع الأسعار المنتجات والخدمات والسلع جميعها، بعدما اتخذت حكومة تصريف الأعمال قرارها الأخير برفع أسعار المحروقات، وخاصة مادة المازوت التي تدخل في مراحل الإنتاج جميعها.

■ جيفارا الصفدي

ورغم إعلان وزارة التجارة الداخلية مؤخراً، أن زيادة أسعار المحروقات لن تؤثر في أسعار السلع إلا بمقدار 10% تقريباً «كأمر مدروس بشكل علمي» على حد تعبيرها، مؤكدة أن «رفع سعر السلع فوق هذه النسبة غير مبرر»، خرجت وزارة السياحة لتعلن نسباً أخرى للزيادة على أسعار المطاعم تصل إلى 30%.

تناقض بين الوزارات

فارق النسب يبدو كبيراً جداً بين الوزارتين، وفي النهاية المواطن هو ضحية انعدام الرقابة، بعدما وقع ضحية رفع أسعار المحروقات مرغماً، ثم ضحية لارتفاع أسعار السلع والخدمات كنتيجة طبيعية، دون أن يعلم كيف تضع هذه الوزارات نسب الزيادة على أسعارها.

مدير الخدمات والجودة في وزارة السياحة، زهير أرضوملي أكد في حديث إذاعي، أن رفع الأسعار في المطاعم لن يطاق سوى المياه المعدنية والغازية واللحوم البيضاء والحمرء ما بين 25 إلى 30%، في حين لن يتم رفع أسعار

المواد الأخرى، بل سيتم تخفيض هامش الربح بها بالاتفاق مع أصحاب المنشآت. ووفقاً لحديث أرضوملي فإن التسعيرة الجديدة ستصدر خلال أيام وستصبح نافذة من لحظة صدورها وتعميمها في الصحف الرسمية، وعلى ذلك ستبدأ الوزارة بتنظيم المخالفات.

عجز تاريخي عن ضبط المخالفات

لكن الوزارة ذاتها، وبالتعاون مع وزارة التجارة الداخلية، لم تستطع ضبط الكثير من مخالفات المطاعم تاريخياً، ومنها فرض طلبات غير مرغوبة على حساب الزبون كالمياه والمناديل الورقية، إضافة إلى عجزها مؤخراً عن ضبط تجاوزات المنشآت السياحية التي رفعت أسعارها فور صدور قرار رفع أسعار المحروقات الأخير، فكيف تستطيع تطبيق أسعارها الجديدة؟.

مدير الخدمات والجودة في وزارة السياحة، أكد أنه سيتم رفع أسعار المواد في المطاعم التي تأثرت برفع أسعار المحروقات بنسبة أكثر من 15% على تكلفة المادة الأولية «المذكورة أعلاه»، بينما أشار إلى أن المواد التي تأثرت



الفنادق، كون القرار المعمول به هناك يعود لعام 2010، وقد تمت دراسة تكلفة وحدة السرير بناء على تكلفة المادة ما بين أعوام 2010 و2016، وتم تحديد الكلفة المباشرة وغير المباشرة وفقاً لذلك.

وكمحصلة لما سبق يتبين التناقض بين نسب حماية المستهلك الناجمة عن دراساتها، وبين توجهات السياحة عبر قراراتها السعرية التي تهين لإصدارها، وبالنتيجة ستبقى جيب المواطن هي الضحية لهذا التناقض أو لسواه.

بنسبة أقل من 15% لم يتم رفع سعرها، بل تم تخفيض نسبة هامش الربح فيها لزيادة الطلب عليها، باتفاق مع أصحاب المطاعم، وتشمل هذه المواد: المقبلات والسلطات والحلويات والمشروبات الساخنة والروحية.

أجور الإقامة الفندقية قيد الرفع

رفع الأسعار القادم، سيطال حتى الفنادق، بحسب أرضوملي، الذي أكد أنه تمت دراسة تكلفة وحدة السرير وفقاً لتكاليف العام الحالي، وتابع: «تم تعديل أسعار الخدمات في

وداعاً لبردى والياسمين

■ عاصي اسماعيل

هل ما زالت دمشق مدينة الياسمين؟ وهل ما زال بردي قابلاً لأن يتغنى به المرء؟ لسان حال سكان العاصمة يقول عكس ذلك تماماً، فما عاد بردي هو بردي الذي تغنى به الشعراء، وشربت من مائه غوطيها حتى ارتوت، فقد بات بردي عطشاً للماء بعد أن أصبح مكباً للنفايات ولحماء الصرف الصحي، وبؤرة للحشرات والجرذان والجراثيم والأوبئة.

فروع نهر بردي كلها التي تدخل مدينة دمشق أصبحت بحال يرثى لها، كما بات سكان دمشق بحال يرثى لها أكثر، حيث لم يسلم حي من الأحياء من الروائح النتنة التي تبقي في الأجواء جراء جفاف أسرة فروع بردي، إلا من برك ماء أسنة شبه راكدة لا يمكن أن يقال عنها إلا مستنقعات ضحلة للأمراض والروائح الكريهة.

محافظة دمشق وكأن الأمر لا يعينها، فهي لم تقم بتعزيز مجاري فروع بردي داخل المدينة منذ سنوات، مما راكم من الأوساخ فيها، وتكاثرت تلك النفايات بالشكل الذي يعيق عملياً من تدفق المياه في هذه الفروع، إضافة إلى ذلك فهي لم تعد تقوم برش المبيدات الحشرية داخل المدينة، وخاصة على ضفاف هذه الفروع مما فسح المجال للمزيد من تكاثر الحشرات والبعوض، مع كل ما يستتبع ذلك من إمكانية نقل الأمراض وتفشيها، اللهم ما تقوم به من رش لتلك المبيدات في بعض الأحياء الراقية فقط.

عذراً دمشق، وعذراً من كل من تغنى بك وبفروع بردي التي كانت تعتبر شرايين الحياة فيك، عذراً من روائح الياسمين والليمون والورد الشامية، التي لم تعد باستطاعتها أن تغطي على روائح العفن والنتن التي بيئتها ما تبقى من بردي.

وليس هناك من عذر لمحافظة المدينة التي أوصلت دمشق إلى ما هي عليه، وكان لسان حال تلك المحافظة يقول سننزع من دمشق عاشقها، وسنزيد من شقاء سكانها شقاء، فلم يكف أنه يتم انتزاع الغطاء النباتي عنوة منها ومن غوطتها تبعاً، لتسير على درب التصحر، بمقابل اغتناء بعض التجار والفاسدين عبر كتل الاسمنت العمراني المتوسع على حساب هذا الغطاء، بل يتم الإهمال المتعمد لبردى بفروعه من أجل المزيد من التصحر والجفاف، بالإضافة إلى المزيد من الأمراض والأوبئة. وسكان العاصمة حالهم يقول على أي الجبهات يجب أن نقف وندافع، فقد أثقلنا بالهموم، ونكبنا الحروب، واستنزفتنا سياسات الإفكار، يأتي أخيراً هذا الإهمال لدمشق وبالأخص علينا، فلم نعد نستطيع التغني بنهرها ولا بياسمينها، وودعنا غناء فيروز وقصائد نزار.

الرقعة.. الأهالي ينتظرون الخلاص من داعش!



مع تصاعد الأحداث وتساورها في سورية عموماً وفي الرقعة ومحيطها خصوصاً تزايدت وتيرة نزوح الأهالي من المحافظة، هرباً من بطش داعش وممارساتها، وتحسباً من احتدام المعارك اللاحق، التقت قاسيون مع العديد من الأهالي الهاربين إلى دمشق، والمنطقة الجنوبية عموماً، الذين تحدثوا عما يجري في الرقعة، وعن معاناتهم، وبحنهم عن الخلاص!

■ حسين الشملان

الله يخلصنا منهم ومن بلاويهم.. المواطن ج / ع قال: يعاني الأهالي حالياً من تصاعد استبداد داعش، وقطعهم للماء والكهرباء ووسائل الاتصال الفضائي منذ الأسبوع الماضي، وأن عناصره سابقاً كانوا يصلون ويجولون في الأسواق والأحياء، لكن منذ بدأ القصف الجوي الروسي لمراكزهم، تناقص ظهورهم ونقلوا مراكزهم بين الأحياء، وبدأت موجة نزوح من الأهالي إلى القرى والمزارع في المحافظة، ومنذ بدأ طيران التحالف يلقي بمشغولات تطلب من الأهالي الابتعاد عن مقراتهم تزايدت موجات النزوح ووصلت نسبتهم حوالي 70% من السكان وازدحمت القرى والمزارع بالأهالي،

وقلّ تجول عناصر داعش في الشوارع بعد أن كانوا يسرحون ويمرحون ويثيرون الرعب بممارساتهم، وخاصة بعد اقتراب الجيش العربي السوري من الطبقة، واقتراب قوات ما يسمى سورية الديمقراطية من شمالها، الله يخلصنا من الدواعش والمسلحين كلهم، ومن بلاويهم!

من يتعامل معهم هم الفاشلون..

المواطن ع / ز قال: إن الدواعش الأجانب غالبيتهم من تونس، وحسب ما شاهدناه أن عدد من يظهرون منهم حوالي 50 عنصراً، واختفت عائلاتهم التي كانت ترافقهم في تجوالهم، حيث كانوا يأكلون أفضل الطعام، ونقلوهم إلى تركيا ودير الزور والعراق، بينما المواطنون لا يكادون يحصلون على قوت يومهم نتيجة الغلاء والنهب

والتهريب الذي يمارسه الدواعش. أما من يتعامل معهم من أبناء الرقعة فلا يشكلون إلا قلة قليلة وهم من الانتهازيين والفاشليين وضعاف النفوس، وكانوا مع الجيش الحر، ثم بايعوا جبهة النصرة، وبعدها بايعوا داعش عندما جاءت منذ سنتين تقريباً!

نريد الخلاص والأهالي

سينعاونون مع الجيش..

المواطن ث / س قال: غالبية المواطنين لم يعودوا مكترئين بالسياسة، وهم يبحثون عن الخلاص من الدواعش التكفيريين المجرمين أولاً.. وهم يفضلون دخول الجيش العربي السوري، وانجاز الهدن والمصالحات الوطنية، وسيسانده الأهالي ليس في الخلاص من الوباء الإجرامي داعش، وإنما أيضاً في دعم المصالحات، وإنهاء دور الفاسدين والانتهازيين!

من سيعوض من؟



يتضمن القانون بصيغته المقترحة معالجة لأوضاع العمال المياومين، بتحويل كل من أمضى سنتين بصفة عامل مياوم لعامل بعقد سنوي، الأمر الذي سيؤدي بالتالي لأن يصبح مشمولاً بأحكام المرسوم المتعلق بالتعويض المعيشي».

وكشف القادري إن اللجان المختصة أنجزت التعديلات كافة وهو على طاولة الحكومة، وبمجرد تشكيل الحكومة الجديدة سنبداً جولة مفاوضات لحل عشرات القضايا العمالية العالقة لوقت طويل دون أن تجد طريقاً للحل.

وفيما يخص طرق حث أرباب العمل في القطاع الخاص على تنفيذ طلبات العمال وتأمين حقوقهم، قال القادري إن «المرسوم شمل القطاع الخاص ومخالفته تعتبر مخالفة لنص قانوني، والقضايا الأخرى التي لها سند بالقانون ندفع بقوة القانون تجاهها، أما بقية الأمور فسنعى عبر الحوار مع أرباب العمل على تحقيقها، لكن لا يستجيب الجميع بحجة الظروف».

وليس خفياً على أحد، أن وجود أكثر من 5,6 مليون نازح في سورية، يكفون في مواهم إن وجه، لن يجعل من قرار رفع أسعار المحروقات، محمود العواقب، وبالمقارنة مع عدد العاملين في القطاع العام والخاص الذي أورده معاون وزير العمل والبالغ 3 مليون عامل، لن يكون من الصعب تصور تدني النسبة المستفيدة من التعويض، فضلاً عن هزلة الرقم، الذي لا يكفي لشراء 2 كيلو لحمه عجل بالسعر الرسمي.

والحال كذلك عبر السياسات الليبرالية التي تزيد من إفقار المواطنين وعوزهم، سيبقى المواطن أسيراً للمثل القائل «بالع الموسع الحدين» والمتمثل برفع الأسعار الرسمية للمواد الأساسية وخاصة المحروقات، وما يتبعها من رفع لبقية أسعار السلع والخدمات، وبين التهليل والتهويل الرسمي عن حجم التعويضات التي يمن بها المواطنين، وهم بغالبيتهم غير مستفيدين منها، بل ومتضررين بالنتيجة من مجمل هذه السياسات.

لإنجاز عمل معين، حتى لو كانت بساعات دوام أقل من مدة الدوام الرسمي 8 ساعات». وفيما يخص آلية تطبيقه وتنفيذه، أوضح ابراهيم إنه توجد ضابطة عدلية في الوزارة، وأخرى في مؤسسة التأمينات، مهمتها مراقبة التطبيق، وتقوم بجولات تفتيشية دورية ضمن المناطق الآمنة فقط حالياً، فضلاً عن الاستعداد التام لتلقي شكاوى حتى لو كانت مغفلة الاسم، على أي صاحب عمل لا يلتزم بدفع التعويض أو أية مخالفة أخرى.

ولفت ابراهيم إلى أن «طرق تقديم الشكوى ممكنة عبر الهاتف على الرقم 2322428، أو عبر إرسالها لموقع الوزارة على شبكة الإنترنت، أو عبر تقديم معروض خطي في الوزارة أو إحدى مديرياتنا»، مؤكداً أن «عدم وجود عقد للعامل في القطاع الخاص هي مخالفة أيضاً، وعدم منح تعويض وعدم تسجيله بالتأمينات، مخالفات أيضاً».

وبحسب تقديرات معاون وزير العمل، يصل عدد العاملين في القطاع العام والخاص معاً لحوالي 3 مليون عامل.

الغلاء على الجميع والتعويض للبعض

أما نقابات العمال، فأكدت كذلك عدم إمكانية توسيع أو إضافة بنود في التعليمات التالية لصدور المرسوم، بما يضمن تنفيذه على كافة الفئات العمالية كافة، وقال رئيس اتحاد نقابات العمال جمال القادري «كنا نتمنى أن تشمل زيادة التعويض المعيشي الجميع، باعتبار الغلاء يطال الجميع، لكن مع صدور المرسوم تم تحديد من يستفيد منه من العمال بالقطاعات المختلفة بشكل واضح».

وأكد القادري «إن النقابات ستواصل عملها فيما يحقق الإنصاف للعمال المياومين، أولاً، بتحويل عقودهم إلى عقود سنوية أو تثبتهم ثانياً لجهة تعويضهم معيشياً».

ونوه القادري إلى «سعي النقابات باتجاه دفع التعديلات التي أدخلت على القانون رقم 50 للعاملين في الدولة، إلى الإقرار، حيث

استقبل المواطنون مرسوم زيادة التعويض المعيشي، بنهكم شديد، لم يرض معه الموظف قبل غير الموظف، لإدراك الجميع بأن ما سيؤخذ منهم مع رفع أسعار المحروقات، الذي سيؤدي لموجة غلاء جديدة، أكبر بكثير من المبلغ «الزهيد» الذي تم زيادته للبعض، على حد وصف الناس.

أرواح المصفي

الارتفاع في الأسعار، أم أن أعضاء مجلس الشعب سيمرون على منازلنا ويعطونا الفرق!!».

في حين تساءل حسام «ماذا عن موظفي القطاع الخاص، نحن بلا عقود وبلا تأمينات، وعلنا كله لا ضمان فيه، نحمد الله كل شهر إن قبضنا الراتب، فلا شيء يثبت رابطينا بمكان العمل سوى ضمير المدير، كيف سيطبق المرسوم علينا؟»، لافتاً إلى أنه سيكون مثله مثل بقية القوانين والقرارات التي لا تمر من القطاع الخاص بتاتا.

وزارة العمل جهة «منفذة»

يقتصر دور وزارة العمل، على إصدار التعليمات التنفيذية للمرسوم، دون الاجتهاد والإضافة عليه، وفق ما أوضحه معاون وزير العمل ركان ابراهيم في تصريحات إذاعية، حيث قال إن «القطاع الخاص مشمول في مرسوم زيادة التعويض المعيشي كما شمل القطاع التعاوني والجمعيات الأهلية في الزيادة».

وتابع ابراهيم إن «التعويض ناتج عن غلاء المعيشة، والمرسوم حدد الجهات المستفيدة، فنحن كوزارة ليس من مهمتنا الاجتهاد زيادة على ما نص عليه المرسوم الذي حدد كل من يشمل».

والعامل الموسمي «عوضه على الله»

وأردف معاون الوزير «أي عامل عرضي موسمي لا يستفيد من أحكامه، لأن طبيعة العمل الذي يقوم به موسمية وغير دائمة، فيما يستفيد منه العاملون في القطاع الخاص والمتقاعدون بموجب عقود سنوية محددة المدة أو غير محددة المدة، أو عقود سنوية

مرسوم زيادة التعويض المعيشي وقرار رفع أسعار المحروقات، تم تسريهما قبل الصدور، ولم يمنع استياء المواطنين ورفضهم القرارات معاً، من إقرارهما رسمياً.

مواقع التواصل الاجتماعي، ضجت بالقضية، وانتشرت فيها الأنباء ومن بعدها القرارات الرسمية بسرعة كبيرة، بمختلف التعليقات والمنشورات، التي لم يخل معظمها من الاستياء والتذمر، جراء صعوبة الوضع الاقتصادي، والتوقعات بمزيد من المعاناة بسبب رفع أهم حوامل الطاقة «المازوت»، وما سيرجره ذلك من ارتفاع في الأسعار كافة تتالياً.

مواطنون: الحكومة تتأمر علينا وتعيش على كوكب آخر

بعض المواطنين، اتهموا الحكومة بـ«التأمر» ضد الناس، حيث قالت لين «هل تريد الحكومة أن يموت الناس فقراً وجوعاً، ما الفرق الآن بين من يقتل بالسلاح ومن يقتل بقراراته الجائرة؟».

ومن جانبها قالت ندى «ليس من المفروض قبل إصدار هكذا قرار، أن يتم التأكد من أن الجميع يحصل على راتبه الشهري، أقربائي من موظفي إديلب، ولم يقبضوا رواتبهم منذ أكثر من 6 أشهر».

أما أمير فعبّر عن استيائه من القرار بقوله «موظفين!! هل تعيش هذه الحكومة على كوكب آخر، ماهي نسبة الموظفين من مجمل المواطنين، معظماً لا يملك وظيفة، ويؤمن عيشه كل شهر بطريقة لا يعلمها إلا الله، ألم يفكروا في بقية الشعب، من سيعطيه فرق



هل تريد

الحكومة ان يموت الناس فقراً وجوعاً، ما الفرق الآن بين من يقتل بالسلاح ومن يقتل بقراراته الجائرة؟

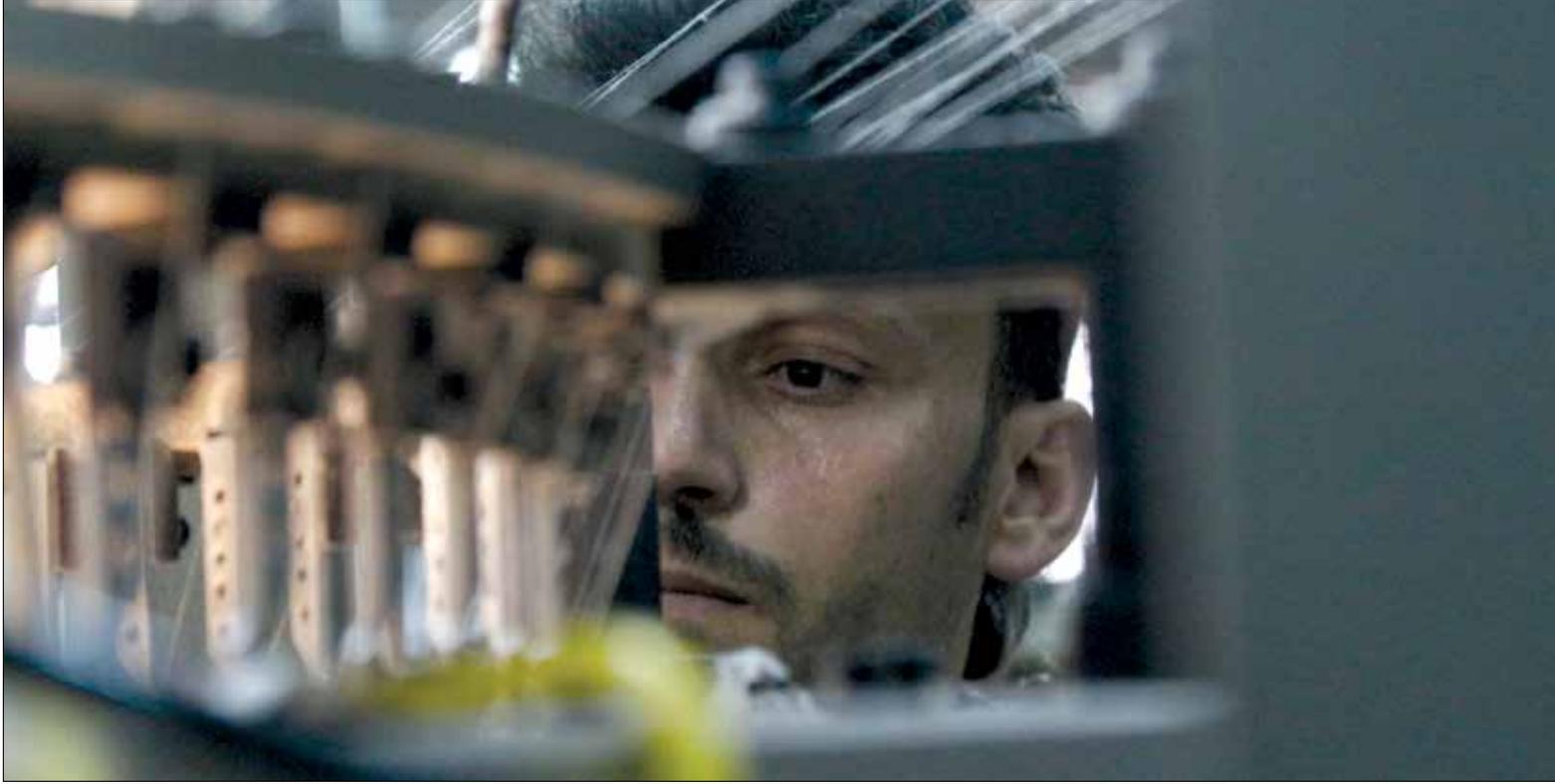
على بداية طريق مطار دمشق، ومحاطاً بالأبنية السكنية، يتواجد معمل الشرق لصناعة الألبسة وأقمشة التريكو، الشارع المقابل للمعمل العام يعج بالناس والشغيلة والساعين صباحاً إلى رزقهم، وهذا الشارع ذاته كان خالياً منذ قرابة عامين عندما بقي المعمل وحيداً، نقطة عمل حيوية، في المنطقة المحاذية لدمشق التي نالت قسطها من الحرب..

معمل الشرق..

هل يتم التقاط الفرصة أم تضيع؟!



تأسس معمل الشرق في عام 1967 بعد أن تم دمج مجموعة من المعامل الخاصة، وتوحيدها في المعمل الكبير الذي تم تزويده بمعظم آلاته في منتصف السبعينيات تقريباً.



محصور وضيق، ما عطل هذه اللالات وأعاق استخدام طاقات المعمل في صناعة الأقمشة. اليوم وضع المعمل في الخطة الاستثمارية لعام 2017 طلبه لـ 5 آلات خياطة، وألتيين تريكو، وتنتظر هذه الطلبات موافقة وزارة الصناعة. لا يستطيع المعمل أن يؤمن مستلزماته وتحديداً من المعدات بالسرعة ذاتها لدى القطاع الخاص، فهو يحتاج إلى موافقة وتخصيص سيولة، وإعلان، ومناقصة يكون الهدف منها الحصول على أفضل عرض، وأقل تكلفة، وتتحول إلى هدر في الوقت من جهة وإلى تكاليف إضافية من جهة أخرى، فالتجار العارضين، يضعون في التسعيرة، مبلغاً تعويضياً عن تجميد أموال التأمين التي يضعونها، ويضعون مبلغاً تعويضياً لتغيرات العملة، ولتغيرات السعر خلال فترة المناقصات، هذا إذا ما استثنينا تضخيم أرقام التكلفة، بصفحة بين قوى الفساد و«العارض الناجح».

التسويق أبسط المشاكل وأعقد!

بدأ تراكم المخزون في معمل الشرق منذ انتهاء العقد، وعلى الرغم من أن المعمل ينتج بميزات نوعية عالية، إلا أن الجمود والتكبيد في طرق التصريف تحول إلى عامل سلبي حاسم، أثر على عمليات التوسع، ونقل المعمل من الربح للخسارة!

تستطيع منشآت القطاع الخاص في السوق، أن تصل لزبائنها بشكل أوسع، بينما للمعمل 11 صالة توزيع، في أماكن محددة، كما يستطيع منتجي الخاص، أن يسوقوا بضاعتهم بوسائل الدفع الأجل بطريقة الجمعيات على سبيل المثال، حيث يوزع المنتج الخاص بضاعته في السوق، ويأخذ الغلة، في نهاية الأسبوع أو بعد أجل زمنية مختلفة، بينما معمل الشرق كغيره من المعامل العامة لا يستطيع أن يقوم بعمليات البيع إلا نقداً.

والذي لا يتجاوز اليوم 10% من السعر، يعطي ميزة تنافسية عالية بالقياس إلى الأسعار في السوق، متيحاً للمعمل تخفيض أسعاره عن السوق، حتى لو كانت كلفه أعلى. يضاف إلى ذلك أن 90% من مستلزمات هذه الصناعة العامة، محلية ومؤمنة من إنتاج المعامل العامة، بالإضافة إلى ميزة العمالة الخبيرة المترابطة في القطاع العام، والتي تحول عملها وفنيوها ومهندسيها إلى أهم الخبراء الفنيين في الإقليم..

ومع ذلك فإن هذه الفرص المتاحة للمعمل، لم تمكنه من تجاوز الثغرات التسويقية والفنية، والتي وسعها وعمق مفعولها، عدم وضع مهمة نهوض القطاع العام الصناعي بشكل جدي في السياسة الاقتصادية السورية.

ومن النقاط التي تضعف تنافسية المعمل مقابل السوق، المرونة من جانبين تأمين المستلزمات، وتسويق المنتجات..

7 سنوات تأخير فقط..!

حتى اليوم نسبة 70-80% من الآلات تعود إلى عام 1975، وعلى الرغم من كونها آلات جيدة النوع، إلا أن الآلات الحديثة التي لم يزود المعمل بها كان من الممكن أن تحقق تأثيراً هاماً على ملمس القماش، وسماكته، وتؤدي لتخفيف الوزن، وتزيد التنافسية.

عمليات تحديث بسيطة تمت في عام 2002، ثم تم الإعلان في عام 2009 عن حاجة الشركة لاستيراد آلات، ولأسباب بيروقراطية، تأخر وصول هذه الآلات ودخولها للعمل حتى شهر 5 من عام 2016، حيث تم تثبيتها حالياً. بتأخير 7 سنوات فقط!

مشكلة فنية أخرى أثرت على إنتاج أقمشة التريكو في المعمل، حيث من أصل 98 آلة، هناك 58 آلة لصناعة القماش السميك من نوع معين، لم تتوفر قنوات لتسويقه، والطلب عليه

انكشاف الثغرات بعد عام 2000

بعد نهاية هذه العقود في التسعينيات واعتباراً من عام 2000، بدأت المشاكل الكبرى تتكشف، واتضح هذا في تراكم المخزون، وتراجع المبيعات بالكمية والقيمة. وترافق هذا مع نشاط واسع للقطاع الخاص في صناعة الألبسة الداخلية القطنية والتريكو، حيث كان ينشط قبل الأزمة أكثر من 3000 معمل وورشة تعمل في هذا المجال، ولم تنجح العلاقات الاقتصادية في السعي الجدي، إلى تأمين منافذ عمل وتصدير للمعمل العام، واستعرت المنافسة في الداخل مع القطاع الخاص، ومع الاستيراد لاحقاً، وبقي المعمل الأكبر والأقدم في سورية غير قادر على تصريف منتوجه!

لينتقل إلى الخسارة اعتباراً من عام 2006، ويصل في عام 2010 وعلى عتبات الأزمة السورية إلى تراجع كبير في الطاقات والقدرات الإنتاجية، حيث تشير البيانات إلى أن الحظ الإنتاجية أصبحت توضع لإنتاج مليون دزينة من الألبسة الداخلية فقط، بتراجع بنسبة 20%، وينفذ منها فعلياً 270 ألف دزينة فقط، أي أن التراجع الفعلي قرابة 80% عن الطاقات الممكنة عند التأسيس. بينما في صناعة الأقمشة فقد أصبح التخطيط يقتصر على 300 طن من أصل 5000 طن طاقة المعمل، وينتج فعلياً بهذا المقدار 338 طن سنوياً، أي تراجع بنسبة 93%.

لماذا لم يستطع المعمل المنافسة؟!

عوامل عديدة كان من الممكن أن تحقق ميزات تنافسية عالية لمعمل الشرق، أولها إنتاجية الحجم الكبير، والجودة العالية للمنتج باعتباره قطني بنسبة 100%، بمقابل إنتاج السوق الذي يدخل مواد أخرى، مثل خيط البوليستر ليخفف التكلفة ويزيد الربحية. كما أن هامش الربح القليل الذي يضعه المعمل،

تأسس معمل الشرق في عام 1967 بعد أن تم دمج مجموعة من المعامل الخاصة، وتوحيدها في المعمل الكبير الذي تم تزويده بمعظم آلاته في منتصف السبعينيات تقريباً.

ينتج المعمل الألبسة الداخلية القطنية، وقماش التريكو، ليستخدم القماش في صناعة الألبسة، ويبيع الباقي في السوق.. ولكن كما هو حال معظم معامل القطاع العام، فإن معمل الشرق انتقل من الذروة نحو التراجع، ثم عاد خلال الأزمة ليثبت بوقع عمله واستمراره، بأن الصناعة العامة هي صمام أمان تم تركه للصدأ فترة طويلة رغم الإمكانيات المتاحة كلها..

التأسيس والفرصة الضائعة..

طاقات المعمل عند التأسيس بالآلات وعماله، كانت مصممة لينتج 1,25 مليون دزينة من الألبسة سنوياً، و 5000 طن من أقمشة التريكو، بلاك عمالي لإنجاز هذه المهمة 1250 عامل، 60% منهم عمال إنتاج.

عقود العمل مع الاتحاد السوفييتي ودول أوروبا الشرقية في الثمانينيات، في فترة الأزمة الاقتصادية العميقة أمنت للمعمل عقود تشغيل، وتسويق مضمون لإنتاجه كله، ودخلاً عالياً من إنتاجه الذي كان يصدر بجزئه الأعظم إلى هذه الدول، إلا أن هذه الفرصة التي أتاحتها العلاقات الدولية في حينه، واستفادت منها سورية، لم يتم الاستفادة منها للحد الأقصى، وبالمستوى المطلوب! حيث عوضاً عن استخدام الدخل المتاح في التوسع والتطوير التكنولوجي والمواكبة وتوسيع منافذ العمل، أتت المسألة بطريقة معاكسة، فقد تم التراخي تجاه التسويق والدخل المربح المتاح، وتراكت المشاكل الفنية والتسويقية وشكلت ثغرات كبرى اتضحت لاحقاً..

حتى اليوم نسبة

70-80% من

الآلات تعود إلى

عام 1975، وعلى

الرغم من كونها

آلات جيدة النوع،

إلا أن الآلات

الحديثة التي لم

يزود المعمل بها

كان من الممكن

أن تحقق تأثيراً

هاماً



في إنتاج الكهرباء، في سياسة تمييزية سلبية للقطاع الصناعي، تحبط محاولاته للاستمرار. مقابل هذه الارتفاعات فقد رفعت الشركة أسعارها 3 أضعاف فقط منذ بداية الأزمة، وقلصت من هامش ربحها إلى 10% فقط..

يضاف إلى ذلك أن البوابات التي تم فتحها في العلاقات الاقتصادية الدولية سواء مع إيران أو روسيا، لم تجد من يمثل الشركات الصناعية العامة في الوفود الحكومية الكثيرة التي تأتي وتذهب! ولم يتم تسهيل تأمين الآلات والمعدات من خلالها، أو تصدير المنتجات وتأمين عقود..

عدم توفرها يرفع كلف الطاقة في المعمل إلى مستويات قياسية، ففي عام 2011 كانت فاتورة الكهرباء في الدورة الواحدة، أي خلال شهرين 700 ألف ليرة، بينما اليوم، فاتورة الكهرباء في الشهر الواحد تبلغ 4 مليون ليرة سورية، يضاف إليها تكاليف 3 مليون ليرة مازوت للمولدات!

حيث أن سعر الكيلو واط في الذروة ارتفع عشرة أضعاف من 3 ليرات للكيلو، إلى 32,5 ليرة للكيلو واط الساعي اليوم، أي أعلى من ارتفاع سعر صرف الدولار، وأعلى من مستويات التضخم، وأعلى من ارتفاع تكاليف المحروقات التي تعتبر العبء الأساسي

اعتباراً من عام 2013، فإن المعمل بدأ يسجل أرباحاً عوضاً عن الخسائر، حيث تعتبر إدارة المعمل بأن السبب يعود بالدرجة الأولى إلى تراجع المنافسة في السوق، مع تراجع عدد الورش والمعامل الخاصة العاملة في القطاع من الآلاف إلى المئات.

حيث أن المعمل الذي كان يعاني من مشكلة التصريف بالدرجة الأولى، وأصبح الجهة الرئيسية الجاهزة لتلبية الطلب على الأقمشة بشكل أساسي، وازدادت إمكانيات تسويق الألبسة المنتجة، وسد هذا ثغرة التسويق السابقة، مما جعل نسب المبيعات أعلى، ونقلت المعمل إلى تحقيق الأرباح.

وإن الأرباح المحققة هنا، وعلى الرغم من أهميتها، إلا أنها قد لا تتسم بالثبات، إذا لم يتم تجاوز المشاكل الكبرى الفنية والتسويقية، وعودة القطاع الخاص للمنافسة بمستوى مرتفع كما في السابق.

من الممكن أن تتحول المرحلة الحالية إلى فرصة لوقف عملية التراجع في معمل الشرق، وتجديد الحيوية فيه، إلا أن الظروف القادمة ستلغي الميزة التي أتاحتها الأزمة، وهي عدم وجود المنافسين، لذلك فإن المعمل يمتلك فرصة بأن يكون منافساً هاماً، إذا ما تم تدارك الثغرات الفنية والتسويقية، وهي مسألة تتطلب تغييراً في العقلية والسياسة الاقتصادية، وإنهاء سياسة محاربة القطاع العام بالتكبير من جهة، والإهمال من جهة أخرى..

السياسات «لا تبشّر بالخير»..

مؤشرات السياسات الاقتصادية خلال الأزمة «لا تبشّر بالخير»، فالصناعة العامة تواجه مستحققات كبرى، أهمها تراجع دعمها، ورفع أسعار الكهرباء الصناعية رفعاً قياسيًّا، ورغم

كما أن مؤسسة سندس المسؤولة عن تصريف المنتجات النسيجية تحولت اليوم إلى استخدامات أخرى، ولم تستطع أن تنتقل للعمل بمرونة شركة تسويقية أو موزع رئيسي، واستمرت كبائع تجزئة عبر صالاتها، التي انتقل تركيز المبيع فيها إلى منتجات استهلاكية أخرى، رغم أنها تسوق اليوم ما قيمته 200 مليون ليرة من المبيعات، وهي نسبة 20% فقط من إجمالي مبيعات عام 2015.

وعليه فإن المعمل لم يستطع أن يستفيد من توسع السوق السورية، خلال المرحلة التي تلت عام 2000، نتيجة الثغرة التسويقية، التي كانت تتطلب فقط مزيداً من المرونة في القوانين، وفي عمل مؤسسة سندس، أو في توكيل عمليات التوزيع والتصريف إلى جهة تستطيع أن تعمل بمنطق السوق. يضاف إلى ذلك أن النشاط التصديري للمعمل تراجع بعد انتهاء العقود في عام 2000، ولم يتم تأمين عقود أخرى عبر الدولة إلا ما ندر..

تراكمت المخازن حيث أن مخزون الألبسة في نهاية عام 2010 على سبيل المثال، كان أكثر من ضعفي الإنتاج، ويمكن القول أن مشكلة تراكم المخزون تحولت إلى «فرصة» لعقد الصفقات، لتتحول ضرورة تصريف المخزون إلى مجال لعقد الصفقات، والبيع للسوق بأسعار أقل، وبضمانات وهمية، أدت إلى خسارة المعمل، نتيجة عدم تصريف مخزونه، أو تصريفه بأسعار بخسة، وأحياناً دون تسديد الأثمان! وقد يكون للفساد المستفيد من تراكم المخزون اليد الطولى في عرقلة إيجاد الحلول البسيطة لمسألة تسويق الإنتاج..

هل يستمر ربح عام 2013؟!

الصناعة العامة تثبت وجودها!



رفعت الشركة أسعارها 3 أضعاف فقط منذ بداية الأزمة، وقلصت من هامش ربحها إلى 10% فقط.

الدوافع لتوسيع المعمل، أو لتعويض نقص عماله، أو لتأمين آلات حديثة له تنافس السوق، أو لإيجاد منافذ تسويق خارجية أو داخلية لمنتجاته، بل تحول تراجع مبيعات المعمل ومخازينه المتراكمة إلى «منفذ للصفقات»..

في الثمانينات أتاحت العلاقات الدولية لسورية مع الاتحاد السوفييتي تنشيط الصناعة العامة والخاصة وتخفيف وقع الأزمة الاقتصادية، اليوم العلاقات الدولية متوفرة، لكن الليبرالية الاقتصادية لا ترى في الأمر فرصة.. بل ترى في الأزمة فرصة لتحويل أن تجهز على ما تبقى من الصناعة العامة، بإنهاء الدعم ورفع الكلف، ولكن الظروف لا تواتر تماماً، والصناعة العامة عادت لتلتفت نفسها في الأزمة.

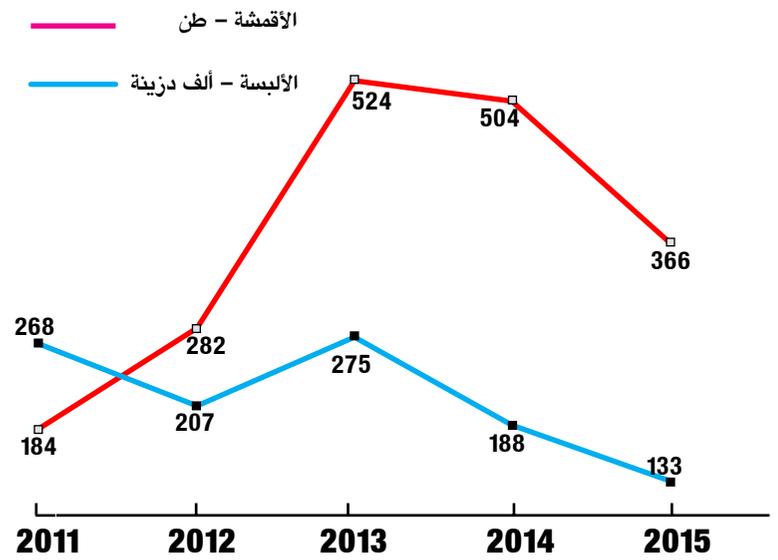
لا يحتاج معمل الشرق اليوم، إلا لتزويده السريع بحقه وبمخصصاته الاستثمارية والآلات التي يطلبها، وهو الذي يدفع للمال العام أكثر 35% من أرباحه كضريبة. وتزويده بالعمالة الشابة القادرة لسد النقص، وآلية تسويقية مرنة، تستطيع أن توصل المنتج لمن يطلبه..

تدلنا تجربة معمل الشرق كغيره من معالم الصناعة العامة في سورية على أن أثر سنوات الإهمال المتعمد في حل مشاكل الصناعة العامة القائمة على التوجه الليبرالي، أكثر سلبية من الأثر الناجم عن 5 سنوات من الحرب والحصار وارتفاع الكلف خلال الأزمة.

فعندما لم «يبق في الميدان غير حديدان» استطاعت هذه المعامل أن تثبت بأن قدراتها على العمل والتوسع والمقاومة موجودة، ولكنها كانت معطلة بالتكبير والعرقلة من جهة وبالترخي في إيجاد الحلول من جهة أخرى.. ويمكن أن يكون معمل الشرق هو أبرز الأمثلة، فلا توجد في المعمل مشاكل جدية، سوى المسألة التسويقية، ومشاكل تصريف المنتج، التي إمكانيات حلها متوفرة وبسيطة ودون كلف، بل فقط بمزيد من المرونة، وبالمختصر بوجود «النية» الحقيقية لها..

لكن منظومة الفساد التي نهشت إمكانيات البلاد طوال العقود، استطاعت أن تأخذ حصتها من هذا المعمل كما غيره، فلم تتواجد

الإنتاج الرئيسي لمعمل الشرق خلال الأزمة



إلى حد بعيد بتأمين تصريف المبيعات، حيث بلغت نسبة تنفيذ مبيعات الألبسة 124%، ونسبة تنفيذ مبيعات القماشة 143%.

قبل الأزمة وبعدها.. إنتاج الأقمشة

تراجعت طاقات إنتاج الأقمشة بين التأسيس وعام 2010 بمقدار 93%، بينما لم تتغير طاقات الإنتاج خلال 5 أعوام في الأزمة، لتنتقل من 338 طن في 2010 إلى 366 طن في 2015.

إنتاج الألبسة

تراجعت طاقات إنتاج الألبسة بين التأسيس وعام 2010 بمقدار 78%، من 1250 ألف دزينة، إلى 270 ألف دزينة، بينما تراجع إنتاج الألبسة خلال الأزمة بمقدار 50% فقط.

● ازداد إنتاج المعمل من الأقمشة تحديداً خلال الأزمة ليرتفع من 184 طن في عام 2011، وصولاً إلى 524 طن في عام 2013 بنسبة ارتفاع 184% في حجم الإنتاج، بينما ازداد إنتاج الألبسة بنسبة طفيفة 2% بين العامين.

● بعد عام 2013 ومع زيادة أسعار المحروقات، ثم الكهرباء خلال العامين السابقين، عاد إنتاج الأقمشة والألبسة ليتراجع حيث بلغت نسبة التراجع في إنتاج الأقمشة 30%، ونسبة التراجع في الألبسة 51% بين عامي 2013 و 2015، حيث يتأثر إنتاج الألبسة الدرجة الأولى بنقص عدد عمال الإنتاج.

● إن ارتفاع الإنتاج في عام 2013 يترتب

إن واحدة من أكبر المفارقات أن تقوم السياسة الاقتصادية خلال الحرب، بالتحول من الدعم إلى الربح من القطاعات الرئيسية ذات التأثير الكبير على مستويات الأسعار، وبالتالي على التضخم، وبالتالي على قيمة الليرة، ومنه على معيشة الغالبية الساحقة من السوريين..

ربح المحروقات 196 مليار ليرة خلال عام



من مبيعات هذه المشتقات النفطية تبلغ 196 مليار ل.س.

يبقى غاز الكهرباء..

108 مليار ليرة هي تكاليف الغاز المستخدم في توليد الكهرباء في عام 2015: والبالغ 4,6 مليون متر مكعب، أي حوالي 35 مليار دولار بسعر صرف 307 ليرة مقابل الدولار، وهو أعلى سعر رسمي في عام 2015. أي أن تكاليفها تبلغ في عام 2016: 164 مليار ليرة، بسعر صرف 470 ليرة مقابل الدولار. أما الغاز المباع للصناعة فقد بلغت كميته في عام 2015 : 8% من كميات استهلاك الكهرباء وبالتالي تكلفته تقارب: 13 مليار ل.س فقط. لتزيد فاتورة كامل المشتقات النفطية الرئيسية بمقدار 177 مليار ليرة وتصبح: 957 مليار ل.س، وتبقى المحروقات في هذه الحالة رابحة مما يدفعه مستهلكو المشتقات الرئيسية، وتكلفتها تقارب 2 مليار دولار، وينتهي أي حديث عن دعم الكهرباء والمشتقات النفطية لأن كافة الوقود المحسوب هنا يدخل في تكاليف الكهرباء، التي ارتفعت أسعارها الوسطية بمقدار 300% ووسطياً، من 5 ليرة للكيلو إلى 20,8 ليرة للكيلو، بمقدار أعلى من ارتفاع سعر الصرف.

1246 ليرة، أي حوالي: 7 دولار، وفق أعلى سعر صرف رسمي في عام 2014 والبالغ 178 ليرة مقابل الدولار. أي أن تكلفتها اليوم 3290 ليرة وفق سعر صرف 470 ليرة مقابل الدولار، وتكون تكلفة 39,6 مليون أسطوانة غاز في عام 2016: 277 مليون دولار، وحوالي 130 مليار ليرة.

الربح 169 مليار ل.س..

وبناء على ما سبق فإن تكلفة فاتورة المشتقات الأساسية من مازوت وبنزين وافيول وغاز منزلي تبلغ 1,7 مليار دولار، أي حوالي 780 مليار ل.س، وفق سعر صرف 370 ليرة مقابل الدولار. أما المبيعات فبأخذ كميات الاستهلاك المصرح عنها حديثاً، والأسعار الجديدة بعد رفع الأسعار، ليصبح ليتر المازوت بـ 180 ل.س، والبنزين بـ 225 ليرة للتر، والفيول 150 ألف ليرة للطن، و2500 ليرة للغاز المنزلي، فإن مجمل مبيعات هذه المحروقات تبلغ: 993 مليار ل.س، أي حوالي 2,1 مليار دولار. وبناء على التكاليف المحسوبة والمقدرة والبالغة 780 مليار ليرة، أي حوالي 1,7 مليار دولار، فإن الربح خلال سنة

تكلفة فاتورة المشتقات الأساسية من مازوت وبنزين وافيول وغاز منزلي تبلغ 1,7 مليار دولار

الحكومة اليوم تبيع من قطاع المحروقات، الذي تحصل على نفقاته مما يدفعه السوريون من ضرائب ورسوم يدفع جزأها الأعمى أصحاب الأجر، أو مما راكمه السوريون سابقاً من احتياطات بالقطع الأجنبي، تبدها في السوق وتفقد الليرة قيمتها، السياسات تفقر السوريين بشكل واضح ومنظم، وتعوض جزءاً منهم فقط بفئات من تعويض..

الإنتاج المحلي، ولا يدخل ضمن فاتورة الاستيراد.

1,4 مليار دولار لاستيراد المشتقات الثلاث

بناء على وسطي السعر العالمي للمشتقات النفطية في عام 2016، وعلى سعر الصرف الحالي لتمويل المستوردات أي حوالي 470 ليرة مقابل الدولار، فإن تكاليف استيراد المشتقات الثلاث تبلغ 1,4 مليار دولار، محسوبة على أساس سعر لتر المازوت العالمي مع نفقات التأمين والنقل 0,34 دولار للتر، وللبنزين 0,36 دولار للتر، وللفيول 223 دولار للطن.

277 مليون دولار للغاز المنزلي

أما الغاز المنزلي، فمن الممكن تقدير زيادة تكاليفه بناء على تغيرات سعر الصرف فقط بين 2014 و 2016. حيث كانت تكلفة الأسطوانة في عام 2014:

سامر سلامة

كميات المحروقات المستهلكة

حسب تصريحات الشركة السورية لتخزين وتوزيع المحروقات « سادكوب» فإن استهلاك المشتقات النفطية خلال عام 2016 يتوزع على الشكل التالي..
1,6 مليار لتر مازوت: بوسطي استهلاك 4,5 مليون لتر يومياً، وقد سجل استهلاك المازوت انخفاضاً طفيفاً عن عامي 2014-2015 حيث كانت كمية الاستهلاك حوالي 1,7 مليار لتر سنوياً.
1,4 مليار لتر بنزين: سجل استهلاك البنزين زيادة 200 مليون لتر، عن العام السابق وفقاً للتصريحات الحكومية، حيث كان استهلاكه 1,2 مليار لتر في عام 2015.
1,5 مليون طن من الفيول: بزيادة قرابة 500 ألف طن عن عام 2014.
39,6 مليون أسطوانة غاز سنوياً، بوسطي يومي 110 ألف أسطوانة، حيث لا زيادة هامة في استهلاك الغاز الذي سجل في عام 2014 كمية استهلاك 34,5 مليون أسطوانة. أي أن الزيادة عملياً في الاستهلاك هي حوالي 600 ألف طن من المشتقات الرئيسية المستوردة الثلاث الفيول والمازوت والبنزين. أما الغاز المنزلي فهو لا يزال من

المادة	الحاجة السنوية	الكلفة الإجمالية ل.س	المبيعات الإجمالية بعد رفع السعر	الربح
مازوت- مليار لتر	1,62	259 مليار	292 مليار	33 مليار
بنزين- مليار لتر	1,44	243 مليار	324 مليار	81 مليار
فيول- مليون طن	1,52	163 مليار	278 مليار	115 مليار
الغاز المنزلي- مليون أسطوانة	39,6	132 مليار	99 مليار	33- مليار
الإجمالي		780	993	196

جلس وزراء الحكومة السابقة أمام مجلس الشعب، وادفعا بإخلاص عن القرارات التي أصدرها ولم يقروها، ناطقين بلسان التبرير لقوى الفساد والليبرالية التي لا ترى أنها تحتاج إلى تبرير أفعالها أمام الشعب أو مجلسه، في واحدة من أكثر مشاهد الأزمة السورية مفارقة وسخرية..

7500 ليرة للأجور 25000 ليرة للأرباح



كميات أقل من السلع والحاجات التي سترتفع أسعارها..

انتهت مسرحية «مساءلة الحكومة» من قبل مجلس الشعب، وبدأ القرار يأخذ مفعوله اعتباراً من تكاليف النقل، وخرن السوريون غضباً جديداً لقدام الأيام..

لبعض الأسر السورية ممن يعيها موظف، أن يفقد أثر ارتفاع أسعار المازوت على المستوى العام للأسعار..

وزير المالية وغيره يعلمون تمام العلم، بأن الـ 7500 ليرة سننتقل من جيوب الأجور إلى جيوب الأرباح بأسهل الطرق، ومقابل

تقاس بمقدار أثر ارتفاع المحروقات على ارتفاع الأسعار عموماً..

الاقتصاديون السوريون قبل الأزمة، كانوا يقدرون بأن ارتفاع أسعار المازوت فقط بنسبة 1% يؤدي عملياً إلى ارتفاع في المستوى العام للأسعار في السوق السورية بمقدار 0,4%، من المؤكد أن هذه المعادلة قد تغيرت اليوم، وأصبح أثر تغير سعر المازوت أعلى من النسبة السابقة، بسبب ارتفاع حساسية الأسعار في السوق تجاه التغيرات، وقدرتها على رفع السعر فوق حدود التكلفة، مع توسع مستوى الاحتكار، وقلة المنتجين..

إلا أنها تبقى فعالة لتقدير التغير في مستوى الأسعار بالحد الأدنى، بعد رفع أسعار المازوت بنسبة 33%، والتي سترفع المستوى العام للأسعار بنسبة 13% تقريباً وفق المعادلة السابقة.

وهذا يعني أن الأسرة السورية التي كانت تحتاج إلى 196 ألف ليرة شهرياً لتأمين حاجاتها الأساسية، وفق الوسطي المحسوب للمدن السورية الآمنة في شهر 4-2016. ستحتاج بعد رفع أسعار المحروقات إلى 25 ألف ليرة إضافية تقريباً، بعد ارتفاع مستوى الأسعار بنسبة 13% بالحد الأدنى..

الوزير وغيره يعلمون..

وهنا كان حري بوزير المالية وغيره، قبل أن يقدر قيمة الـ 7500 ليرة كتعويض شهري

■ عشائر محمود

من الصعب تقدير عدد عمال القطاع العام، طالما أن الحكومة تخفي عددهم، حتى عن نقابات العمال!.. ولكن الحلقي رئيس الحكومة السابق، كان يقول ويكرر ويذكرنا دائماً بأن الحكومة مشكورة تدفع للسوريين أجوراً بمقدار 70 مليار ليرة شهرياً..

الوفورات والتعويض «راس براس»

وبحسبة بسيطة تقديرية فإن الـ 7500، تعادل 28% من وسطي الأجور السورية البالغ 26500 ليرة، وعليه فإن كتلة الرواتب الشهرية ستزداد وسطياً بمقدار 28% أي حوالي 19,6 مليار ليرة بالشهر، أي 235 مليار ليرة خلال سنة..

بينما أرباح قطاع المحروقات تقارب الـ 200 مليار، وتبلغ وفق حسبة قاسيون 196 مليار ليرة بعد رفع الأسعار، مع العلم أن هذه الحسبة لم تأخذ بعين الاعتبار انخفاض الأسعار العالمية للغاز، واعتبرت أن ارتفاع التكاليف في الغاز متطابق مع ارتفاع سعر الصرف، أي عملياً وضعت هامش أعلى لارتفاع التكاليف، بينما هي أقل واقعياً، وبالتالي الأرباح أكثر..

المازوت وحده سيزيد 25 ألف بالشهر!

وبكافة الأحوال، لا تقاس المسألة بمقارنة أرباح المحروقات، وبتكاليف التعويض، بل

«تعوذوا وبسملوا»..

كلما قالوا: «قوة الليرة»!

ليلي نصر

كلما خسرت الليرة من قيمتها، كل ما خسر السوريون من أجورهم، حيث يرتفع مستوى الأسعار، وتزداد الأرباح، بمقدار ما تنخفض القيمة الحقيقية للأجور.

والليرة تخسر من قيمتها عندما يتباطأ الإنتاج، والإنتاج يتراجع عندما ترتفع التكاليف، والتكاليف ترتفع بشكل حاد، كلما ارتفعت أسعار المحروقات، وقوى الفساد رفعت أسعار المحروقات..

الليرة كذلك تخسر من قيمتها عندما يزداد ضخ النقود، دون أن يكون هناك إنتاج يغطي هذا الضخ، قوى الفساد الليبرالية سوف تضخ كتلة نقدية بالتعويض المعيشي 7500 ليرة، تقارب 225 مليار ليرة إذا اعتبرنا أن عدد الموظفين في القطاع العام لا يزال 2,5 مليون عامل، وفق آخر تصريح للحلقي رئيس الحكومة السابق، في شهر 5-2014، وهذه الكتلة النقدية ستزيد أيضاً من مستوى الأسعار لأنها تقلل من قيمة الليرة.

إذا خلال أسبوع واحد السياسات الليبرالية تقر قرارات، يؤديان بشكل مباشر إلى خسارة الليرة لقيمتها، وارتفاع المستوى العام للأسعار، وتخفيض الأجور، وزيادة الأرباح.

وهذه السياسات أتت عقب الحديث والخطابات عن «قوة الاقتصاد» و«قوة الليرة» و«فعالية السياسات النقدية»..

فما نفع تخفيض سعر صرف الدولار مقابل الليرة، إن كانت الليرة تخسر قيمتها الحقيقية، أي قدرتها على تأمين حاجات المستهلكين، والمنتجين؟! إن هذه الإجراءات تعطي الإشارة للسوق، بأن الليرة قد تلقت ضربات قاسية في قيمتها الحقيقية، وهذا ما سيدفع نحو مزيد من التحويل من ليرة لدولار، في اللحظة التي يخسر فيها ضخ الدولار، أو يحصل أي اضطراب..

وعليه كلما سمعنا تصريحاً حول «حماية الليرة»، أو «تخفيض سعر الصرف»، أو «قوة الاقتصاد»، أو «تحسين مستوى المعيشة».. علينا أن «نتعوذ ونبسمل»..

لأن الليرة والاقتصاد الوطني، ومصير البلاد والعباد، لا يزال إلى اليوم منحكماً به من قبل قوى الفساد، التي تسعى بحسم إلى مزيد من إضعاف قوة الاقتصاد، بإضعاف أعمدته الأساسية: الليرة والشعب، كلما أحست بالخطر، واقترب الوقت الذي لن تستطيع فيه أن تكون بكامل سطوتها وغرستها وتحكمها بموارد البلاد..

«الدولة والسوق» الصين وحزبها الشيوعي.. يقلقان الغرب

وبالحقيقة فإنها تعيد تثبيت مواقعها، وهذا لا يخص الحكومة فقط، بل الحزب الشيوعي الصيني أيضاً..

«تشهد الصين في المرحلة الحالية زيادة في مركزها صناعية القرار، وفي تنظيم الاقتصاد.. الدولة الصينية تستخدم وبكثافة سياسة صناعية مخططة، لتطوير قطاعات، وتكنولوجيا، ومناطق، وشركات محددة، وتقوم أيضاً بتطوير منظومة الصحة العامة، والأمن، والبيئة، وشبكات الضمان الاجتماعي».

«ميزت الصين طوال عقود التحرير بين قطاعات استراتيجية، وأخرى غير استراتيجية، حيث اتبعت سياسة محددة

في فتح المنافذ وإغلاقها أمام الاستثمار الأجنبي، حيث تفتح القطاع بداية وتبدأ بإغلاقه تدريجياً ما إن تمتلك الشركات الصينية التكنولوجيا الضرورية».. كما أن «السياسة الصناعية الصينية اعتمدت آليات الحماية الانتقائية، وباعتقاد الباحثين أن دخول الصين إلى منظمة التجارة العالمية دفعها إلى مزيد من التقييد والضبط في السياسة الصناعية».

«الإشارة الأوضح حول مسار الصين الاقتصادي القادم يتمثل بالخطة الخمسية الـ 13، حيث تتضمن الخطة كيفية التزام الحكومة والصناعة وباقي قوى السوق، وتكييف أنفسهم مع أهداف الخطة، وهي تشير إلى انعطاف تحاول الصين فيه أن تلائم بين إشارات مطمئنة للسوق، وبين الخطة المبنية على رؤية الحزب الشيوعي الصيني، حيث تركز الكثير من العناصر على تقوية الصناعة الصينية على حساب الأعمال الأجنبية»..



مركز الدراسات الاستراتيجية العالمية CSIS، مؤتمراً في آذار عام 2016، حول «الدولة والسوق في الصين المعاصرة».. مركزاً ومستنداً في دراساته على الخطة الخمسية الثالثة عشر، لجمهورية الصين الشعبية.

يضع البحث في مقدمته تساؤلاً هاماً ومقلقاً بالنسبة للغرب: «هل الصين لا زالت على طريق التحول نحو اقتصاد السوق والانفتاح، أم أننا نحتاج إلى رؤية أدق لفهم الآليات التي تشكل الصين؟».

سنستعرض هنا فقط أهم النتائج في اقتباسات، لنفصل لاحقاً في دراسة الغرب للصين، والتي تدل على التحولات في منظومة الاقتصاد العالمي، للدولة التي تساهم بنسبة 15% من الناتج الإجمالي العالمي..

«رغم أن الأسواق أصبحت أكثر أهمية وتأثيراً في الصين خلال فترة التحول، إلا أن الدولة الصينية، لم ولن تخلي الساحة،

الأزمة الاقتصادية العالمية تغير السياسات الاقتصادية وتعيد ترتيب المفاهيم من حولنا، حيث تعود مسألة دور الدولة الاقتصادي، وتحكمها بالسوق سمة رئيسية للاقتصاديات الصاعدة..

يكتفى الغرب اليوم على دراسة الصين، وهذا الأمر ليس بجديد، ولكن العناصر المقلقة بالنسبة لمنظومة

الراسمالية الغربية النيوليبرالية تزداد وتتفاقم، فالتنين الصيني يعطي إشارات انعطاف، عن نهج «التحول الاقتصادي»

الذي وسم الصين طيلة 38 عاماً مضت، فالصين تتفاعل مع الأزمة الاقتصادية العالمية العميقة، بمزيد من التغيرات في مستوى التحكم الاقتصادي، لصالح زيادة التحكم والضبط الذي لم تتحل عنه بشكل كامل طوال عقود التحرير.

بدعم من مجموعة من الشركات والمؤسسات العالمية الكبرى «مايكروسوفت- والمارت- غرف التجارة الأمريكية وغيرها».. أجرى

«شنغهاي» تتوسع.. والخصوم يتراجعون



انتهت اعمال قمة منظمة شنغهاي للتعاون يوم الجمعة 2016/6/24، في مدينة طشقند. القمة التي حملت رسائل سياسية واقتصادية قوية، عكست توجه المنظمة بوصفها أكبر تكامل للقوى الآسيوية، وهي مفتوحة للعمل مع مجموعة واسعة من بلدان أخرى.

إعداد: مالك موصلي

المشاركة في المنظمة من قبل دول مثل روسيا والصين والهند وباكستان وغيرها، تدل على زيادة الانتباه إلى مشروع أوراسيا، لا سيما بعد إدراج الهند وباكستان في منظمة شنغهاي للتعاون، الذي سيسمح للمنظمة أن تتفوق على عدد الدول الأعضاء في الناتو التي تمتلك أسلحة نووية.

الهند وباكستان أعضاء.. والباب مفتوح لإيران

من باب المفارقة، وفيما كان الاتحاد الأوروبي يخسر من عضويته من خلال إعلان نتائج الاستفتاء على خروج بريطانيا من عضويته، كانت منظمة شنغهاي تتسع في اليوم ذاته، مع انضمام الهند وباكستان وفتح الباب أمام إيران.

فقد أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال مقابلة مع وكالة «شينخوا» الصينية، أن توسيع منظمة شنغهاي للتعاون بعد انضمام الهند وباكستان رسمياً إليها في قمة طشقند هذا الأسبوع سيجعلها تكتلاً دولياً قوياً جداً يتمتع بنفوذ واسع في الإقليم والعالم ككل. وأضاف أنه لم تبق هناك أية عوائق أمام انضمام إيران للمنظمة شنغهاي للتعاون بعد رفع العقوبات عنها، حيث أنها- والقول لبوتين- تشارك بنشاط في عمل المنظمة كدولة مراقبة منذ عام 2005، معرباً عن اعتقاده أنه بعد تسوية المشكلة النووية الإيرانية ورفع عقوبات الأمم المتحدة لن

تبقى هناك عوائق أمام النظر الإيجابي في الطلب الإيراني، علماً بأن الطلب الإيراني الذي درسته قمة طشقند، سبق لطهران أن أرسلته في وقت مبكر منذ أبريل/ 2008. بدوره، أعلن باخثير حاكميموف، الممثل الخاص للرئيس الروسي في منظمة شنغهاي للتعاون، أن الناتج المحلي الإجمالي لبلدان المنظمة سيضاعف ليصل 20 تريليون دولار بعد انضمام الهند وباكستان إلى المنظمة، مشيراً إلى أن سكان الدول الأعضاء في «شنغهاي للتعاون»، سيصل إلى حوالي 3 مليارات نسمة بهذا الانضمام. تجدر الإشارة إلى أنه تم توقيع اتفاق بشأن إنشاء منظمة شنغهاي للتعاون في حزيران من عام 2001، بين ست

وأوزبكستان: «تؤكد الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي ضرورة الحفاظ على وحدة سورية وسيادتها وسلامة أراضيها، كما أنها تؤكد أن التسوية السياسية للأزمة لا بد من شأنها أن تسمح للشعب السوري بتقرير مستقبله بنفسه».

وعلى الرغم من أن المنظمة تقوم على التعاون العسكري والسياسي، هذه الوحدة لا يمكنها أن تتطور دون اندماج بعض المشاريع الاقتصادية. وسيتم إيلاء اهتمام خاص للتعاون التجاري والاقتصادي. وسيناقش قادة الدول الأعضاء التعاون في مجال التجارة والاستثمار والنقل والطاقة والمال والزراعة والاتصالات، وتنفيذ مشاريع مشتركة للبنية التحتية.

دول هي «الاتحاد الروسي، والصين، وكازاخستان، وقيرغيزستان، وطاجيكستان، وأوزبكستان»، كما تضم المنظمة ست دول بصفة مراقب هي «منغوليا، والهند، إيران، وباكستان، وأفغانستان، وبيلاروس»، وستة شركاء حوار «سريلانكا، وتركيا، وأرمينيا، وأذربيجان وكومبوديا ونيبال».

رسائل سياسية إلى الخصوم الاستراتيجيين

أكد زعماء منظمة شنغهاي في البيان الصادر في ختام قمتهم على ضرورة الحفاظ على سيادة سورية ووحدة أراضيها. وجاء في البيان الذي وقع عليه زعماء روسيا والصين وكازاخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان

تحرير الفلوجة: مازق أمريكي..!

أعلن رئيس الوزراء العراقي يوم الجمعة 17/ حزيران تحرير الفلوجة من أيدي تنظيم «داعش». ولكن فيما يبرز ميدانياً أن معركة الفلوجة تم حسمها عسكرياً، ينفي المتحدث باسم «التحالف الدولي» الأمريكي، كريستوفر جارفز، تصريحات الجيش العراقي الذي أكد تحرير مدينة الفلوجة..

فادي خضر

بحسب جارفز، فإن الجيش العراقي استطاع فقط السيطرة على ثلث المدينة فيما لا تزال الاشتباكات دائرة في باقي المدينة، هذا التصريح جاء بعد أسبوع تقريباً على إعلان حيدر العبادي تحرير الفلوجة، وتصريحات قادة الجيش العراقي بتحرير ثمانين بالمئة من المدينة، فما دواعي إصرار واشنطن على التقليل من قيمة الإنجاز العراقي في تحرير أراضٍ محتلة من «داعش»؟

الطريق نحو الموصل

بالعودة إلى ما قبل معركة الفلوجة بأيام، وتحديدًا في 14/ أيار الماضي، يقول ستيف وارن- المتحدث ذاته- إن تحرير مدينة الموصل يعد أولوية فوق الأهمية العسكرية لاستعادة مدينة الفلوجة بحفاظة الأنبار، مضيفاً أنه «ليس هناك أي سبب عسكري يدفع القوات العراقية لتحرير الفلوجة قبل الموصل».

ربما يصيب ستيف وارن، بالقول أن المعركة الكبرى في الموصل وليست في الفلوجة، لكن بعيداً عن التحليلات العسكرية حول مركزية الفلوجة لتحرير باقي الأراضي العراقية من عدمها، فإن الأهم يكمن عملياً في المعنى السياسي لتحرير الفلوجة، فإنهاء هذه المعركة يتضمن مجموعة من النقاط الواجب استراكتها. أولاً: الحكومة العراقية المأزومة على خلفية قضايا الفساد المفجعة، استفادت من معركة تحرير الفلوجة في تأجيل أولي لبحت البنية السياسية القائمة حالياً في العراق إثر الضغط الشعبي المتصاعد على الحكومة، إلا أن هذا النصر بالمقابل يشكل ضغطاً شعبياً أعلى من سابقه لن يجري تأجيله أو امتصاصه من وجهة نظر الحكومة العراقية، بأقل من مناورة بحجم «تحرير الموصل»!

ثانياً: المتحدث باسم القوات الأمريكية في العراق، كريستوفر كارفر، كان قد صرح في 6/ حزيران الجاري أن التحالف الدولي سيوقف الغارات الجوية ومساندة القوات العراقية في استعادة الفلوجة إذا ما اقتحمت قوات «الحشد الشعبي» المدينة، لكن قوات الحشد دخلت فعلياً إلى الفلوجة، ولم تتجراً واشتغل على إيقاف دعم الجيش العراقي المتقدم نحو المدينة، وهو ما يعني أن قدرة الولايات المتحدة على التحكم بمسار عملية مكافحة الإرهاب في العراق ينخفض بحدّة، ويدفعها إلى المشاركة رغم محاولات المناورة كلها التي من ضمنها أيضاً، طلب تحريك تعزيزات كبيرة إلى الموصل في المرحلة التي كانت معركة الفلوجة في أوج احتدامها. من الممكن القول أن تحرير الفلوجة تكمن أهميته الكبرى في تزايد الضغط على القوى المواربة في مسألة الحرب على الإرهاب وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية التي يعني لها كل انحسار لداعش خسارة جديدة في دواعي وجودها العسكري في المنطقة، وهو ما تؤكد ردود الفعل الأمريكية على تحرير تدمر السورية ومن بعدها الفلوجة العراقية مؤخراً.



العام للأمم المتحدة، يان كوبيس، محاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان لها الخميس 23/حزيران: «خلال المحادثة، حصل تبادل شامل لوجهات النظر حول الوضع الحالي في العراق، في سياق الجهود التي تقوم بها سلطات هذا البلد، لمحاربة تنظيم داعش الإرهابي».

أصداء معركة الفلوجة

سياسياً، رحب مجلس الأمن الدولي بنجاح القوات العسكرية العراقية في سحق عصابات داعش وتحرير الفلوجة، ودعا الحكومة العراقية إلى حماية المدنيين. بينما بحث الممثل الخاص للرئيس الروسي إلى منطقة الشرق الأوسط ودول أفريقيا، ميخائيل بوغدانوف، مع الممثل الخاص للأمين

الصورة عالمياً

«Brexit» تهز الاتحاد الأوروبي المازوم أصلاً



هل سيشكل «خروج بريطانيا» من الاتحاد الأوروبي حلاً للوضع الاقتصادي البريطاني المتراجع، ضمن سياق الأزمة الرأسمالية، وسط الجدل الدائر حول وضع الاقتصاد البريطاني الحالي والقادم بين الموافقين والمعارضين للخروج من الاتحاد؟ الإجابة ضمن سياق التحولات والانزياحات في ميزان القوى العالمي ستحملها الفترات المقبلة، غير أنه كان من اللافت صدور مواقف متباينة تعكس جملة المصالح المتباينة مع تحول الأزمة إلى تجلياتها الاجتماعية، من بريطانيا إلى عموم أوروبا.

■ آلت كرد

قال رئيس الوزراء البريطاني، ديفيد كامرون، إنه سيستقيل من منصبه بحلول تشرين الأول، بعد أن أيد البريطانيون الخروج من الاتحاد الأوروبي في استفتاء يوم الخميس 2016/6/23. وصرح كامرون أن رئيس حكومة جديد يجب أن يقرر موعد بدء عملية الخروج من الاتحاد الأوروبي، وقال للصحفيين أمام مقر إقامته في داوونينج ستريت: «لا أعتقد أنه سيكون من الملائم لي أن أمسك بدفة قيادة البلاد إلى وجهتها المقبلة».

وأكد كامرون على ضرورة احترام رأي البريطانيين، مهتماً من صوت لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، الذين تجاوزوا 16,7 مليون صوت، أي نسبة 52% حيث كان الفارق بين الأصوات قليلاً، الأمر الذي أكدت عليه استطلاعات الرأي خلال ساعات فرز الأصوات. وكانت النتائج تتقلب بين الطرفين، إلا أن الساعات الأخيرة بينت التصويت لصالح «الخروج» علماً بأن الاستفتاء لا يحمل طابعاً قانونياً، أي أن الحكومة ورئيس الوزراء يمكنان الحق في تجاهل النتائج، ولكن كامرون نفسه من طلب الاستفتاء ولا يستطيع التجاهل.

آراء الموافقين والمعارضين

وسبق للسياسي البريطاني، جورج غالاوي، أن صرح بأن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يعرض وجوده للخطر. فإذا صوت البريطانيون في الاستفتاء العام للخروج من الاتحاد، فقد يعني ذلك نهايته. ويضيف أن عدد المعارضين لسياسة بروكسل يتزايد في أوروبا، ولا سيما أن مسألة الخروج من

الاتحاد تناقش في هولندا أيضاً.

من جانبها، تشير صحيفة «لوموند» الفرنسية إلى أن الرأي العام في بريطانيا يرى أن الخروج من الاتحاد هو السبيل الأفضل لوضع حد لتدفق اليد العاملة من بلدان أوروبا الشرقية، وللمسيطرة أيضاً على تدفق المهاجرين.

كما حذر صندوق النقد الدولي من أن بريطانيا قد تدخل في حالة ركود اقتصادي العام المقبل مع اختيارها الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وتوقع تقرير صادر عن الصندوق أن يؤدي الخروج إلى انكماش الاقتصاد البريطاني بنسبة 1,4% على الأقل بحلول 2019، لكن اقتصاديين

مؤيدين لحملة خروج بريطانيا من الاتحاد يقولون إن الحديث عن أن هذه الخطوة سيئة للاقتصاد يستند إلى «قواعد معيبة»، حيث قال باتريك مينفورد، الرئيس المشارك لحملة «اقتصاديون مؤيدون للخروج»،

إن تقرير صندوق النقد الدولي مثل تقرير وزارة الخزانة يستند إلى قواعد معيبة ويضع افتراضات خاطئة ومخادعة لتصوير الخروج على أنه وضع سيء، قائلاً: إنه يمكن توفير 300 ألف وظيفة من خلال صفقات تجارية مع الاقتصادات

السريعة النمو حول العالم، حسب BBC.

تداعيات

اقتصادية وسياسية

وفي التداعيات الاقتصادية البريطانية والأوروبية المباشرة لإعلان نتائج الاستفتاء، فقد الجنيه الإسترليني الجمعة 24 حزيران، أكثر من 10% من قيمته، حيث هوى سعره مقابل الدولار، إلى 1,3305 للدولار. ووفقاً لوكالة «بلومبرغ» الاقتصادية يعد هذا الهبوط الحاد

لقيمة الجنيه الإسترليني، أدنى مستوى له منذ عام 1985.

كما سجلت الأسهم الأوروبية انخفاضاً غير مسبوق، إذ هبط مؤشر «يورو ستوكس 50» بنسبة 3,94% ليصل إلى مستوى 2,918,18 نقطة، بحلول الساعة 10:05

بتوقيت موسكو، كما تراجع مؤشر «FTS100» بنسبة 1,60% ليصل إلى مستوى عند 6,236,40 نقطة، وهو مؤشر «كاك» الفرنسي، بنسبة 4,87% ليسجل 4,248,60 نقطة، أما مؤشر «داكس» الألماني فخالف باقي المؤشرات الأوروبية، وارتفع بنسبة 1,85% ليصل إلى مستوى 10,257,03 نقطة.

سياسياً، قال وزير الخارجية البريطاني فيليب هاموند: إن نتائج الاستفتاء في بريطانيا أبهت على الأرجح الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، معرباً عن أمله في أنها لن تسمح بتخفيف الضغط على موسكو حتى فيما بعد الشهر الجاري.

الرد الروسي جاء على لسان وزير الخارجية سيرغي لافروف الذي وصف نتائج الاستفتاء بشأن عضوية بريطانيا في الاتحاد الأوروبي بالشأن الداخلي للمملكة

وارادة شعوب بريطانيا، وأضاف متهمكاً على تعليق هاموند بأن روسيا تشعر بالرضى لنتائج الاستفتاء: «لم أحصل على تعليم طبي ولا يمكنني التعليق على حالات طبية».

أوروبياً، وفيما حدد الاتحاد الأوروبي يوم الثلاثاء 28 حزيران موعداً لعقد اجتماع طارئ من أجل مناقشة عواقب القرار البريطاني، أعلن المتحدث باسم الحكومة الألمانية شتيفن زايبيرت أن

المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عقدت، يوم الجمعة 24 حزيران،

اجتماعاً طارئاً مع الوزراء وزعماء الأحزاب وقادة الكتل البرلمانية حول خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

المخاوف من

الأزمة المالية القادمة

هيمنت أصداء الاضطراب الذي شهدته أسواق الأسهم العالمية، إثر حالة عدم الاستقرار التي نجمت عن تراجع أسعار النفط العالمية بداية 2016 ومخاوف بشأن تأثيرها على النمو العالمي، على عناوين الصفحات الأولى للصحف البريطانية.

وحذرت صحيفة «ذي غارديان» في تقرير لمراسلها للشؤون الاقتصادية، فيليب إنمان، نشرته في صدر صفحاتها الأولى من تزايد المخاوف بانهيار اقتصادي يذكر بالأزمة المالية في عام 2008، إثر ما سمته الهلع الذي يسود الأسواق المالية العالمية.

ويقول إنمان: إن المخاوف من أن الاقتصاد العالمي ربما يتجه إلى ما يشبه الانهيار المالي في عام 2008، خلقت موجة من الاهتزازات في الاقتصاد وعززت المخاوف عند البريطانيين، وتسعى الأحزاب الحاكمة والمعارضة إلى إيجاد حل

ومخرج للأزمة القادمة، فيقترح أحدهم الخروج من الاتحاد ويقترح الآخر البقاء فيه في ظل غياب اقتراحات لمخارج وحلول حقيقية في الوقت الحالي، وعدم القدرة

بالتالي على تجنب الآثار السلبية للأزمة المتوقعة في أوروبا في العام الحالي، فلا البقاء داخل الاتحاد الأوروبي ولا الخروج منه سينقذ بريطانيا من الأزمة التي من المتوقع أن تكون أقوى من تلك التي كانت في عام 2008.

في

في

في

في

دعا الرئيس

الروسي، فلاديمير بوتين، العالم إلى رص الصفوف والحشد في مواجهة الإرهاب الدولي، معتبراً أن

تفشي هذه الظاهرة يعيد إلى الأذهان صعود النازية الذي سبق الحرب العالمية الثانية.

نظمت النقابات

الفرنسية، يوم الخميس 2016/6/23.

مظاهرة

جديدة في

باريس ضد

مشروع قانون

العمل، في ظل

تهديد الحكومة بأنها لن تتسامح مع أي

«تجاوز» بعد أعمال العنف الأخيرة.

احتشد الآلاف في

جزيرة أوكيناوا اليابانية

يوم الأحد 2016/6/19.

احتجاجاً على

القواعد العسكرية

الأميركية، في أعقاب

إلقاء القبض على أمريكي يشبهه في أنه قتل

امرأة من سكان الجزيرة.

تظاهر عشرات

المواطنين

يوم الثلاثاء 2016/6/21

في مدينة

إسطنبول

التركية، وذلك

احتجاجاً على قيام

قوات الأمن التركي باعتقال صحفيين

واكاديمية، واتهامهم بالترويج «للعابية»

إرهابية».

أكدت المستشارة

الألمانية، أنجيلا

ميركل، تعهد

حكومتها بتعزيز

الحدود الشرقية

لحلف شمال

الأطلسي، بعد أيام من

تحذير وزير خارجيتها من

مغبة «التلويح بالقوة العسكرية» مع روسيا.

أعلنت المعارضة

الفنزويلية أنها

جمعت العدد

اللازم من

التواقيع

الصحيحة

للدعوة إلى

استفتاء لإقالة

الرئيس نيكولاس

مادورو من منصبه في خضم الأزمة

الاقتصادية التي تعصف في البلاد.

تيران وصنافير.. والطعن بقرارهما

جاء قرار المحكمة الإدارية العليا في مصر بعدم شرعية القرار حول إعطاء السعودية جزيرتي تيران وصنافير ليعلي أصوات معارضي هذا القرار من قوى سياسية وشعبية وفي الجيش، وليعطيها زخماً جديداً في التصدي لمقاربات الفلؤل والفاسدين لدور مصر الإقليمي والعالمي.

عماد بيضون

يعد الدخول في سجال قانوني أو تاريخي على أحقية من في جزر تيران وصنافير المصريتين حتى الوقت الراهن تضييعاً للوقت، وتضليلاً للملايين المصريين حول الهدف الرئيسي من طموح السعودية أو من يقف خلفها في تخفيض وزن مصر في البحر الأحمر، وفي القدرة على السيطرة على مضائق هامة كانت الدول سابقاً تشن حروباً وغزواً في سبيلها.

السعودية- مصر- الكيان الصهيوني

إن التغييرات العاصفة على صعيد الموازين الدولية في العالم قد انعكست فعلياً على الثلاثي المطل على البحر الأحمر، أي السعودية ومصر والكيان الصهيوني. وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى أن سلسلة الخسارات التي منيت بها السعودية في سياق تورطها في ملفات عدة في المنطقة، قد انعكست كذلك على رؤية المملكة لأمنها في البحر الأحمر، حيث يرجح عدد من المتابعين لسير المعارك في اليمن أن مسألة السيطرة والتحكم السعوديين على مضيق باب المندب على حدودها البحرية الجنوبية سوف لن تكون محسومة لصالح السعوديين حكماً. ما يدفع إلى الاستنتاج بأن مسألة السيطرة السعودية على

البحر الأحمر كانت مطروحة في «البلاط الملكي» قبل بدء الكلام عن تيران وصنافير. وبدوره، يجد الكيان الصهيوني منفعة خفية في نقل الجزيرتين إلى الملكية السعودية التي لا تشكل له خطراً وجودياً حقيقياً، على عكس مصر التي تتناقض جوهرياً حتى الرمق الأخير مع الكيان، إلى درجة يمكن القول معها أن وجود مصر ومركزيتها وتطورها كدولة يتناسب عكساً مع وجود الكيان.

استمرار مسلسل كامب ديفيد

إن التنازل عوضاً عن المواجهة هو تيار مصري تمثله تلك القوى الأكثر فساداً وارتباطاً بالغرب الأمريكي، وهي ذاتها القوى التي عبثت طويلاً في الأمن القومي المصري، ومهدت الطريق إلى مزيد من السياسات الليبرالية التي تغرق فيها مصر الدولة أصلاً. وهذه القوى، هي التي لها مصلحة عملية من التنازل عن الجزر المصرية لمصلحة السعودية.

ومن الجدير ذكره أن الاتفاقية لا تديرها مصر والسعودية فقط، بل أيضاً وبشكل رئيسي الولايات المتحدة والكيان الصهيوني، فالسعوديون، وبشكل حتمي، لن يغيروا في خريطة المنطقة دون موافقة واشنطن.

هل ممكن أن يمر؟

اللافت للنظر حيال قضية الجزيرتين



على قدم وساق، بهدف إعادة العلاقات إلى عهدها القديم.

بعد قرار المحكمة الإدارية في مصر الذي يحمل وراءه وزناً سياسياً جيداً لشريحة سياسية وطنية مصرية تعي أنه مهما كانت الضغوط فإن قضايا الأمن القومي يجب القتال من أجلها مهما بلغت التكاليف، لأنه في حال ضياع مصر فهذه هي أكبر التكاليف، وليبق السؤال، لدى المراقبين: هل القرار القضائي سيدفع قوى شعبية وسياسية للتوحد في سبيل عدم تمرير القرار والبحث عن مصادر أخرى وتحالفات أخرى تحقيق التوازنات المطلوبة في الاقتصاد والمجتمع المصري؟

هو إجماع رؤى كل من جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسني مبارك، رغم كل الفرق بينهم، على أهمية سيطرة مصر على مضيق تيران، لما فيه من ضمان للأمن القومي المصري، مما يؤكد على حساسية هذا الملف، حتى بمعنى المصلحة المباشرة العملية.

تحتاج الأسرة السعودية الحاكمة إلى انجاز سياسي، مهما كان، من طرف، وإلى وزن في البحر الأحمر في ظل اخفاقها في اليمن خصوصاً من جهة أخرى. في المقابل، فإن وزن الفلؤل في مصر والفساد الذي يقاوم بكل جهد لتخفيف العداة مع «إسرائيل»، يمضي

قضايا الامن

القومي يجب

القتال من أجلها

مهما بلغت

التكاليف لأنه

في حال ضياع

مصر فهذه هي

أكبر التكاليف



قضايا الامن

القومي يجب

القتال من أجلها

مهما بلغت

التكاليف لأنه

في حال ضياع

مصر فهذه هي

أكبر التكاليف

حقبة أسعار النفط المنخفضة توشك على الانتهاء

تسببت وفرة إنتاج النفط في السوق العالمية في العامين الماضيين بتدهور أسعاره، ضاربةً بذلك ميزانيات شركات النفط ومؤثرة على ميزانيات دول يعتمد اقتصادها بشكل أساسي على الثروة النفطية.

■ كيث جونسون

كما تشير المعطيات الحالية، فإن ذلك كله على وشك الانتهاء بسبب موجة زيادة الطلب وانخفاض العرض، لا سيما بسبب الانقطاعات المفاجئة في إنتاج النفط، والاضطرابات السياسية في أماكن مختلفة مثل كندا ونيجيريا وليبيا. ومن المتوقع ارتفاع أسعار النفط نتيجة لذلك في نهاية العام.

الاضطرابات والارتفاع

وصرحت الوكالة الدولية للطاقة مؤخراً، أنها تتوقع استمرار التوازن في سوق النفط حتى نهاية العام الحالي، كما صرحت أن إنتاج العالم للنفط بالكاد يكفي ما يستهلكه، إذ تتوقع انخفاض معدلات الإنتاج بنهاية العام، ما يرجح زيادة معدلات ارتفاع أسعار النفط. يذكر أن سعر النفط اليوم بلغ 50 دولاراً للبرميل أي ضعف الثمن في بداية العام الحالي.

وثمة جملة من الاضطرابات التي أثرت على معدلات إنتاج بعض الدول للنفط في السوق العالمية، لعل أبرزها نيجيريا وفنزويلا وليبيا وكندا. فعلى سبيل المثال، تعد نيجيريا مصدر قلق كبير بسبب

تسبب الآن في موجات كبيرة في سوق - صار - محدوداً أكثر.

ويقول ريتشارد مالينسون، المحلل المتخصص لدى شركة Energy Aspects للاستشارات بلندن، إن الوضع لم يعد كالسابق إذ كانت أية اضطرابات بسيطة تتسبب في ارتفاع أسعار النفط بدرجة كبيرة، لكن يبدو أن السوق صار أكثر تنبهاً للجوانب الجغرافية والسياسية.

وبينما تبدو حرائق كندا على وشك الخمود، على الأرجح ستستمر الاضطرابات في نيجيريا طويلاً، إلا أن العاملين كليهما نجحاً فيما لم تتجح فيه الوكالة الدولية للطاقة من إغلاق مضخة النفط المفتوحة لآخرها قليلاً.

يتوقع روبرت ماكانلي، مؤسس ورئيس مجموعة Rapidan لاستشارات الطاقة، استمرار ارتفاع أسعار النفط حتى نهاية العام، وذلك لمواجهة الانقطاعات المفاجئة ومخاطرها. ومع استمرار الوضع الراهن وفي ظل محدودية الاحتياطي النفطي لدى الدول المنتجة، فإن العالم على وشك مواجهة طريق وعر للغاية.

■ عن مجلة «فورين بوليسي»
بتصرف



يناقش الخبراء الروس والأوروبيون فكرة دمج الاتحاد الأوروبي والاتحاد الاقتصادي الأوراسي، وهي الفكرة التي كان قد طرحها سابقاً رئيس جمهورية كازاخستان، نور سلطان نزارباييف، خلال منتدى سان بطرسبرج الاقتصادي الدولي.

مناقشات حول التكامل بين «الأوروبي» و«الأوراسي»



في يوم 17 حزيران، أي في اليوم الثاني من المنتدى الاقتصادي الدولي في سانت بطرسبورغ، تقدم رئيس كازاخستان، نور سلطان نزارباييف، بفكرة مبادرة جديدة تنطوي على التكامل بين الاتحاد الأوروبي والاتحاد الاقتصادي الأوراسي. «تكامل التكاملات» هذا، سيجلب روسيا لتصبح أقرب إلى شركائها الأوروبيين والأوراسيين، لكن ما هو المدى العملي لمثل هذه المبادرة؟

■ بقلم: كسينيا زاباتشيفا
إعداد: رنا مققاد

يعتقد يغبيني فينوكروف، مدير مركز الدراسات التكاملية في بنك التنمية الأوراسي «مجلس التنمية الاقتصادية» أن التفاوض على مثل هذا الاتفاق قد يستغرق 5-6 سنوات. وقال في دورة نادي فالدي على هامش المنتدى، أن هناك ما لا يقل عن 20 من المناطق التي قد تكون فيها مصالح الكتلتين متطابقة، من تجارة السلع والخدمات إلى نظام التأشيرة الحرة وتحرير الوصول إلى الأسواق المالية.

كيف يمكن أن يكون مثل هذا الاقتراح قابلاً للتطبيق في المستقبل؟ وما هي الشروط المسبقة التي يجب أن تتوافر لبناء أساس لمفاوضات مثمرة؟ تم التواصل مع أربعة خبراء روس وأوروبيين لمعرفة آرائهم.

المفيد اليوم هو تعزيز المشروع الأوراسي وليس الاتحاد الاقتصادي الأوراسي فقط حيث ان المشروع يضمن حلولاً ذات طابع جذري

نموذج عن الأكاديميين الرسميين الأوروبيين

كريستوفر بيساريدس، أستاذ الاقتصاد والحائز على جائزة نوبل في العلوم الاقتصادية عام 2010 يقول: إنها فكرة ممتازة إذا كان من الممكن القيام بها، ولكني لا أعتقد أنها قابلة للتطبيق في الوقت الحاضر، بسبب المشاكل الكثيرة بين الاتحاد الأوروبي وروسيا وبسبب الاقتصادات الآسيوية الأخرى، ونظراً للمستويات المختلفة من التنمية الاقتصادية. وأنا لا أعتقد أنها ستتضح سياسياً في المرحلة المقبلة.

ويتابع بيساريدس: الطريق للمضي قدماً يتم عن طريق منظمة التجارة العالمية (WTO) ومن خلال تشكيل كتلتان إقليمية مثل الاتحاد الأوروبي، والشراكة عبر المحيط الهادئ، والتجارة والشراكة الاستثمارية عبر الأطلسي، والاتحاد الاقتصادي الأوراسي. وعندما تنضج تلك الكتلتين وتعمل بشكل جيد، يتم الجمع بينها، وعندما يتم الانتقال إلى مفاوضات الخطوة التالية.

أحد الشروط المسبقة لهذا هو أن تلتزم جميع السلطات السياسية والعسكرية جميعها بضبط النفس. كان الكثيرون من الناس يعتقدون أنه بمجرد أن تم

تفكيك الاتحاد السوفيتي بتلك الطريقة التي حدثت فإن الناتو سيقصص أنشطته ووجوده في دوله الأعضاء، ويركز بدلاً من ذلك على الاتحادات الاقتصادية وعلى دمج اقتصادات أوروبا الشرقية مع الدول الأوروبية الغربية الأكثر تقدماً، بحيث لا تجلب معها تحالفات عسكرية تنطوي على بعض الخطر في المستقبل. كان هناك الكثير من التفاؤل حول السلام على المدى الطويل والتعاون عام 1990 ولكن الأمور تجري الآن إلى حد كبير عكس ذلك.

هذه الصورة من موسكو

أوليف بوكليميشيف أستاذ مشارك في علم الاقتصاد بجامعة موسكو الحكومية يؤكد أن: فكرة دمج الاتحاد الاقتصادي الأوراسي والاتحاد الأوروبي أمر طبيعي تماماً. بغض النظر عن المساحة الواسعة التي يغطيها الاتحاد الأوراسي على الخريطة، فهو أصغر بكثير من الاتحاد الأوروبي من حيث الحجم الاقتصادي. على أساس تعادل القوة الشرائية فإن الاتحاد الأوروبي أكبر بثلاث مرات من الاتحاد الأوراسي. ومن حيث الحجم الاسمي، فإنه أكبر بعشر مرات تقريباً. وبالتالي، فإنه من أجل القدرة على المنافسة عالمياً، لا يزال الاتحاد الأوراسي بحاجة إلى إقامة علاقات المتبادلة مع الشركاء الاقتصاديين الأكبر وكتلهم الاقتصادية.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن الاتحاد الأوروبي هو الآن في مرحلة متقدمة من التكامل تغطي مجموعة واسعة من المجالات، وهي في الوقت نفسه أوسع من مثيلاتها في الاتحاد الأوراسي. من وجهة النظر هذه قد تكون هذه التجربة

قبل رئيس كازاخستان لدمج الاتحاد الاقتصادي الأوراسي والاتحاد الأوروبي لديها إمكانات، ولكنها سابقة لأوانها. عموماً، هي ذات معنى لأسباب موضوعية، فالتعاون مع الاتحاد الأوراسي هو أكثر فائدة لأوروبا من الشراكة التجارية والاستثمار عبر الأطلسي. ويرجع ذلك أولاً وقبل كل شيء إلى القرب الجغرافي وعدد من الروابط التعاونية. أما بالنسبة لروسيا، وعلى الرغم من نظام العقوبات، فهذا يمثل فرصة ومصصلحة عملية هامة عندما ترتبط روسيا مع الاتحاد الأوروبي من خلال شبكة من المصالح الاقتصادية والسياسية، وكان وما يزال تطوير التعاون الإقليمي في أوروبا هدفاً للسياسة الخارجية الروسية.

لكن، وبصرف النظر عن الدوافع الجاذبة التي تحدد اتجاه التقارب التي يمكن أن تستمر لفترة طويلة، هل هناك أي معنى عملي لذلك؟ بماذا وكيف يمكن أن نتكامل؟

إن تحقيق التكامل بين الاتحاد الأوراسي وبشكله الحالي والاتحاد الأوروبي قد يحدث، لكن ذلك لن يدمج شيئاً. لذلك، فإن الممكن ليس مثل هذا «التكامل»، ولكن تعزيز التفاعل والمفاوضات الجادة حول مجالات النقل والبنية التحتية للطاقة، والتي من شأنها أن تسمح لحل أكثر المسائل المثيرة للقلق التي توجد بين الكتلتين الكبيرتين. أي أن المفيد اليوم هو تعزيز المشروع الأوراسي، وليس الاتحاد الاقتصادي الأوراسي فقط، حيث أن المشروع يضمن حلولاً ذات طابع جذري حتى بالنسبة إلى الدول الأوروبية التي تعاني الكثير على الصعيد الاقتصادي والسياسي.

التركيمة مفيدة لتطوير عمليات التكامل داخل الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. ومن المرجح أن الاتحاد الأوروبي قد يجد هذا مثيراً للاهتمام وهو أن الاتفاق أسهل مع عدد من الشركاء في أن واحد على الظروف نفسها، من الاتفاق مع كل منهم على حدة.

ومع ذلك فإن تنفيذ برنامج فعال من التكامل المتبادل سيكون أكثر تحدياً. أولاً، وجود عائق خطير أمام التوصل إلى اتفاق هو الفرق في مستوى التكامل الحالي. ثانياً، سيكون من الضروري اتخاذ قرارات إستراتيجية بشأن الاتجاهات الرئيسية للتنمية المستقبلية في كل من الكتل التي تنوي التكامل. الوقت ليس مناسباً الآن لهذا ويرجع ذلك إلى عدد من الأسباب التي تخص كلا الجانبين. ثالثاً، أي جدول أعمال يتطلب من الجانبين تقديم تنازلات متبادلة، والاتفاق عليها قد يتحول إلى عملية غير سهلة ومؤلمة. وأخيراً من الصعب جداً أن نتخيل الشراكة بين الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأوراسي بينما لا تزال العقوبات على حالها، هذا السؤال يكمن خارج جدول الأعمال الاقتصادي في كل من الاتحاد الأوروبي وروسيا، وهي العضو البارز في الاتحاد الأوراسي.

ولذلك، يمكن القول أن منطقية فكرة التكامل سابقة لأوانها لبعض الشيء. وسيكون من العقلاني أن نعود إلى تحقيقها بعد بعض الوقت في المستقبل.

المشروع الأوراسي أكبر من اتحاد اقتصادي

إيفان كابيتونوف، كبير الباحثين في قطاع سياسة الطاقة في معهد الاقتصاد في الأكاديمية الروسية للعلوم يقول: المبادرة المقترحة من

سيكون من الضروري اتخاذ قرارات إستراتيجية بشأن الاتجاهات الرئيسية للتنمية المستقبلية في كل من الكتل التي تنوي التكامل

ما هو المسموح والممنوع في مياه صرف الازدقية؟



تحت عنوان «دراسة تغيرات تراكيز بعض الكاتيونات في مياه الصرف الصحي المعالجة في ريف مدينة الازدقية»، قدم كل من د. هاجر نصر ناصر، ود. فاطن محمد علاء الدين، وأ. سوسن ياسين دراستهم في مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية.

السورية والكود المصري أن استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في محطتي حبيبت والحارة في الري يشكل خطورة شديدة على الأراضي والمزروعات؛ لأنها تقع خارج الحدود المسموح 300 mg/L بها. بينت النتائج أن هناك انخفاضاً في تركيز أيون البوتاسيوم في المحطات جميعها، وأخفضها في محطة مرج معيربان، أما محطة الحارة، فكانت أعلى بقليل، تليها محطة حبيبت، إذ كانت تراكيز البوتاسيوم أعلى 72,40-24,53 L/mg سجلت نتائج قياس تراكيز أيونات الكالسيوم في مياه الصرف الصحي المعالجة أن أخفضها كان في محطة مرج معيربان، يليها محطة حبيبت التي سجلت أعلى قيم في فصل الخريف 309,68 L/mg لكنها تقع ضمن الحدود المسموح بها L/ 400,00 mg، بينما سجلت محطة الحارة أعلى القيم 800,00 L/mg-670,33، وهي خارج الحدود المسموح بها.

أظهرت قياسات SAR أن قيمها مرتفعة بشكل عام في المحطات جميعها في فصل الخريف لتشكل خطورة عالية عند استخدامها في الري.

تقع قيم SAR لمياه محطة حبيبت في الفصول خارج جميعها الحدود المسموح بها في المواصفة القياسية السورية والكود المصري 10 L/mg، وهذا ما يؤثر في الزراعة والإنتاج في تلك المناطق ورفع الشكوى من قبل المزارعين.

دلّت المقارنة بين المحطات الثلاث أن مياه محطة مرج معيربان صالحة للاستخدام في الري من حيث الخواص الفيزيائية والكيميائية بشكل عام؛ أنها تعمل أفضل ما يمكن من ناحية المعالجة

التوصيات

ضرورة الأخذ بعين الاعتبار نتائج التحليل لا سيما عند الاستخدام في الري واتخاذ التدابير للحد من التأثير على المزروعات.

استكمال إجراء التحاليل بقياس تراكيز عناصر ومركبات أخرى في مياه محطات المعالجة

البحث عن حل مناسب لدرء الأخطار في حال وجودها.

ما يجعل من غير الممكن ربيها وتعد مخاطر أيونات الصوديوم شديدة، عندما يكون تركيزها أكبر من 300mg/L حسب المواصفة القياسية السورية والكود المصري ويعد SAR نسبة الصوديوم المدمص من المقاييس التي تحدد مدى صلاحية المياه للري لا سيما مياه الصرف الصحي المعالجة، إذ تسبب المياه التي لها قيم SAR مرتفعة تدهور التربة وتصحرها. وقد صنفت مياه الصرف الصحي المعالجة بحسب قيم SAR. فعندما يكون SAR < 10، فإن هذه المياه تصلح لأنواع الأراضي جميعها وخطر الري بها ضعيف، أما عندما يكون SAR < 10، فإن المياه تصلح للأراضي الجيدة النفاذية والخطر متوسط. وعندما يكون SAR < 26، فإنها لا تتناسب مع معظم الأراضي والخطر عال.

أهمية البحث

تتم أهمية هذا البحث في تحديد بعض الخواص الفيزيائية والكيميائية لمياه الصرف الصحي المعالجة في ثلاث محطات معالجة في ريف الازدقية: الحارة، حبيبت، مرج معيربان لتقييم مدى صلاحية هذه المياه للاستخدام في المجالات الزراعية، لا سيما لأغراض الري ولدرء خطر التملح والتصحر في الأراضي الزراعية. ويهدف البحث إلى دراسة تغيرات تراكيز كل من الأيونات التالية: الصوديوم + Na، والبوتاسيوم + K، والكالسيوم Ca، وحساب نسبة الصوديوم المدمص SAR، وقياس درجة الحموضة pH ودرجة الحرارة T في مياه 2+ الصرف الصحي المعالجة في المحطات الثلاث المدروسة على مدار عام 2011.

الاستنتاجات

أظهرت النتائج ارتفاع في تركيز أيون الصوديوم في مياه الصرف الصحي المعالجة في محطة حبيبت والحارة، خاصة في فصل الخريف، فبلغت قيمة عالية لا سيما محطة حبيبت L/mg 612,33-7800 في جميع الفصول. لوحظ بالمقارنة مع المواصفة القياسية

تضمن البحث إجراء تحاليل فصلية دورية فيزيائية وكيميائية لمياه الصرف الصحي المعالجة في ريف الازدقية على مدى عام 2011 باختبار ثلاث محطات متشابهة في آلية العمل متوزعة في ثلاث قرى هي حبيبت - الحارة - مرج معيربان. وقد شملت الدراسة قياس درجة الحرارة T وال pH وأيضاً تحديد تراكيز أيونات الصوديوم، والبوتاسيوم، والكالسيوم، وحساب نسبة الصوديوم المدمص SAR. واعتمدت هذه الدراسة على الطريقة الكمونية باستخدام المساري المنتقية لايونات Ion Selective Electrodes.

درست النتائج إحصائياً فأعطت قيماً لمعاملات الارتباط، قوية أحياناً وضعيفة أحياناً أخرى مما يعطي مؤشرات واضحة عن مصادر التلوث.

إن استخدام مياه الصرف الصحي المعالجة في محطتي حبيبت والحارة في الري يشكل خطورة شديدة على الأراضي والمزروعات

وجدتها

د. عرب المصري



النهج متعدد الاختصاصات

الزراعة أمر أساسي لبقائنا، مع تطوير آلات وتقنيات جديدة على مدى آلاف السنين مما سمح للمحاصيل الزراعية بالزيادة ودعم تزايد عدد السكان. يعتقد أن البشر عموماً قد بدأوا الزراعة منذ حوالي 10000 سنة، في منطقتنا. يظهر في دراسة نشرت مؤخراً في مجلة بلوس أن عشرة آلاف من السنين الزراعة البشرية هي ضئيلة بالمقارنة مع تاريخ هذه الممارسة بين الحشرات.

اكتشف فريق من العلماء، أمثلة تعود إلى 25 مليون عاماً من حقائق الفطريات داخل أعشاش النمل الأبيض المتحجرة. ووجدت هذه الاكتشافات في رواسب التربة القديمة في وادي الصعد العظيم في أفريقيا. تلتفت هذه الدراسة للنظر، لأنها توفر الأدلة الأحفورية الأولى لتأكيد توقيت ومكان المنشأ للزراعة الحشرية. أدى التوقيت الجزيئي إلى افتراض العلماء أن الزراعة الحشرية نشأت في الحشرات الزراعية للفطريات.

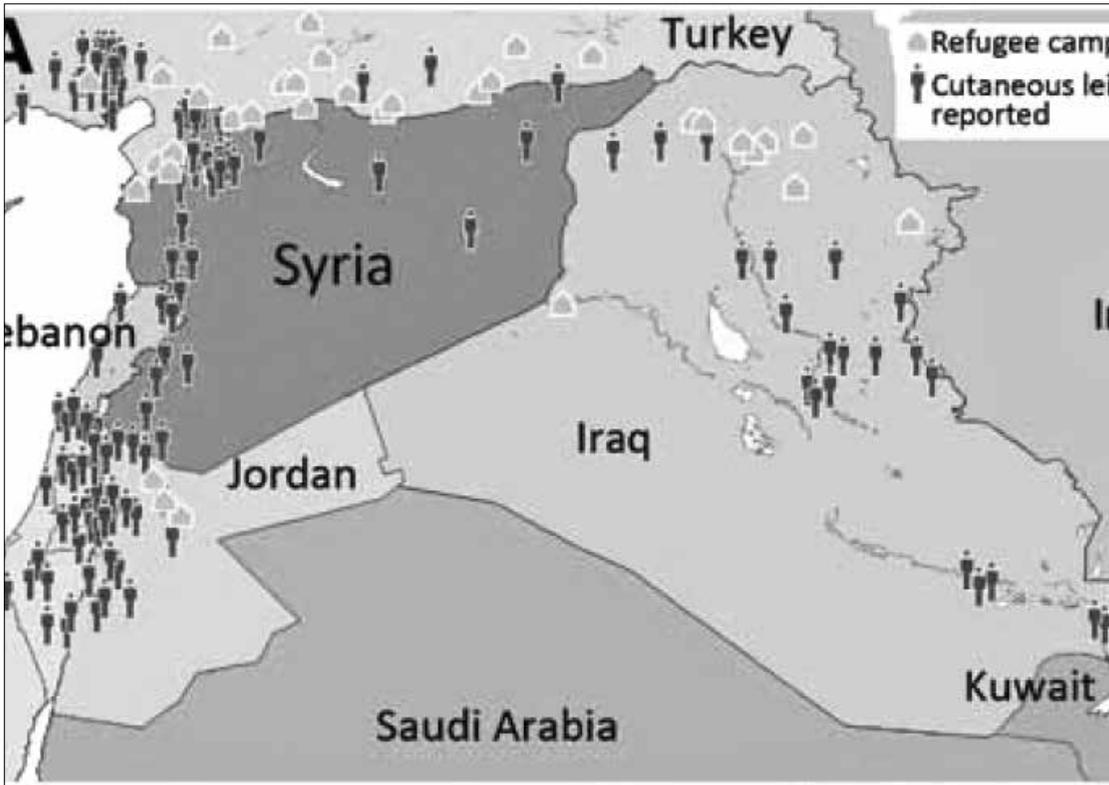
زراعة الفطر هي وسيلة للحشرات لتحويل المواد النباتية إلى مصدر للغذاء الأسهل هضماً، والمستعمرات الزراعية التي زرعت فيها الفطريات في هي أعشاش أو غرف تحت الأرض.

تحليل الحمض النووي من النمل الأبيض الحديث قاد إلى نظرية مفادها أن زراعة الفطر قد نشأت قبل فترة تتراوح بين 25 و 30 مليون سنة. وأكدت الأدلة الأحفورية من تزنانيا هذه النظرية. ونحن الآن قادرون على رسم خريطة لتطور هذه الممارسة، ومن المرجح أن لهذا تأثير كبير على البيئة والمناظر الطبيعية.

ما يلفت النظر هو المقارنة بين الزراعة التي يقوم بها النمل الأبيض، وتطوير الإنسان للزراعة التي بدأت منذ ملايين السنين في وقت لاحق. فتح النهج الزراعي المعتمد من النمل الأبيض بيئات جديدة للاستيطان لكل من الحشرات والفطريات المستأنسة، بالطريقة نفسها وسهلت الزراعة للإنسان انتشار البشرية في أنحاء العالم جميعها. على الرغم من أن زراعة النمل الأبيض ربما تكون قد نشأت وتطورت في الغابات المطيرة الأفريقية، إلا أنها لعبت على الأرجح دوراً رئيسياً في السماح بانتشارها في السافانا، وحتى في قارات أخرى.

هذه الدراسة مثال عن المعرفة التي يمكن أن تحصد من خلال النهج متعدد التخصصات، وتكشف عن النظرة الثاقبة إلى العلاقة بين التغيرات التطورية والبيئية. هذا النوع من الدراسة يؤكد الحاجة لدمج وجهات النظر من السجل الأحفوري مع النهج الحديث في علم الأحياء المقارن.

داعش والليشمانيا !!



• خريطة توضح أماكن المخيمات وانتشار داء الليشمانيا الجلدية حالياً

لطالما ارتبطت الحرب والعدوى والمرض، مع تركيز المرض المميز في المناطق الساخنة. ويعتبر تزايد العنف بسبب الحرب والتغيرات السكانية الناجمة عن الحرب واحداً من أهم التغيرات التي حصلت منذ عقود حيث نزح حوالي 4,2 مليون سوري من مناطقهم. وكان من نتائج هذه المأساة ظهور وباء داء الليشمانيا الجلدي بقوة من جديد.

«شروط السكن غير الصحية، دون تهوية وتشميس ونظافة»، حتى أن داء الليشمانيا الجلدي ظهر في مخيمات اللجوء في الدول المجاورة في تركيا ولبنان، حيث تم الإبلاغ عن ستة حالات من الليشمانيا الجلدية بينما تم الإبلاغ عن 1044 حالة جديدة في العام 2013 وتبين بعد ذلك أن 96,6 % من الحالات كانت بين النازحين السوريين.

ويبدو أن اللاجئين يصبحون أكثر استعداداً لظهور داء الليشمانيا الجلدية بسبب سوء التغذية وسوء السكن وغياب المياه النظيفة وعدم كفاية المرافق الصحية، ذلك كله يضمن أجواء مناسبة لتكاثر ذبابة الرمل بشكل كبير. تظهر نتائج الدراسات الحديثة أن انتشار الليشمانيا الجلدية يتوافق مع مخيمات اللجوء وأماكن سكن اللاجئين، إن تدهور الأنظمة الصحية بما فيها توقف برنامج مكافحة العامل الناقل «ذبابة الرمل» في الأرياف السورية خلق بيئة مثالية لتفشي المرض. وفي الوقت نفسه تزايد العامل

تعتبر الليشمانيا الجلدية في العالم القديم واحداً من الأمراض الأكثر انتشاراً في شرق المتوسط، تلك التي تأتي من الحشرات، ومصدره هو طفيلي الليشمانيا الكبيرة، والتي تتم عدواها عن طريق عضة ذبابة الرمل والحيوان الخازن للطفيليات، وهو عدد من أنواع الطفيليات ومنها الجرذ وفأر الرمل. اقتصر داء الليشمانيا الجلدية حتى الستينيات من القرن الماضي على مناطق حلب ودمشق وكان عدد الإصابات حتى ما قبل الحرب الأخيرة أي في العام 2010 هو 23000 إصابة سنوياً وفي أوائل العام 2013 تم الإبلاغ عن زيادة مقلقة وصلت إلى 40000 إصابة. كانت أكثر المناطق تضرراً تلك التي وقعت تحت سيطرة داعش.

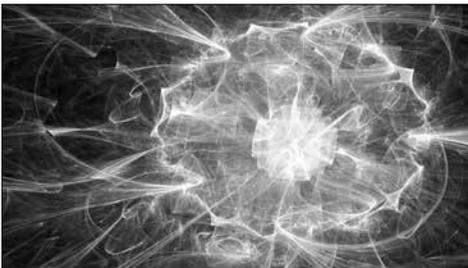
وسجلت 6500 حالة في الرقة ودير الزور والحسكة وحدها، وهذه المناطق ليست مناطق معروفة تاريخياً بانتشار الليشمانيا الجلدية فيها. ويمكن أن يعزى ذلك إلى حركة النزوح الكبيرة والتغيرات البيئية التي ناسبت تكاثر ذبابة الرمل

وليست الليشمانيا الحشوية بعيدة عن الظهور وخاصة أنها كانت موجودة ولو بأعداد قليلة قبل الحرب وهي عصية على المعالجة. عن مجلة الأمراض المعدية الناشئة <http://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC4861536>

الخازن في سورية والعراق. إن وجود هذه العوامل سوية في المنطقة يخلق جائحة جديدة. وتظهر المراقبة أن ازدياد عدد الحالات يبدو جلياً في فصل الشتاء. ويبدو واضحاً ضرورة زيادة الإجراءات الصحية في مناطق وجود اللاجئين.

ليست الليشمانيا الحشوية بعيدة عن الظهور وخاصة أنها كانت موجودة ولو بأعداد قليلة قبل الحرب

أخبار العلم



تحريك الأشياء عن بعد

اطلعت وسائل الإعلام الروسية على خريطة الطريق التي وضعتها الحكومة الروسية في مجال التقنيات العالية لا 20 سنة المقبلة.

لا ينظر العلماء إلى عمليات تحريك الأشياء عن بعد وكأنها أمور من نسج الخيال، بل يعتبرونها هدفاً من أهداف التقدم العلمي التقني على مدى المستقبل القريب. وتنص خريطة الطريق التي وضعتها وكالة المبادرات الاستراتيجية المكلفة بهذه المهمة من قبل الرئيس الروسي بوتن على ضرورة إنشاء البنية التحتية الخاصة بالاتصالات بواسطة الأجهزة المحمولة اعتماداً على معيار 5G ووضع لغة قابلة للتحرير لأجل برمجة موازية وأمنة وفعالة حتى حلول عام 2025. وتقول خريطة الطريق إنه يجب تطبيق واجهة تتعامل مع أعصاب مخ الإنسان والقيام بحسابات تنفذها حواسيب كمية وتحريك الأشياء عن بعد واستخدام ظواهر شبيهة بالظواهر الطبيعية لنقل المعلومات في روسيا بحلول عام 2035.

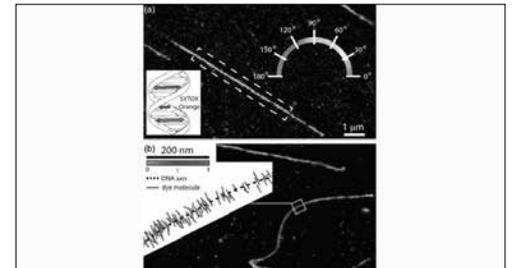


إلى أين المعرف؟

أشار علماء المناخ في الولايات المتحدة وكندا إلى منطقتي شمال سيبيريا وكندا، اللتين قد تصبحان أفضل المناطق لحياة المليارات من اللاجئين المناخيين.

يرى العلماء أن الغابة الشمالية «التايغا» قد تصبح نتيجة الاحتباس الحراري بيتاً دائماً للكثير من الحيوانات والنباتات ومنطقة لإقامة البشر. وحسب العلماء فإن هذا النوع من الأنظمة البيئية بالذات قد يزيد إلى حد بعيد من التنوع الأحيائي، وذلك نتيجة التغيرات المناخية الجذرية التي ستشهدها الأرض.

وجاء في الدراسة أن 60% - 70% من المناطق الواقعة شمالي خط العرض الـ 49 ستشهد بحلول عام 2070 مناخاً أكثر رطوبة وأقل برودة نتيجة تزايد الاحتباس الحراري، ما سيزيد من توسع موسم الحياة النباتية. أما الأراضي الواقعة جنوبي هذا الخط فستشهد مناخاً أكثر حرارة وجفافاً، ما سيؤدي إلى هلاك غالبية النباتات وهجرة الحيوانات صوب الشمال. فيما لا يستبعد العلماء احتمال تكيف الأنظمة البيئية الجنوبية مع درجات الحرارة العالية في حال احتراق عالمي معتدل. أما حرائق الغابات فيمكن أن تحول دون تطور التنوع البيئي في المناطق الشمالية.



صور فوتوغرافية فائقة الدقة لكشف الحمض النووي

وضع علماء الوراثة تكنولوجيا جديدة لإظهار الحمض النووي من شأنها المساعدة على دراسة التركيبة المعقدة لتلك السلسلة المزدوجة.

ويقوم الأسلوب الجديد على استخدام مجاهر أحادية الجزيئات تسمح برؤية الجزيئات المنعزلة، وذلك بفضل تسجيل الأصباغ الفلورية «المضيئة» المربوطة بخيوط الحمض النووي. ويغير المجهر الأحادي الجزيئات استقطاب شعاع الليزر الذي يضيء جزيئات الأصباغ. ويقوم المجهر بالنقاط عدد كبير من المشاهد مع تغيير الاستقطاب، الأمر الذي يجعل الجزيئات تغير إضاءتها وذلك للحصول على صورة واضحة جداً لسلسلة واحدة من الحمض النووي.

وقام العلماء باختبار تكنولوجيتهم باستخدام أصباغ خاصة تتوغل جزيئاتها في رأس الحمض النووي. وقد تم الحصول على صورة فوتوغرافية واحدة للحمض النووي بواسطة 300 ألف جسيم من الصبغ المضيء وعن طريق النقاط 30 ألف مشهد خلال 13 دقيقة.

ثقافة الحرب



كتب الرفيق الراحل جبران الجابر قبل وفاته هذه المادة التي أرسلها ذووه إلى «قاسيون» والتي بدورها تقوم بنشرها.

الداخلية، والعوامل والمصالح الإقليمية والدولية، وتأخذ مسارات ثقافة الحرب أبعاداً خاصة بما فيها الطائفية والقبلية، وتتعدّد الأمور نظراً لأن أطراف تلك الحروب، لها خصائص نوعية، في بنية قاعدة الدولة، وهي حروب نجمت بصورة أساسية عن تطور التناقضات الثانوية بين القوى المتحاربة، وهي تناقضات موضوعية ولها تأثيراتها العينية المحددة في الواقع الموضوعي. امتازت حروب المنطقة بتصاعد دور وفعالية نماذج من ثقافات الحروب، التي أبعثت الحقيقة الموضوعية عن جوهر الحروب، وأزاحت القيم الثقافية الوطنية، وأسهمت في تقديم الأغلبية للمصالح الإمبريالية، ودورها في التخريب الاجتماعي للدول «النامية»، وهدم قيم الثقافة الوطنية الديمقراطية لاعتقاد قيم ثقافية تسهم بقوة في تدمير طبيعة وخصائص البنية المجتمعية، وتركز تلك الثقافات في الوعي على تبرئة الرأسمالية الاحتكارية من تلك الحروب.

خصائص ثقافة الحرب

إن أية ثقافة لها بنيتها العضوية المكونة من الأفكار، وما يرتبط بها من قيم ثقافية، وسلوكيات اجتماعية، وعادات وتقاليد، وقد شكلت القيم غير الأساسية والمجردة مصدراً لوعي ضبابي وغير حقيقي، يرسخ أسباباً سطحية للحرب الداخلية، ليسهم في إشاعة وحدانية الثقافة في الفئة الاجتماعية الواحدة، ويؤمن أوسع نطاق اجتماعي للتطرف المتبادل، وتؤمن أفضل المناخات لأقصى أشكال التشهير العقائدي والسياسي والاجتماعي. ناهيك عن التزوير الشديد المتبادل للتاريخ، وقدمت أفضل الحجج لقوى الإمبريالية والصهيونية، المستفيد الوحيد من الحروب الداخلية، ويجري إخفاء مسألة هامة في نطاق البحث عن الأسباب المتنوعة لتلك الحروب واشتداد تأثير القوى المتطرفة وتزايد نفوذها.

تعود إلى لينين فكرة في غاية الأهمية، وهي أن الإرهاب يتسع نطاق تأثيره كلما جرى التركيز على النضال الاقتصادي، كلما كان الانفصال عميقاً بين النضال الاقتصادي والنضال السياسي، فكيف والحروب الداخلية تدور في دول عانت أكثر من أربعة قرون من الاستبداد العثماني، ثم جاء الاستعمار الكولونيالي، وبعده الانقلابات والدكتاتوريات التي اعتبرت النضال السياسي كبرى الكبار.

خصائص العداة للآخرين واحتقارهم، إن السياسات الاستعمارية هي في زمن السلم كما هي في زمن الحروب، تتوخى استعباد الشعوب لا تحررها وتقدمها، وتدوس حقوقها الوطنية. والعامل المشترك الآخر، هو أن ثقافة الحرب تولي أهمية خاصة لوضع أبناء الأمة إزاء خطر داهم ودائم تمثله قوة خارجية، وفي الوقت نفسه تركز الدول الاستعمارية على أنها تتوخى نشر الحضارة، وأنها تدافع عن قيمها ومبادئها، وتضع نفسها في موضع المعتمد عليه.

مفارقة تاريخية

إن تطور البشرية يضع مسألة تناقض حاد، يتعمق أكثر فأكثر، ذلك التناقض يتجلى في الوقائع الملموسة الموضوعية التي تفاقمت مع تطور سيطرة رأس المال المالي من جهة، وخواء الظواهر القيمة من مضامينها، فالحرية والديمقراطية وحقوق الشعوب والإنسان، ودلالاتها الملموسة هي التي تشير إلى تعمق الصراع الجاري بين نضال قوى السلم والتحرر من جهة، وقوى الحروب العدوانية المتزايدة والمتسعة النطاق اجتماعياً وجغرافياً من جهة أخرى.

«طابع ساطع الدقة»!

إن الحرب مؤثر على وصول التناقضات إلى حالة تناحرية، وهي بذلك تترك آثارها وتدابيرها على الأنشطة الضرورية المختلفة للحياة، إلا أن للثقافة الحربية خصوصيتها وتميزاتها، وكان أخطر ما في الحروب العدوانية أنها وظفت الثقافة لإنكار المصالح الطبقيّة، واستخدمت الثقافة لإخراج الحروب العدوانية عن مضامينها الحقيقية، كما استخدمت الثقافة الحربية غطاءً، لتصوير الحرب على أنها ضرورة لكل الطبقات الاجتماعية، وإزاء ذلك، فإن الثقافة المعادية للحرب ذهبت دائماً إلى تبيان الطابع الطبقي للحروب العدوانية، وقواها الأساسية بما فيها الطابع الطبقي للمتحاربين، كما كان الأمر في الحرب العالمية الأولى والثانية، وحروب إنهاء الإقطاع، وكان لينين قد وصف تلك الحروب بأنها تمتاز «بطابع ساطع الدقة»، تأكيداً على طبيعتها الاجتماعية الطبقيّة. في أيامنا، في ظرف الحروب الداخلية «الأهلية» يجري تكثيف للأغلبية التي من شأنها إخفاء جوهر الحروب، وأبعادها، وعواملها الحقيقية التي تتشابك فيها الأسباب

جبران الجابر

لازمت الثقافة تطور الإنسان في مختلف المراحل التاريخية، وتطورت عبر عمليات معقدة، وظلت دائماً تبحث عن سيادتها وسيطرتها الاجتماعية، مستندة إلى قوة ونفوذ الطبقات المسيطرة اجتماعياً معتمدة على قوة الأفكار والفلسفات، وعلى السلوكيات الاجتماعية المرتبطة بها. لقد تطور دور الثقافة بصورة متناقضة، وازداد ذلك التناقض بين القيم المجردة من جهة، والصيغ الدالة عليها في الواقع الموضوعي، ويتعمق ذلك التناقض كلما ازدادت سيطرة الرأسمال المالي الذي دأب ممثلوه الفكريين على نفي الدور الاجتماعي للثقافة، وقد نوه ماركس إلى ذلك قائلاً: «إن أزمة المجتمع البرجوازي الفكرية والسياسية قد اشتدت، ويستمر انحطاط الثقافة ويتفاقم الإجماع».

ثقافة الحرب.. وتشويه الإنسان

لقد تطور دور ثقافة الحرب، وأصبحت تستهلك الكثير من الفلسفات، كما أنها القوة الأساس المعتمدة لتكوين رأي عام راسخ، بغية تسويق الحرب وتصويرها بأنها لمصلحة الأمة، وهي ضرورية لإحراز الحقوق ورفع الظلم عن الأمة. إن ثقافة الحرب تسبق الحرب وتمهد لها، وتستخدم وسائل النشر المختلفة لتركيك «وحدة» الثقافة و«توحيد» الأمة، إن أهمية الثقافة الحربية هي أنها ليست منشوراً عابراً أو تصريحاً أو بياناً سياسياً. أصبحت المعاهد والمدارس المختصة بها منتشرة في مختلف دول العالم وذلك لإعداد كوادر الحرب الثقافية والدعائية. تتسم ثقافة الحرب بالشعاراتية تصاحبها صيغ الأوامر، وهي لا تهتم بالبراهين العقلية، أو المراجع، فهي تتوجه إلى الرأي العام الاعتيادي لتحسينه وتأمين ثباته على أهداف محددة، وتحو ثقافات الحرب نحو إبراز المظالم التي وقعت على الأمة. إن ترسيخ العداة والاستهتار «بالعدو» وتشديد الكراهية والبغضاء، هي عناصر ضرورية لثقافة الحرب، التي لا تعتمد عند عامة الناس على البراهين العقلية، وتستخدم مصطلحات ومقولات متكررة، وذات طابع بدهي لتعميق الالتفات حول الشعارات الرئيسية. إن ثقافة الحرب، من شأنها ترسيخ معارف الفخر بتاريخ الأمة بصورة مزورة، والنيل من كرامة ومكانة الشعوب الأخرى، وتقوية

باختصار..!



فنانون عسكريون روس يزورون «تدمر»

ذكر أندري سيبيرسكي، وهو أحد المشاركين في الحملة الفنية التي قام خلالها فنانون عسكريون روس بزيارة لمدينة تدمر السورية، أن الهدف من هذه الحملة لم يكن الزيارة فقط، بل سيحاول الفنانون تحويل ما شاهدوه إلى لوحات ستبقى راسخة لقرون. وأضاف سيبيرسكي أن الفنانين يؤدون واجبهم المدني عن طريق عرض حدث بارز في تاريخ الاتحاد الروسي، حول كيفية تحرير مدينة «تدمر» السورية من الإرهابيين بدعم من القوات العسكرية الروسية. مشيراً إلى أن هذا الحدث يعتبر جزءاً من تاريخ روسيا الحديث.



الصين تفتتح مهرجان «الحضارة»

افتتح مهرجان الحضارة الذي تنظمه دولة اليونان في دورته الـ 49، مساء 2016/6/22، بمدينة كارديتسا، والذي تشارك فيه 5 دول من مختلف أنحاء العالم من ضمنها مصر والصين وقبرص واليونان وبلغاريا. وافتتحت الصين المهرجان بأولى فقراتها الغنائية والراقصات التراثية الشعبية المميزة، وأكد القائمون على تنظيم هذا المهرجان، أنه سيسلط الضوء على ما يقرب من نصف قرن على الثراء الثقافي التقليدي للرقصات الشعبية حول العالم.

وعن أهمية إقامة المهرجان في مدينة كارديتسا، التي تنسب تسميتها إلى ابن هذه المنطقة، وهو البطل القومي «جورجيوس» منجر الثورة اليونانية، إضافة إلى كونها معروفة كمدينة فيها مؤسسات ثقافية رائدة على مر الزمن.



رحيل المنتج السينمائي السوري نادر الأتاسي

غيب الموت المنتج السينمائي السوري نادر الأتاسي الذي توفي في بيروت عن عمر ناهز 97 عاماً. ويعتبر الأتاسي شيخ المنتجين السينمائيين العرب، حيث أنتج أول فيلم سينمائي لدريد لحام ونهاد قلعي عام 1964 بعنوان «عقد اللولو» كما أنتج أفلام السيدة فيروز مع الأخوين رحباني إضافة إلى أغلب الأفلام التي جمعت دريد ونهاد وعدد من الأفلام الأجنبية في الولايات المتحدة وفرنسا وكندا. والراحل من مواليد حمص عام 1919 وكرم من قبل لجنة صناعة السينما والتلفزيون في سورية في عام 2009. وكالات

«وهيك فات عقلوبهن... وما عاد طلع منها»



ثمة من لا يمكن أن يرحل عن أرواحنا، ثمة من يسكننا، ويهيمن حضوره على أوقاتنا، ويزين إبداعه صباحاتنا، ثمة من يلون أيامنا الطويلة بالأمل، يهمس في آذاننا لحناً وكلمات، كلما حاولنا التعبير عن فكرة، أو ألم أو فرح يلم بنا، يختزل ما نريد قوله بلغة العالم «الموسيقى»، ويتسلل إلى أعماقنا، فنصبح أكثر فهماً ووضوحاً.

لم يكن هذا النوع من الفن بحاجة إلى التحليلات والشروحات ليفهمه الناس ويتفاعلوا معه، ولتخرج الظاهرة الرحبانية من الإطار الضيق الذي بدأت فيه وتتحوّل إلى ظاهرة واسعة وهامة على المستوى العربي وربما العالمي.

رسم عاصي في أعماله المسرحية وأفلامه أيضاً وطناً متخيلاً، نموذجاً اختزله على المسرح، وقرية يتصارع فيها الخير والشر، وأبدع في رواية قصص حب لا تنتهي، وطفولة منسية «على سطح الجيران»، و«محطة» للحلم والأمل، وجعلنا نفهم كيف تتحول الكذبة إلى رجل اسمه راجح، وكيف ينشر «الغريب الذعر في وعينا، حيث تغيّرت أسماء السماسرة والقتلة والطغاة، وتعاقب المخاتير ورؤساء البلديات، وما زالت السيارة «مش عم تمشي» رغم كثرة «الدفشات». رسم عاصي الدهشة فينا من خلال شخوص نعرفها، وعجنها بمخزونه وتأثيراته وأظهر عبرها أحاسيس الناس ومخيلاتهم ورغباتهم، كان عاصي واحداً من الفنانين القلائل الذين صاغوا الوجدان الشعبي والثقافة الوطنية.

«إلى عاصي»

بدأ زياد الرحباني عام 1988 العمل على إعادة توزيع 17 أغنية ومقطوعة موسيقية واحدة «جسر القمر» التي تفتتح الأسطوانة وتختتمها، بتوزيعين مختلفين، من ألحان

رجل نزق وقلق، رجل يملؤه الإحساس، يحول كل ما يلمسه أو يراه إلى أغنيات ومسرحيات، هكذا وصفه المقربون منه، عاصي الرحباني الذي رحل في 21 حزيران عام 1986 في بيروت، استطاع من خلال الصوت واللحن والكلمة والمخيلة المفتوحة على الأفق، أن يترك بصمته على المستوى الفني والسياسي، ويحفر عميقاً في وجدان الناس وتشكيل ظاهرة في تاريخ الفن، الموسيقى والمسرح تحديداً.

لا تختزل الظاهرة الرحبانية في التجربة الفنية والموسيقية للأخوين رحباني وفيروز فقط، بل تعبر عن حالة هامة، ربطت الفن سواء كان شعراً أو صوتاً أو غناء أو موسيقى، بالصفات والخصائص الوطنية، والتعبير عن موقف سياسي تجاه القضايا العامة، فقد استطاع عاصي والرحبانية تحقيق أغنية خاصة، لها صفاتها ونكهتها الخاصة التي تمتاز بها عن بقية أنواع الغناء، فمن ناحية تمكن عاصي أن يرسم عبر هذه الأغنية والشعر، مع صوت فيروز، صفات وخصائص لبنان كوطن، ومن ناحية ثانية ارتبطت هذه الأغنية بحياة الناس وعبرت عن تفاصيلهم، والتقطت لحظات الفرح والأسى والغضب والأحلام غير المكتملة، ودخلت بعمق ووعي إلى وجدان الناس الذين سمعوه وأحبوه، لأنه لامس قلوبهم ومشاعرهم ببساطة واحترام عقولهم، «وهيك فات عقلوبهن ببساطة وما عاد طلع منها» كما تقول السيدة فيروز.

الداخلية ومراميتها الفنية والثقافية التي عمل زياد على تسجيلها «ما يقارب من عشرين أغنية مختارة من أرشيف عاصي وفيروز». في استعادة الذكرى الثلاثين لرحيل عاصي الرحباني والتي تتزامن مع الاحتفال بـ«عيد الموسيقى» الذي يصادف اليوم نفسه. استعادة لما تمثله الظاهرة الرحبانية، ومحاولة للتمسك بالثوابت التي أمن بها وأبدع في تحويلها إلى فن، ودافع عنها.

الأخوين رحباني لإنجاز «إلى عاصي». استمر العمل على الألبوم بين اليونان وبيروت حتى عام 1995. نفذت «الأوركسترا السمفونية للإذاعة الرسمية اليونانية» التسجيل بقيادة زياد الذي أضاف عزفه على عدة آلات، على رأسها البرق والبيانو. وصدر «إلى عاصي» عام 1995 على CD وكاسيت. وكان من الأهمية بمكان الحفاظ على الروح الظليلة لمعاني القطع الأصلية وأزمنتها وإيقاعاتها

«اللاجئون ليسوا الخطر.. هم في خطر!»



اللاجئين والتعريف بقضيتهم، وإخبار قصصهم، ونجاح بعضهم في شق طريقه في الحياة والعمل بعد تخطيه معاناة النزوح واللجوء. في هذه المساحة الافتراضية أيضاً، هناك مسألة أخرى تكمن في محاولة الإباسهم لبوساً لصوبياً أو إجرامياً. لعل تعليق أحدهم باللغة الإنكليزية قد وفي بالغرض «هم ليسوا الخطر، بل هم في خطر». في المشاهد التي تنتهي بها هذه الاحتفالية، نرى إبتسامات بعض الأطفال وبكاء آخرين وعيون أمهاتهم تشتعل خوفاً من المجهول، تؤكد أن تجربة اللجوء معركة يفرضها الواقع الجديد، ويفرض إيجاد الحلول لها وللأسباب التي أنتجتها.

وأسباب اللجوء متعددة، يعرفها أغلب المتابعين للأوضاع السورية، الأزمة الإنسانية التي هزت العالم، حيث يسعى الهاربون من نار الحرب في الداخل السوري إلى اللجوء حيث الفردوس الأوروبي! الذي تحول إلى جحيم ومقبرة فاضت بها مياه المتوسط جثثاً ورُضعاً، إضافة إلى معاناة غالبية من وصل إلى دول اللجوء، لتواجه معاناة من نوع آخر هناك. تزيد الأرقام، ويعلو النداء للإضاءة على أوضاع اللاجئين سواء من فلسطين أو سورية أو العراق.. ودول أخرى. فعلى موقع تويتر الذي تصدره هاشتاغ «#WorldRefugeeDay» ازدحمت التعليقات والمشاركات، ومعها صور

في احتفالية «يوم اللاجئين العالمي» 20 حزيران، وتحت هاشتاغ «WorldRefugeeDay»، تتحد صور اللاجئين حول العالم بمختلف ألوان بشراتهم وجنسياتهم، جلهم من الأطفال، لتصب في معاناة إنسانية اسمها اللجوء. يتصدر السوريون أعداد اللاجئين في القارة الأوروبية، الهاربون من ويلات الحروب والصراعات على أراضيهم إلى أحضان أخرى أكثر أمناً كما يعتقدون.

للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	علاء عرفات	0944636640	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0932848985	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	مهند دليقان	0991586731	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الجمعة 2016/06/24» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 2003/12/18

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 2011/12/03

العدس يغلي..

وابتسامة خاتم الألماس لا تنتظرا!

يتابع السوريون مسلسلات الموسم الرمضاني الحالي رغبة منهم في الابتعاد عن أجواء الحرب التي يعيشونها وهرباً من أخبار الموت والدمار، وتأتي الحرارة العالية وانتهاء فترة المدارس مرافقة لهذا الموسم فتعزز من احتمالات متابعة الناس لعدد أكبر من المسلسلات نتيجة لبقائهم في بيوتهم فترات طويلة.

■ إيمان الأحمد

كان لحالة الانقسام في المشهد السياسي في سورية تأثيراتها الواضحة على المشهد الثقافي والفني، وهو ما ظهر واضحاً في الدراما السورية لهذا العام. ما يميز غالبية الأعمال الدرامية السورية في هذا العام هو تركيز النقاش حول فكرة جوهرية، أن الأخلاق هي السبب فيما وصلنا إليه اليوم، وأن الناس و«أخلاقهم السيئة» هم سبب البلاء، ولذلك يكون عليهم تالياً، وإن لم يقل ذلك صراحة، أن يتحملوا ما أنتجته فكرهم وأخلاقهم! رغم ما وصلت إليه الدراما السورية في السنوات السابقة من مستوى عال وصل حد تحقيق مستوى عال في المناقشة في سوق الدراما العربية (وإن لم يكن هذا الأمر كافياً للحكم على المستوى)، ولكن يؤكد الكثير من المتابعين أنها لم ترتق في هذا العام إلى المستوى المتوقع والمطلوب في بلد يعيش ويلات الحرب. لا يخفى على المشاهدين والمتابعين، ما تطرحه هذه المسلسلات من أفكار معبرة عن اتجاهات محددة في ظل صراع بين قوى مختلفة في قلب الأزمة السورية.

نبدي منين الحكاية

قد يشي العنوان بنوع من المواردية، أنه سيكون مسلسلاً عن الحكاية التي تعيشها البلاد، حكاية الأزمة والحرب والموت، حكاية السياسة والخوف، حكاية الصراع الدائر في البلاد الذي اكتوى به الناس ولم ينته بعد، ربما اعتقد المشاهدون أنهم سيرون حكايتهم هم، ولكن المسلسل قص حكاية من نوع آخر عن دمشق أخرى يعيش فيها المترفون، البيوت الفخمة والسيارات الفارهة..

إن تأكيد المشاركين في المسلسل على أهمية الإنتاج الفني الذي يعتمد النوع وليس الكم، وأن «النص بنية ذكية لمجموعة حكايا في شكلها حكاية حب ولكنها في المضمون تصور كيف يتعامل الإنسان السوري مع إحساسه بوطنه سواء من خلال علاقات الحب أو بشكل مباشر»، وأن «المسلسل

اجتماعي يطرح قضايا موجودة بحياتنا حتى في ظل الأزمة لأنه يحكي عن الإنسان السوري وتفاصيل من حياته اليومية»، لم يمنع المتابع الفطن ولا حتى المتابع العادي من الانتباه إلى أن المسلسل لا يعرض في حكاياته عن الإنسان السوري، بل عن طبقة محددة بعينها، الطبقة المترفة. يناقش المسلسل في العمق العلاقات الاجتماعية وتحكم الاختلافات الدينية والطائفية فيها، ومستوى حرية الفرد، ويحملها وزر الأزمة التي تعصف بالبلاد بشكل غير مباشر، ولكن رغم أن هذه المشكلات موجودة فعلاً في المجتمع ولكنها ليست السبب الرئيسي للأزمة. بالنسبة للسواد الأعظم من السوريين تبدو حكاية خيالية ليس لها علاقة بهم بقدر ما لها علاقة بالفكر الذي يجري الترويج له، وهو أن سبب مشكلاتنا وأزمتنا يكمن فينا، لأننا لم «نتحرر» بعد.

نص يوم.. نص حلم

كتبت إحدى المتابعات على صفحتها في فايس بوك: «في أحد المسلسلات المعروضة حالياً على الشاشات، يضع خاتم البطلة الألماسي، والذي «لا أقوى على تخمين ثمنه» فيقوم البطل الوسيم والشهم أيضاً، بشراء آخر خفية عنها ويضعه على حافة السرير مدعياً أنه وجده بالصدفة، كل هذا حتى لا يرى الحزن في عينيها الجميلتين.. أجل من سيصدق؟ إلا كاتب السيناريو الحالم، ومتابعيه الخياليين، بتراجيدية عاطفية



خيالية موشاة بترف بائخ، في هذا الشهر الفضيل حيث لا أعرف كيف أعجل الوقت مع الاندحام والحر الشديدين في الأسواق والطرقات حتى الأرصفة، محفزة خطواتي متجاوزة المارة بذراعي المثقلتين بالأكياس والحاسبة الصغيرة في رأسي: بندورة، خيار، كوسا وعدس.. المبلغ المتبقي ألف ليرة.. حسناً يكفي لشراء علبة الزيت، محدقة في ساعتني متجاوزة الأرقام: ستفتوتي ردة فعل البطله حين تكتشف كذبه الحلو!

أكتشف ببني وببن نفسي أن زحمة المسلسلات تسبب لي الاضطراب مع صراخ الأطفال وتذمر زوجي الدائم بسؤاله المتكرر: ماذا ستعدين على الإفطار اليوم؟ وعلى عجالة بينما أعد الطعام، أنهى سندويشات صغيرة لصغاري، فأنا منهكة حتى الثمالة بمتابعة شاشتي، الثياب الأنيقة، البوتكس، الشفط، النفخ، السيارات الباهظة والمنازل الفخمة مع قصص حب لم أسمع بها في حارتنا الصغيرة ولا في جارتها الكبيرة وحتى جارة جارتها.. كم هائل من الدهشة بكسبة زر يهاجم بيتنا.. وأكثر ما يصيبني بالامتعاض الطلبات التي تتهاوت علي مع توقيت عرضه، حيث يقف الممثل الوسيم الشهم بكل تواضع يلبسها الخاتم قائلاً بلهجته السورية المحببة: «مو بس يضيع خاتم.. يضيع مية خاتم وما شوف الحزن بعيونك.. العدس يغلي على الغاز.. وحواسي منشغلة بالبحث عن الحزن الذي هرب من المطروحة».

عينها ولم يتجرأ على الاقتراب! يبدو أنه ترك الشاشة كلها ليقتن بيتنا في منزلنا ومدينتنا وشوارعنا، في وجوه الباعة المتجولين يبيعون البندورة والبطيخ تحت حر الشمس، في وجه الجارة العروس التي لم تلبس فستانها الأبيض لأن الجنازات كثيرة في البلاد فجاء بها عريستها على صهوة فقره».

يکفي ما ذکر هنا لمعرفة انطباع المشاهدين عن هذه المسلسلات وإحساسهم بالغبن مرتين: في الأولى يجري تحميلهم أسباب ما وصلت إليه البلاد، وفي الثانية اضطراهم متابعة هذه القصص كلها، وتحملها وسرقة فسحة استراحة ممكنة في زمن القلق والموت.

ورغم ما يحققه مسلسل «نص يوم»، «سيناريو وحوار باسم السلكا، وإعداد وإخراج سامر البرقاوي» من نسب المشاهدة العالية، إلا أنه ومنذ بداية عرضه، بدا واضحاً أن قصة المسلسل مأخوذة عن فيلم original sin الخطيئة الأصلية - 2001 لأنجلينا جولي وأنطونيو بانديراس، واستمر اقتصاص العمل مشاهد من فيلم «فوكس» بطولة ويل سميث، واقتطاع قصص من أفلام أخرى، التماذي في قص ولصق الأفلام العالمية وتوليقيها بطريقة مدروسة حول المحور الأصلي للمسلسل، فتح الباب على مزيد من التهكم على المسلسل، يعتقد صناع المسلسل أنه يمكن خداع المشاهد وأنه يكفي توليف القصة ليصبح مباحاً لهم ما يريدون تمريره من خلال القصة المطروحة.

ربما اعتقد المشاهدون أنهم سيرون حكايتهم هم، ولكن المسلسل قص حكاية من نوع آخر عن دمشق أخرى